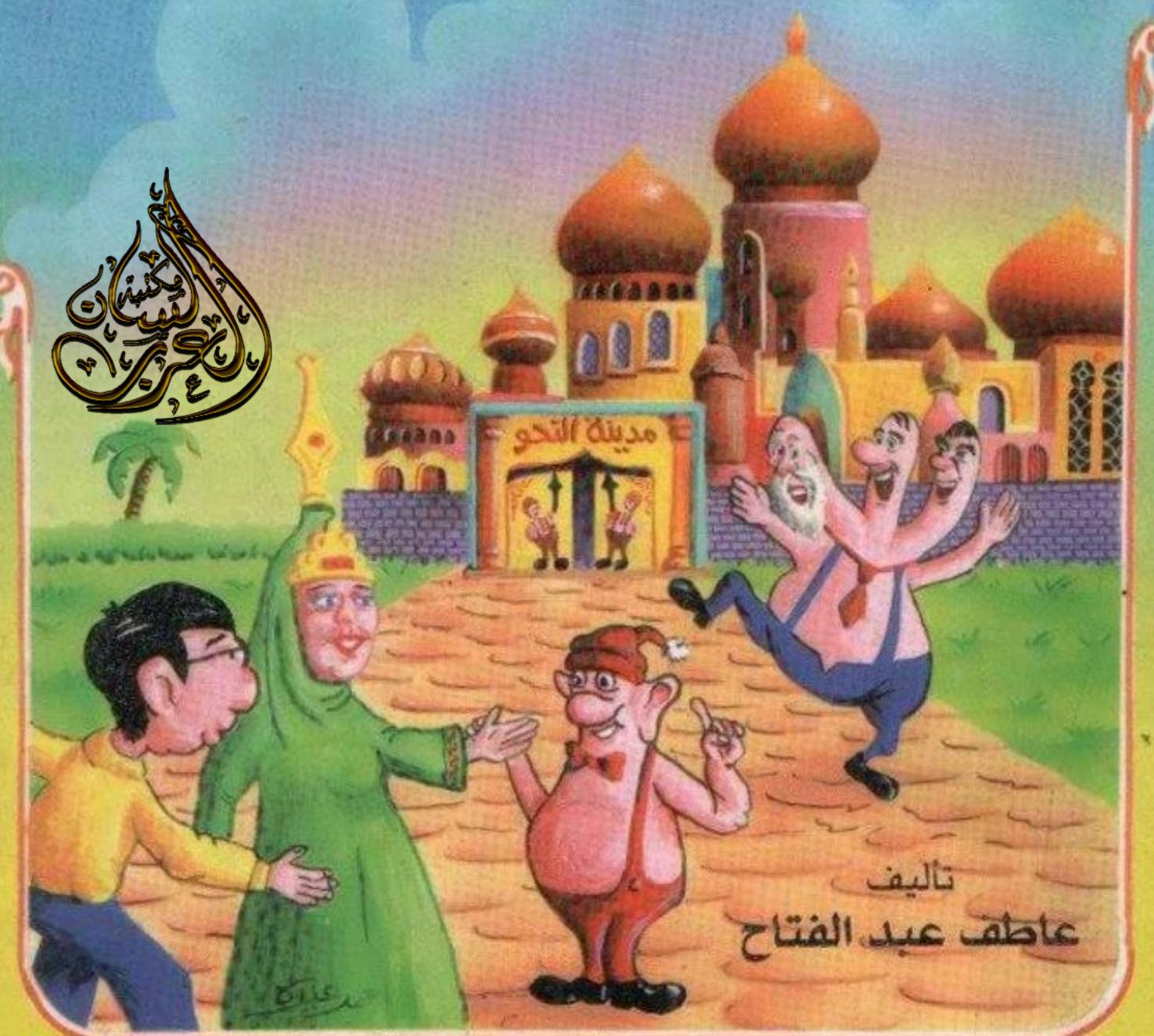


مدينة التدو

كتاب
للمطبوعات
عاصف عبد الفتاح



تأليف
عاطف عبد الفتاح

ساختة النمر

تأليف
عاطف عبد الفتاح لطفي

رسوم
عبد الرحمن بكر

غلاف
أحمد عبده

الناشر

شركة ميجا للطباعة والنشر

رقم الإيداع
٩٥/٢٣٤١
I.S.B.N
977-5640-00-8

مكتبة لسان العرب

تابعونا

 /lisanarb

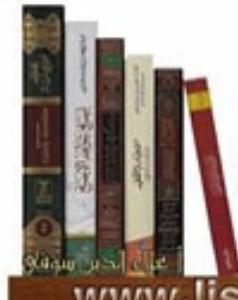
 /lisanarb

 /lisanarb

 /liisanarbs

 /lisanarb

 /lisanarb



www.lisanarb.com

مع تحيات: أ. علاء الدين شوقي

الإهداء

إلى زوج

مُبَشِّرٍ وَأَشْتَادِي،

الَّذِي غَلَّقَنِي وَقَوَّنِي ..

حَدِيقَةً يُبَرِّئُ إِلَيْهِ ..

وَيَخْنُو عَلَيْهِ ..

إلى زوج الشیعی محمد محمد سلیم بکر

عمید مفہید فتاویٰ "ابو کبیر" الأزھری سابقًا



مَكْتَبَةٌ
لِسَانُ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

مقدمة للأستاذ / يعقوب الشاروني
أستاذ أدب الأطفال بالجامعات المصرية
وكيل وزارة الثقافة ورئيس المركز القومي لثقافة الطفل (سابقاً)

أخذَ أذْبَلَ الْأَطْفَالَ فِي الشَّوَّاتِ الْأُخْرَى يَعْصُ مَا يَتَشَجَّهُ مِنْ اقْتَامِ الشُّعُوبِ التَّابِعَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَتَقْدِيرِهَا؛ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَجِيدُ إِلَى تَبَيِّنِ مُخْلَفِ قُدْرَاتِ التَّدْوِيَّ الْأَدْبَرِيِّ، وَالْمَغْرِفَةِ الشَّامِلَةِ، وَمُواكِبَةِ الْعَضْبِرِ فِي شُرُوعَةِ مَا يَقْدُمُهُ مِنْ جَدِيدٍ.

وقد اختار كاتبنا المؤهوب عاطف عبد الفتاح مجازاً من أصعب الحالات للكتابة للطفل، هو تيسير التحويل إلى نصيوب مشوق جديد، اشتغلاه فيه من الشكل القصصي، فخلق غالباً من الكتابات التي ثبتت البشر، يقدم من خلاله ما قد يفتده البعض صبياً على الأطفال، خاصةً في هذا الغضير الذي سادت فيه الكتابات الصحفية الشريرة.

إن الكاتب يقدم القواعد التخويفية بصورة عصرية راقية، تجمع بين الأسلوب الأدبي الشليس وتبنيط المعرفة؛ لكن يجد الطفل ويتناول معه، فالقواعد هنا ليست نصوصاً جامدة، هل هي أشخاص تحركه وتغيّبه.

عندما تقرأ "مدينة النحو" تعيش أثك داخل عالم كابيل .. مدينة متحضرة، فيها نظام والالتزام، ومحفوظة رواجحات، وفيها قواعد ثابتة لا يتجاوز كسرها أو التعدى عليها.

وقد نجح الكاتب في هذا تماماً كغيرها بأسلوبه الأدبي الرفيع وغرضه المنشود.

وقد عاونه الفقان عبد الرحمن بكر في الوصول إلى وجذب الطفل، بما أضافه من خصوصية الأشخاص والرسوم والألوان، فجذب ما في الصورة من طرافة وتجديد، مع الحرص على الدقة وسلامة المعلومات العلمية.

إنه كتاب جديد، يتناول بشكل غير متشدد موضوعاً قد يُعَدَّ من تقديمه بالسلوب الشامس مع الغرض، ومع متطلبات أطفالنا. ونعتقد أنَّ الكاتب قد وفق إلى حدٍ كبير في تيسير التحول لأطفالنا، بهذا الشكل المبتكر في تناول موضوعاته.

وقد عرفت الكاتب منذ عدّة سنوات، فاكتشفت واجهـاً من أفضل من يتدوّقون اللغة العربية، ويتقنون لمحـها وضرفـها، بل هو صاحـب مؤهـبة متميـزة في هذا المجال، فهو خـير من يكتب مثلـ هذا الكتاب بصيـغـاـنا وشمـاـينا.

وَقَدْ كَتَبَ إِكَابًا لَا يَدُوْلُ أَنْ يُمِرَّ اهْتِيَامَ كُلِّ الْآيَاتِ وَكُلُّ مَنْ يَقْتَلُونَ بِالثَّنَرِيَّسِ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ أَعْمَالَهُمُ الظَّرِيقَ سَهْلًا إِلَى مُهْمَيَّةٍ كَانُوا يَرْؤُنَهَا صَنْبَرَةً، فِي مَجَالِ تَوْبِيَّةِ قُدْرَاتِ الْمُطَفَّلِ عَلَى تَعْلِيمِ قَوَاعِدِ الْلُّغَةِ؛ حَتَّى تُضَيِّعَ طَائِبًا لِقَرَاءَاتِهِمْ وَكِتَابَاتِهِمْ.

حكاياتي مع التخو

الشُّخُوْ عَالَم .. عَيْثَةٌ يَكُلُّ مَشَايِعِي .. عَالَمٌ حَقِيقَى .. مَخْلُوقَاتٌ تَعِيشُ وَتَعْنَمُ، لَهَا قَائِنُهَا الَّذِي يَضْطَبِطُ
حَيَاتَهَا، هَذَا الْقَائِنُ هُوَ الْقَوَاعِدُ التَّحْوِيَّةُ، وَلَيَسْتَ الْقَوَاعِدُ هِيَ كُلُّ شَيْءٍ؛ بَلْ هِيَ حُزْنَةُ أَسَاسِيَّ فِي الْمَدِينَةِ.
كَانَ ذَلِكَ الْعَالَمُ بِنَادِيَنِي، وَبِنَجْدِيَنِي، لَذِكْرُهُ كَانَ يَعِيدُ غَيْرَهُ وَأَضِيقَ الْمَغَايِمَ وَفَتَهَا. وَتَمَثِّلُ أَنْ أُذْخُلَ عَالَمَ
الشُّخُوْ، وَلِكَنَّ كَيْفَ؟

وَعَرَضَتُ الْفِكْرَةَ (فِكْرَةً دُخُولِ الْمَدِينَةِ) عَلَى أَشْتَادِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ سَلِيمِ بَكْرٍ، فَأَتَسْتَمِعُ إِلَيْهِ حَانِيَةً، وَنَظَرَ إِلَيْيَّ بِعَيْنَيْنِ مُتَحَفِّظَتَيْنِ وَمُشَفِّقَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَرْتَنِي.

وَدَاخِلَ مُدْرِجَاتِ كُلِّيَّةِ الْآدَابِ بِجَامِعَةِ الرِّزْقَانِيِّ كَانَتْ تَدُورُ بَيْنَ وَيْنَ أَسْتَاذِي الدَّكْتُورِ / إِبْرَاهِيمِ شَعْلَانِ مُنَاقِشَاتٍ وَمَازَحَاتٍ تَخْوِيَّةً فِي خَوْ مِنْ رَخَابِهِ صَدِيرٍ وَسَعَةِ جَلْمِ أَسْتَاذِي. مِنْ هَذِهِ الْمُنَاقِشَاتِ كَانَتْ "مَدِينَةُ الْخَوْ".

وَعَرَضَتِ الْفَكِرَةُ عَلَى زُمَلَائِيِّ، فَيَقِنُهُمْ مِنْ أَعْجَبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَنَاهَى بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ اخْتَدَلَ معِنَى.

وَخَرَضَتْ عَلَى أَنْ آشْفَعَ كُلُّ رَأْيٍ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِيهَا.

وَكُثُرَ وَإِنَّمَا بِأَنَّهَا سَتَكُونُ وَاقِعًا؛ لِأَنَّمَا اشْتَفَتْ بِهَا، وَبَقَى دُورِي فِي أَنْ أُقْبِلَ عَلَى النَّاسِ بِهَا، وَتَخْلُقُهُ -يَفْضُلُ
اللَّهُ- كُلَّ الْعَقَبَاتِ، وَعَشَّ مَعِنَ الْكِتَابِ مَرَاجِلَ مِنْ خَيَالِي خَيْرِيَةٍ وَفَاضِلَةٍ، كَمَا عَشَّتْ مَعْنَاهُ مَرَاجِلَهُ مِنْ الْحَاطِرَةِ،
إِلَى الْفِكْرَةِ، إِلَى الْبَلْزُرَةِ، إِلَى الشَّجَرَةِ، ثُمَّ إِلَى الْغَرَةِ.

ماذا أريد بهذا الكتاب؟ أريد أن يحيث الناس السُّخُونَ، لأنَّه عالمٌ نعمٌ ولدُيدٌ.

هذا الكتاب هو دعوة مفتوحة إلى كل إنسان؛ ليعيش في مدينة التحرير لحظات يرى فيها أن التحرر ليس معقلاً ولا مملاً، بل هو سلم وتبسيط.

الشمع صار معاصرة

الشيخ هزار مهدي

مُكْثُرَةٌ وَمُصَوَّرَةٌ

النحو يحكى قصة

فِيَهُوَهُ وَمُقْتَشِرٌ

فِيهَا الْقَوَاعِدُ مُشَعَّةٌ

هَلْدِي الْمَدِينَةِ كَمْنَ تَرَى

هَيَا لِنُذْخَلْ كُلُّا

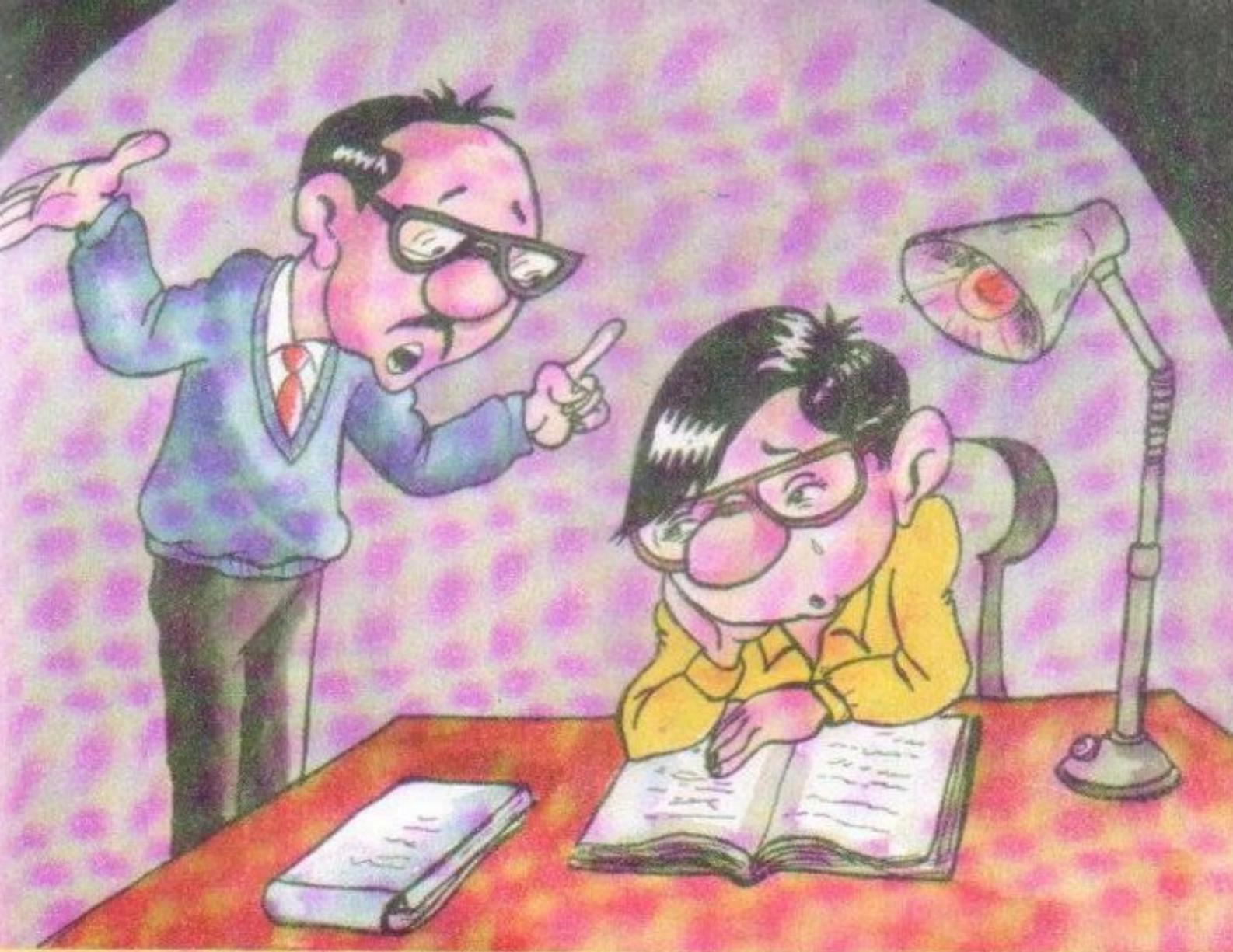
فهيا بنا - يا أخباري - ندخل عالم اللغو ونتعمق بما فيه ..

二〇



أَخْمَدُ طِفْلٌ مُؤَدَّبٌ، يُحِبُّهُ أَبُوهُ وَأَمْمَهُ؛ لِأَنَّهُ يُطِيعُهُمَا وَلَا يُغْضِبُهُمَا أَبَدًا.
يَسْتَيقِظُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقْبِلُ أَبَوَيْهِ، ثُمَّ يَرْتَدِي مَلَابِسَهُ بِشُرُوعَةٍ وَيَحْمِلُ حَقِيقَتَهُ
بِنَسَاطَةٍ، وَيَقُولُ لِوَالِدَيْهِ: بَعْدَ إِذْنِكُم .. لَيْسَ لَدَنِي وَقْتٌ أُضَيِّعُهُ؛ فَإِنَّا
طَالِبٌ مُمْتَزِمٌ.

ثُمَّ يُشْرِعُ بِالذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَهُوَ سَعِيدٌ وَيَقُولُ: إِنِّي أُحِبُّ الْعِلْمَ
لِأَنَّهُ يُعَرِّفُنِي أَشْياءً كَثِيرَةً.
لَكِنَّ أَخْمَدَ هَذِهِ الْمَرَّةَ عَادَ مِنَ الْمَدْرَسَةِ حَزِينًا. تَعَالَوْا نَقْرِبُ مِنْهُ
لِنَعْرِفَ مِاذا هُوَ حَزِينٌ.



قالَ الْأَبُ لِأَخْمَدَ: مَا هَذَا يَا أَخْمَدُ؟ هَلْ صَحِيقٌ مَا قَالَهُ الْمُدْرِسُ؟ هَلْ صَحِيقٌ أَنْكَ لَسْتَ مُتَفَوِّقًا فِي النُّحُوِ؟
أَجَابَ أَخْمَدُ وَهُوَ حَزِينٌ جِدًّا: يَا أَبَّى، إِنِّي أَذَاكُرُ، وَلَكِنَّ النُّحُوَ صَعِبٌ.

قالَ الْأَبُ: لَا يَا أَخْمَدُ. لَا تقل هَذَا الْكَلَامَ. إِنَّ النُّحُوَ سَهْلٌ وَمُمْتَعٌ، وَلَكِنْ يَئِدوْ أَنْكَ لَمْ تُذَاكِرْهُ جَيِّدًا.
فَقَالَ أَخْمَدُ: ذَاكَرْتُ يَا أَبَى. ذَاكَرْتُ، وَلَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْ مِنْهُ شَيْئًا.
فَقَالَ أَبُوهُ يُشَجِّعُهُ: لَا تَقْلُ هَذَا الْكَلَامَ يَا بُنْيَى. اجْتَهِدْ، وَسَتَفْهَمْ النُّحُوَ جَيِّدًا.
وَخَرَجَ الْأَبُ وَتَرَكَ أَخْمَدَ وَحِيدًا.



كان أَخْمَدُ مَهْمُومًا، وَبَدَأَ فِي عَيْنَيْهِ دُمْوَعٌ حُزْنٌ بَعْدَ كَلَامٍ أَيْهِ لَهُ.
أَخَذَ أَخْمَدُ يُفْكِرُ وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ: كَيْفَ لَا أَتَفَوَّقُ فِي النَّحْوِ؟ آهُ لَوْ
أَسْتَطِيعُ دُخُولَ ذَلِكَ الْعَالَمِ لِأَعْرِفَ النَّحْوَ. مَاذَا هُوَ صَغِيبٌ؟ أَرِيدُ أَنْ
أَعْرِفَ. أَرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ.

فَتَحَّ أَخْمَدُ كِتَابَ النَّحْوِ وَبَدَا يَقْرُؤُهُ ... وَلَكِنْ ما هَذَا؟



سيمع أَحْمَدُ أَصْوَاتًا غَرِيْبَةً، وَرَأَى آنْوَارًا مُتَعَدِّدَةَ الْأَلْوَانِ، فَذَهَلَ
ولم يُعْرِفْ مَاذَا يَدْوُرُ حَوْلَهُ . .

أَحْسَنْ أَحْمَدَ أَنَّ الْحَجْرَةَ تَدْوُرُ بِهِ وَأَنَّ الْأَلْوَانَ تَرَاقِصُ فَتَسَاءَلَ

أَحْمَدُ بِذَهَولٍ: مَا هَذَا؟! مَا الَّذِي يَحْدُثُ لِحَجْرِتِي؟!

فَجَأَةً اخْتَفَتِ الْأَلْوَانُ، وَرَأَى أَحْمَدَ مِنْ بَعْدِ مُنْظَرِهِ فَتَسَاءَلَ

أَحْمَدٌ: مَا هَذَا الْمَنْظَرُ الْعَجِيبُ؟! هَلْ هُوَ قَصْرٌ؟! هَلْ هُوَ قَلْعَةً؟!

وَبِحُذْرٍ شَدِيدٍ أَخَذَ أَحْمَدَ يَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَبْنَىِ، حَتَّىٰ وَصَلَ

إِلَى بُوَابَتِهِ.



وَفِجَاهَ ظَهَرَ أَمَامَهُ رَجُلٌ غَرِيبُ الشَّكْلِ، اسْتَوْقَنَهُ قَائِلاً:
مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا الَّذِي أَتَى بِكَ إِلَى هُنَا؟
فَرَدَّ أَخْمَدُ: أَنَا .. أَنَا أَخْمَدُ.

فَسَأَلَهُ وَهُوَ مُتَضَايِقٌ: وَكَيْفَ وَصَلَتْ إِلَى هُنَا؟
فَرَدَّ أَخْمَدُ وَهُوَ خَائِفٌ: لَا أَعْرِفُ.

قَالَ الْحَارِسُ: أَلَا تَعْرِفُ أَنَّكَ وَصَلَتْ إِلَى سِرِّ خَطِيرٍ؟
تَعَجَّبَ أَخْمَدُ وَقَالَ: سِرِّ خَطِيرٌ!

قَالَ الْحَارِسُ: نَعَمْ يَا أَخْمَدُ. أَنْتَ آلَآنَ فِي مَدِينَةِ النَّخْوِ.
فَأَنْارَتْ عَيْنَاهُ أَخْمَدَ فَرْحًا، وَبَدَثَتْ عَلَى وَجْهِهِ سَعَادَةً كَبِيرَةً، فَفَتَحَ
فَمَهُ مَذْهُوشاً، وَقَالَ: مَدِينَةُ النَّخْوِ؟!



قالَ الرَّجُلُ: هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا كُلُّ الْخَلُوقَاتِ النَّحْوِيَّةِ:
هُنَا يَعِيشُ الْفَعْلُ وَالْفَاعِلُ، وَالْمُبَدَّأُ وَالْخَبَرُ، وَالْأَفْعَالُ وَالْأَشْمَاءُ، وَالْحُرُوفُ
وَالضَّمَائِرُ، وَكُلُّ سُكَّانِ مَدِينَةِ النَّحْوِ. هُنَا يُصْنَعُ الْكَلَامُ.
فَسَأَلَ أَخْمَدُ مُتَعَجِّبًا: وَهَلْ يُصْنَعُ الْكَلَامُ؟!

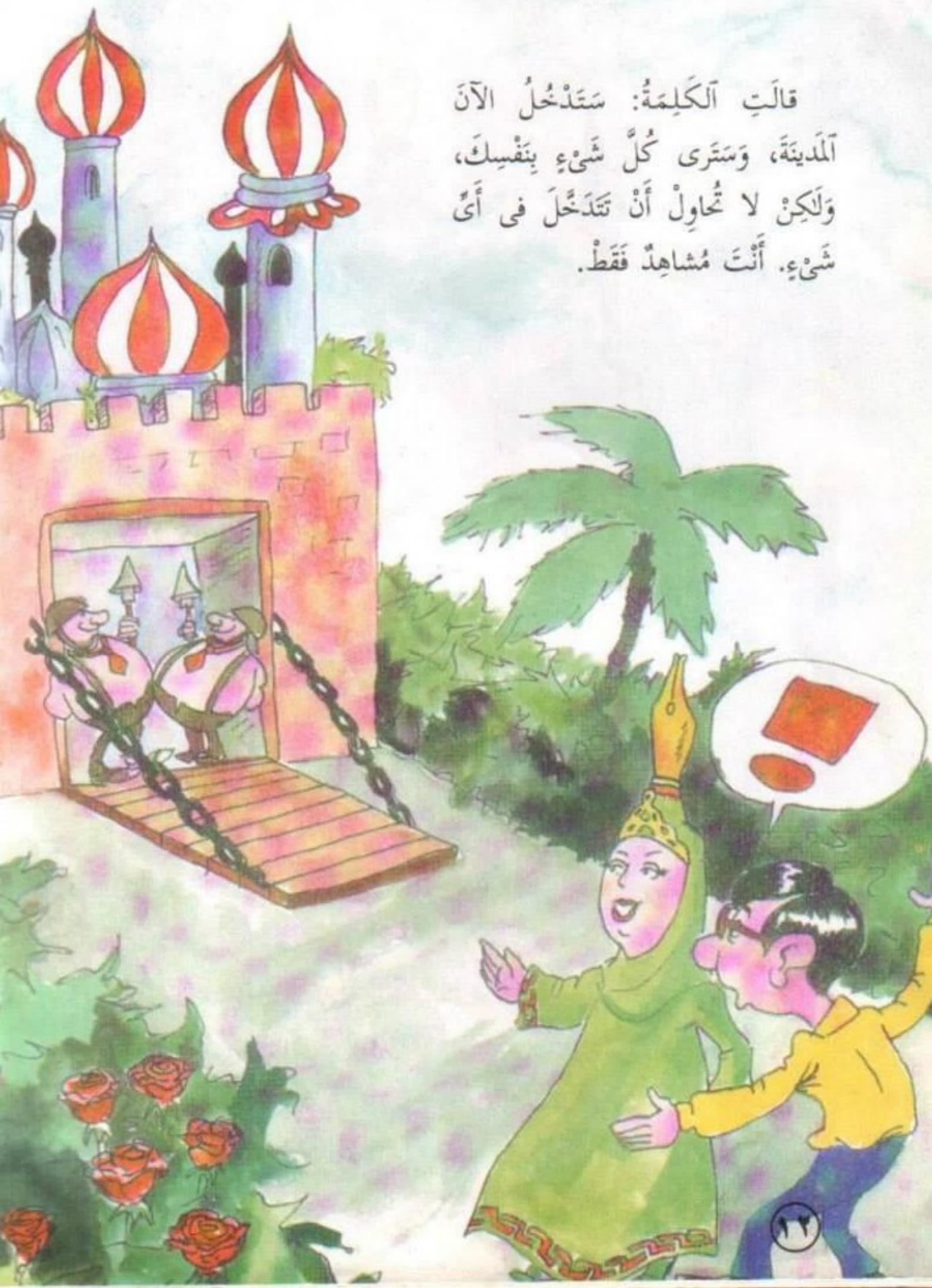
الرَّجُلُ: إِنَّ الْكَلَامَ يَجِيءُ عِنْدَنَا لِنَضْبِطَهُ؛ لِيَعْبَرَ عَنِ الْمَعْنَى الصَّحِيحِ.
فَسَأَلَ أَخْمَدُ بِسَعَادَةٍ: هَلْ تَأْذُنُ لِي بِدُخُولِ الْمَدِينَةِ؟
قالَ الرَّجُلُ: لَا يَمْلِكُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا أَنَا الْكَلِمَةُ.

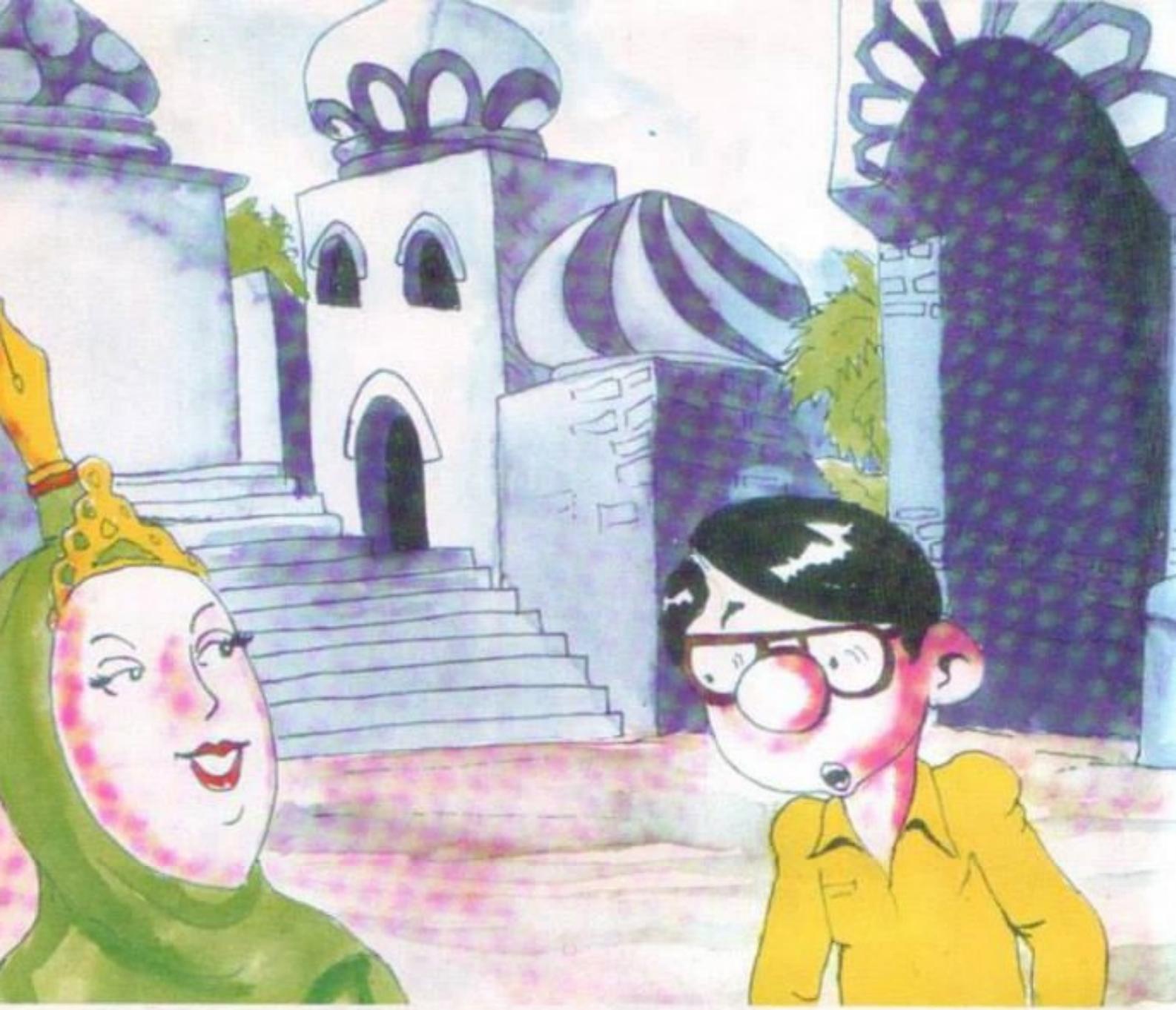


لَمْ يَكُدَّ الْحَارِسُ يُنْهِيْ قَوْلَهُ، حَتَّىْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ أَمَامَهُما ...
وَقَفَّتِ الْكَلِمَةُ أَمَامَ أَخْمَدَ، وَرَحِبَّتْ بِهِ قَائِلَةً: أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ فِي
مَدِينَتِنَا.

فَرَدَّ أَخْمَدُ: أَهْلًا بِكَ. مَنْ أَنْتِ؟
فَقَالَتِ الْكَلِمَةُ: أَنَا الْكَلِمَةُ يَا أَخْمَدُ، أُمُّ الْمَدِينَةِ.
فَتَعَجَّبَ أَخْمَدُ وَقَالَ: أُمُّ الْمَدِينَةِ!
نَظَرَتِ الْكَلِمَةُ بِابْتِسَامٍ إِلَى أَخْمَدَ وَقَالَتْ: أَعْلَمُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ
الْكَثِيرَ. سَتَعْرِفُ وَلَكِنْ لَا تَتَعَجَّلْ.
سَأَلَ أَخْمَدُ: وَهَلْ تَسْمَحَنِ لِي بِدُخُولِ الْمَدِينَةِ؟

قَالَتِ الْكَلِمَةُ: سَتَدْخُلُ الْآنَ
الْمَدِينَةَ، وَسَتَرَى كُلَّ شَيْءٍ بِنَفْسِكَ،
وَلَكِنْ لَا تُحَاوِلْ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَيْ
شَيْءٍ. أَنْتَ مُشَاهِدٌ فَقَطْ.





دَخَلَ أَحْمَدُ وَالْكَلِمَةُ الْمَدِينَةَ، وَنَظَرَ أَحْمَدُ فَرَأَى قُبَّةً عَالِيَّةً ضَخْمَةً،
 وَكَانَتْ رَائِعَةً الْجَمَالِ، فَسَأَلَ أَحْمَدُ: مَا هَذَا الْمَبْنَى الضَّخْمُ؟
 قَالَتِ الْكَلِمَةُ: هَذَا يَبْتَسِمُ. قَالَ أَحْمَدُ مُتَعَجِّبًا: كُلُّ هَذَا الْمَبْنَى يَبْتَسِم!
 ابْتَسَمَتِ الْكَلِمَةُ وَقَالَتِ: نَعَمْ، أَنَا أُمُّ الْمَدِينَةِ، وَهَذَا يَبْتَسِمُ.
 قَالَ أَحْمَدُ: لَكِنِّي لَمْ أَفْهَمْ مَعْنَى (أُمُّ الْمَدِينَةِ). قَالَتِ الْكَلِمَةُ: كُلُّ مَنْ
 فِي الْمَدِينَةِ هُوَ ابْنُ مِنْ أَبْنَائِي. سَأَلَ أَحْمَدُ: وَكَيْفَ هَذَا؟
 دَخَلَ أَحْمَدُ وَالْكَلِمَةُ الْمَبْنَى، وَأَلْقَتِ الْكَلِمَةُ السَّلَامَ عَلَى أَحْدِ الْحَرَسِ،
 وَأَدَّى الْحَرَسُ التَّجْهِيَّةَ النَّحْوِيَّةَ لِلْكَلِمَةِ.



دَخَلَتِ الْكَلِمَةُ وَأَخْمَدُ صَالَةَ كَبِيرَةً، وَجَلَسَا عَلَى أَرِيَكَةٍ نَحْوِيَّةٍ بِجُوارِ نَافِذَةٍ كَبِيرَةٍ.

قَالَتِ الْكَلِمَةُ: سَأُخْبِرُكَ مِنْ الْبِدايَةِ: خَلَقَ اللَّهُ الإِنْسَانَ مِنْ رُوحٍ وَجِسْمٍ.

قَالَ أَخْمَدُ: نَعَمْ. لَقَدْ أَخْبَرْنِي أَبِي بِهَذَا.

أَكْمَلَتِ الْكَلِمَةُ: وَأَنَا خَلَقْنِي اللَّهُ مِنْ رُوحٍ وَجِسْمٍ. رُوحِي هِيَ الْمَعْنَى الَّذِي أَعْبَرُ عَنْهُ، وَجِسْمِي هُوَ الْحُرُوفُ الَّتِي تَتَرَكَّبُ مِنْهَا الْكَلِمَةُ. أَخْمَدُ: مَعْذِرَةً سَيِّدَتِي الْكَلِمَةَ، فَإِنَّا لَمْ أَفْهَمْنَا مَا تَقْصِدِينَّهُ.



قَالَتِ الْكَلِمَةُ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْكَلَامَ لِكُنْ تَعَامِلُوا وَتَتَفَاهَمُوا بِهِ.
قَالَ أَحْمَدُ: حَقًا.

قَالَتِ الْكَلِمَةُ: أَنَا كُلُّ كَلِمَةٍ تَنْطَلِقُهَا شَفَّاتُكَ. وَإِذَا أَمْسَكْتَ أَيْ كَلِمَةٍ
وَأَرَدْتَ أَنْ تَفْكُكَهَا، فَسَتَجِدُهَا تَتَكَوَّنُ مِنْ حُرُوفٍ وَلَهَا مَعْنَى.
قَالَ أَحْمَدُ: أَجْلٌ. أَحْمَدُ تَتَكَوَّنُ مِنْ (أ، ح، م، د).

قَالَتِ الْكَلِمَةُ: إِنَّ رُؤْجِي هِيَ الْمَعْنَى، فَكَلِمَةُ (أَحْمَدُ) مَعْنَاها الشُّكْرُ.



قالت الكلمة: والكلمة التي بلا معنى كالإنسان الذي بلا روح.
قال أخمد وهو يفكّر: تقصدين أنه إنسان ميت.

قالت الكلمة: وعندنا أيضاً كلام مريض.

فالتفت أخمد إلى الكلمة وقال: وكيف يمرض الكلام؟!

قالت الكلمة: يمرض الكلام عندما يعيّر عن معنى سئي.

قال أخمد: لقد علمني أبي أن يكون كلامي حسناً، حتى مع من



قالت الكلمة: يُعجِّبُنِي فيك أخلاقُكَ؛ ولذا فقد اخترُتَكَ وحدَكَ أنْ
 تجيء لزيارة مدينتنا.
 فقال أحمد: وأناأشكرُك يا سيدتى الكلمة، وأرجو أن أفهم النحو.
 ونظرَ أَحمدُ من النافذة وسأله: من هؤلاء يا سيدتى؟
 قالت الكلمة: هؤلاء هم أبنائي: الاسم، وال فعل، والحرف.
 سأله أَحمدُ: وماذا يفعلون؟
 ردَّت الكلمة: إنهم يتدرّبون على العمل في الجمل.



أَكْمَلَتِ الْكَلِمَةُ كَلَامَهَا قَائِلَةً: هُنَا أَرَى أَبْنَائِي وَأَدْرِبُهُمْ، حَتَّى إِذَا
كَبَرُوا اسْتَطَاعُوا الْاعْتِمَادَ عَلَى أَنفُسِهِمْ، وَذَهَبُوا لِلْعَمَلِ فِي الْجَمْلِ.

قَالَ أَخْمَدُ: وَيَثْرَ كُونَكِ!

فَقَالَتِ الْكَلِمَةُ: نَعَمْ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَيَكُونُ لَهُ يَتِيمٌ الْخَاصُّ.

فَقَعَجَبَ أَخْمَدُ وَقَالَ: يَتِيمٌ الْخَاصُّ!

قَالَتِ الْكَلِمَةُ: نَعَمْ، هَلْ تَظُنُّ أَنَّ يَتِيمًا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْمَدِينَةِ؟ هُنَاكَ
يَدَاخِلُ الْمَدِينَةَ عَالَمُ النَّحْوِ: الشَّوَارِعُ النَّحْوِيَّةُ، الْمَبَانِيُّ، الْحَدَائِقُ، الْجَمْلُ،
الْمَحْكَمَةُ... هُنَاكَ عَالَمٌ لَا يَقُلُّ عَنْ عَالَمِكُمْ. عَالَمٌ مِنَ الْحَرَكَةِ الدَّائِمَةِ، لَا
مَجَالٌ عِنْدَنَا لِلِّكْسِيلِ وَلَا الْجُبْنِ.



فَتَعْجَبَ أَحْمَدُ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ!
 قَالَتِ الْكَلِمَةُ: عَالَمُ النَّحْوِ عَالَمٌ مُمْتَغٍ. تَأَكَّذْ أَنَّكَ سَتَسْعَدُ فِيهِ.
 قَالَ أَحْمَدُ بِسْعَادَةٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِ .. وَلَكِنَّكَ لَمْ تُخَدِّثْنِي
 عَنِ الْبَيْتِ الْخَاصِّ لِأَبْنَائِكَ.
 قَالَتِ الْكَلِمَةُ: لِلَاشْمِ يَئِسْ خَاصٌ بِهِ، وَهُوَ يَئِسُ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ.
 وَلِلْفِعْلِ يَئِسْ، هُوَ يَئِسُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ.
 قَالَ أَحْمَدُ وَقَدْ مَلَأَتِ السَّعَادَةُ قَلْبَهُ: الْأَشْمِ، الْفِعْلُ، الْحَرْفُ. كَمْ
 أَتَمَّنَى أَنْ أَرَاهُمْ!



وَقَفَ أَخْمَدُ وَأَخْذَ يَنْظُرُ مِنَ النَّافِذَةِ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ،
 وَيَقُولُ: اللَّهُ! كَمْ أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا مَدِينَتِي!
 وَسَأَلَ الْكَلِمَةَ: هَلْ تَشْمَحِينَ لِي يَانِ أَقَابِلُهُمْ؟
 أَبْتَسَمَتِ الْكَلِمَةُ وَقَالَتْ: سَتَقَابِلُهُمْ آلَانَ، وَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ.
 سَأَلَ أَخْمَدُ: وَأَنْتِ، أَلَيْ تَحْضُرِي مَعِي؟
 فَقَالَتِ الْكَلِمَةُ: أَنَا آلَانَ مَشْغُولَةٌ. انْزِلْ أَنْتَ، وَاسْتَمْتَعْ بِوَقْتِكَ مَعَهُمْ.



فَقَالَ أَخْمَدُ بِقَلْقِ: وَلَكِنَّ الْحَرَسَ سَيَمْنَعُونَنِي يَا سَيِّدَتِي.
فَأَعْطَتِ الْكَلِمَةُ بِطاقةً لِأَخْمَدَ، وَقَالَتْ: خُذْ هَذِهِ الْبِطاقةَ، وَاحْفَظْ
عَلَيْهَا.

فَسَأَلَ أَخْمَدُ: مَا هَذِهِ الْبِطاقةُ يَا سَيِّدَتِي؟
قَالَتِ الْكَلِمَةُ: إِنَّهَا بِطاقةٌ مِنِّي، تَسْمَحُ لَكَ بِدُخُولِ الْمَدِينَةِ وَالتَّنَزُّهِ
فِيهَا. حَافِظْ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا لَوْ ضَاعَتْ فَسَتَتَعَرَّضُ لِتَاعِبَ كَثِيرَةٍ.
قَالَ أَخْمَدُ: وَأَنْتِ سَيِّدَتِي الْكَلِمَةُ، أُرِيدُ أَنْ أُقَابِلَكَ مَرَّةً ثَانِيَةً.
قَالَتِ الْكَلِمَةُ: سَأَنْزِلُ آخِرَ الْيَوْمِ لِأُوَدِّعَ أَبْنَائِي الَّذِينَ تَدَرَّبُوا عَلَى
الْعَمَلِ فِي الْجُمَلِ. وَسَتَدْخُلُ يَا أَخْمَدُ مَعَهُمْ حَيَّ الْجُمَلِ.



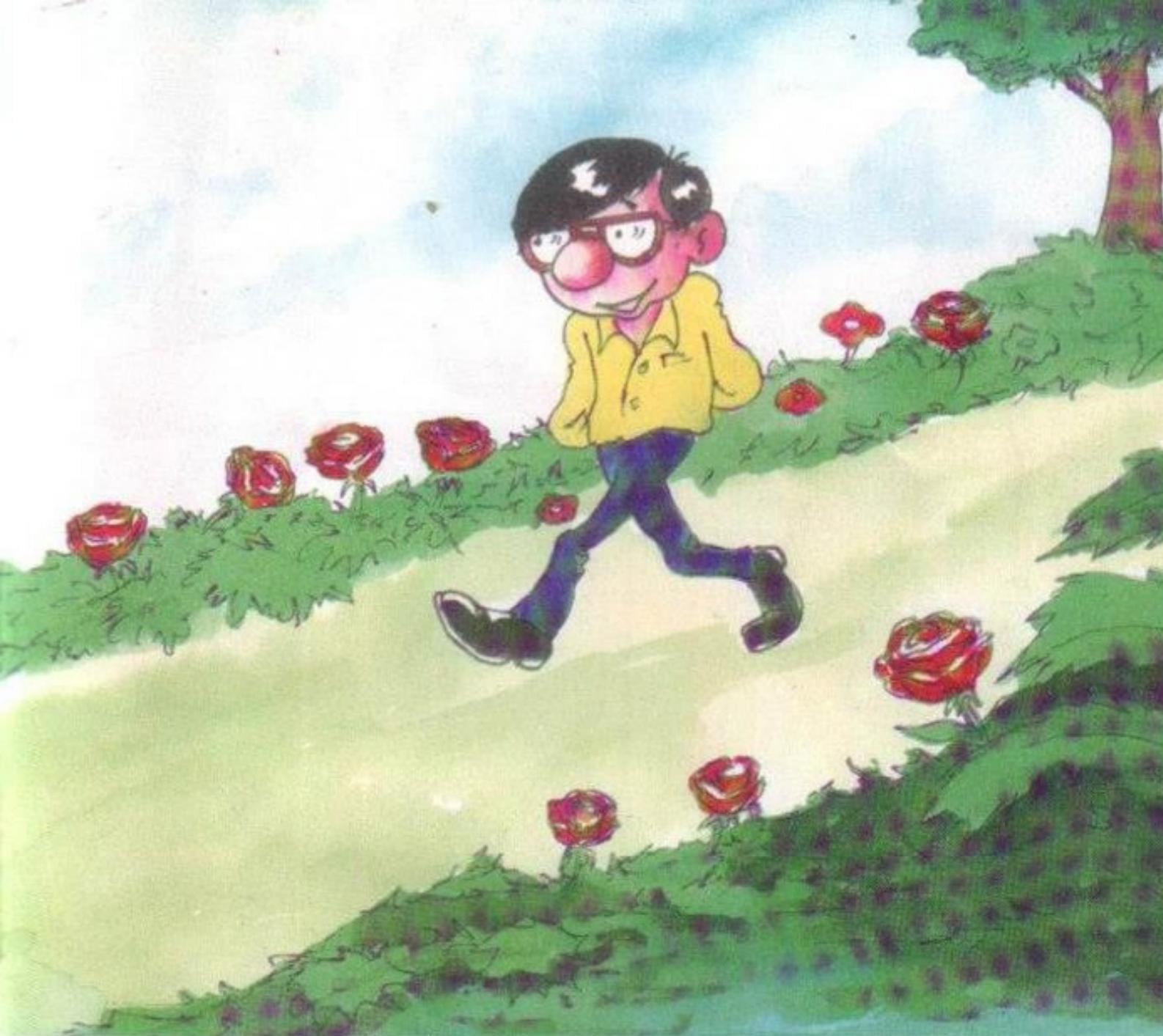
وَقَفَتِ الْكَلِمَةُ أَمَامَ بَابِهَا ثُوَدُعُ أَخْمَدَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَهُ الْبِطَاقَةَ، وَتَقُولُ لَهُ: سَسْتَمْتَعُ يَا أَخْمَدُ بِمُشَاهَدَةِ الْمَدِينَةِ، وَلَكِنِي أُذْكُرُكَ .. لَا تُضِيغْ هَذِهِ الْبِطَاقَةَ؛ حَتَّى لَا يُضَارِيكَ الْحَرَسُ؛ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ عَنِ الْمَدِينَةِ. هَذِهِ الْبِطَاقَةُ هِيَ الَّتِي تُثِبِّتُ أَنَّكَ ضَيْفٌ.

وَأَكْمَلَتِ الْكَلِمَةُ كَلَامَهَا قَائِلَةً: وَأَيْضًا أُذْكُرُكَ يَا أَخْمَدُ .. لَنْ يَمْنَعَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ وَالْاِسْتِمْتَاعِ، وَلَكِنْ حَذَارٌ أَنْ تَكَدُّلَ فِي أَىِّ شَيْءٍ يَخْصُّ الْمَدِينَةَ. أَئْتَ هُنَا مُشَاهِدٌ فَقَطُّ، وَتَدْخُلُكَ قَدْ يُفْسِدُ الْجُمْلَ، أَوْ يُعَطِّلُهَا عَنْ عَمَلِهَا.

وَاسْتَأْذَنَ أَخْمَدُ مِنَ الْكَلِمَةِ، وَبَدَأَ يَسِيرُ فِي الْحَدِيقَةِ ..



فَجَاءَ ظَهَرَ أَمَامَهُ رَجُلَانِ غَرِيبَا الشَّكْلِ .. كَانَ أَحَدُهُمَا غَاضِبًا جِدًّا،
 وَيَقُولُ: مَاذَا يَضْنُنُ نَفْسَهُ؟!
 فَقَالَ الثَّانِي: إِنَّهُ فَرِحَانٌ بِطُولِهِ.
 فَقَالَ الْأَوَّلُ: لَقَدْ كُنْتُ سَاجِرَةً، لَكِنِي تَذَكَّرُ أَنَّنَا فِي مَرْحَلَةِ
 التَّدْرِيبِ.
 فَقَالَ الثَّانِي: وَهَذَا الَّذِي غَرَّتْهُ وُجُوهُهُ الْكَثِيرَةُ ..
 فَقَالَ الْأَوَّلُ: أَعُودُ بِاللَّهِ .. إِنَّهُ رَهِيبٌ.
 قَالَ الثَّانِي: لَقَدْ نَوَيْتُ بِمُجَرَّدِ دُخُولِنَا حَيَّ الْجُمَلِ أَنْ أَنْصِبَهُ وَأَجْزِمَهُ.
 فَرَدَ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ وَقَالَ: وَأَنَا سَاجِرٌ ذَلِكَ الطَّوِيلُ وَأَنْصِبَهُ.
 قَالَ الثَّانِي بِغَضَبٍ: مَاذَا يَضْنُنَ أَنْفُسَهُمْ؟
 وَبِمُجَرَّدِ أَنْ اقْتَرَبَ أَخْمَدُ مِنْهُمَا اخْتِفَاءً مِنْ أَمَامِهِ.



وَاصْلَ أَخْمَدُ سَيِّرَةً فِي الْحَدِيقَةِ، وَهُوَ يُفْكِرُ حَائِرًا: مَنْ هَذَا؟! وَمَاذا
اخْتَفَيَا مِنْ أَمَامِي؟!

وَفَجْأَةً تَذَكَّرُ أَخْمَدُ الْبِطَاقةَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي جَيْهِهِ، يُفْتَشُ عَنْهَا، فَلَمَّا
وَجَدَهَا اطْمَانً، وَأَكْمَلَ سَيِّرَةً.

نَظَرَ أَخْمَدُ إِلَى الْحَدِيقَةِ فَرَآهَا وَاسِعَةً جِدًّا، تَتَمَاهِيُّ أَشْجَارُهَا مَعَ
الْهَوَاءِ، سَعِيدًا بِرُؤُسِهَا فِي مَدِينَةِ النَّحْوِ.

الْجَوَّ كُلُّهُ مُعَطَّرٌ بِرَايَةِ الزُّهُورِ. أَخَذَ أَخْمَدُ نَفْسًا عَمِيقًا، فَأَخْسَى أَنَّ
جِسْمَهُ كُلُّهُ قَدِ امْتَلَأَ بِالْعِطْرِ، فَدَقَّ قَلْبُهُ بِسَعَادَةٍ شَدِيدَةٍ.



وَيَئِنَّمَا أَخْمَدُ يَسِيرُ وَسْطَ الْأَشْجَارِ رَأَى مَخْلوقًا ضَخْمًا عَجِيًّا،
فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.
رَدَّ الْخَلُوقُ الضَّخْمُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. مَنْ أَنْتَ؟
قَالَ أَخْمَدُ: أَنَا أَخْمَدُ.
سَأَلَ الْخَلُوقُ: وَمَاذَا تُرِيدُ؟
فَأَجَابَ أَخْمَدُ: أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَيْكَ.
قَالَ الْخَلُوقُ: لَكِنَّكَ يَا أَخْمَدُ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.



قالَ أَخْمَدُ: نَعَمْ، أَنَا إِنْسَانٌ، جِئْتُ بِدَعْوَةِ مِنَ الْكَلِمَةِ ..

قالَ الْمُخْلوقُ: أُمِّي!

قالَ أَخْمَدُ: نَعَمْ، وَهَذِهِ هِيَ الْبِطَاقةُ. لَقَدْ جِئْتُ لِأَعِيشَ مَعَكُمْ.

قالَ الْمُخْلوقُ: مَرْحَبًا بِكَ. أَنَا آلَاسْمُ، آلَابِنْ آلَأَكْبِرُ لِلْكَلِمَةِ.

قالَ أَخْمَدُ: أَهْلًا وَسَهْلًا. لَقَدْ كَلَمْتَنِي الْكَلِمَةُ عَنْكَ.

سَأَلَهُ آلَاسْمُ: وَمَاذَا قَالَتْ؟

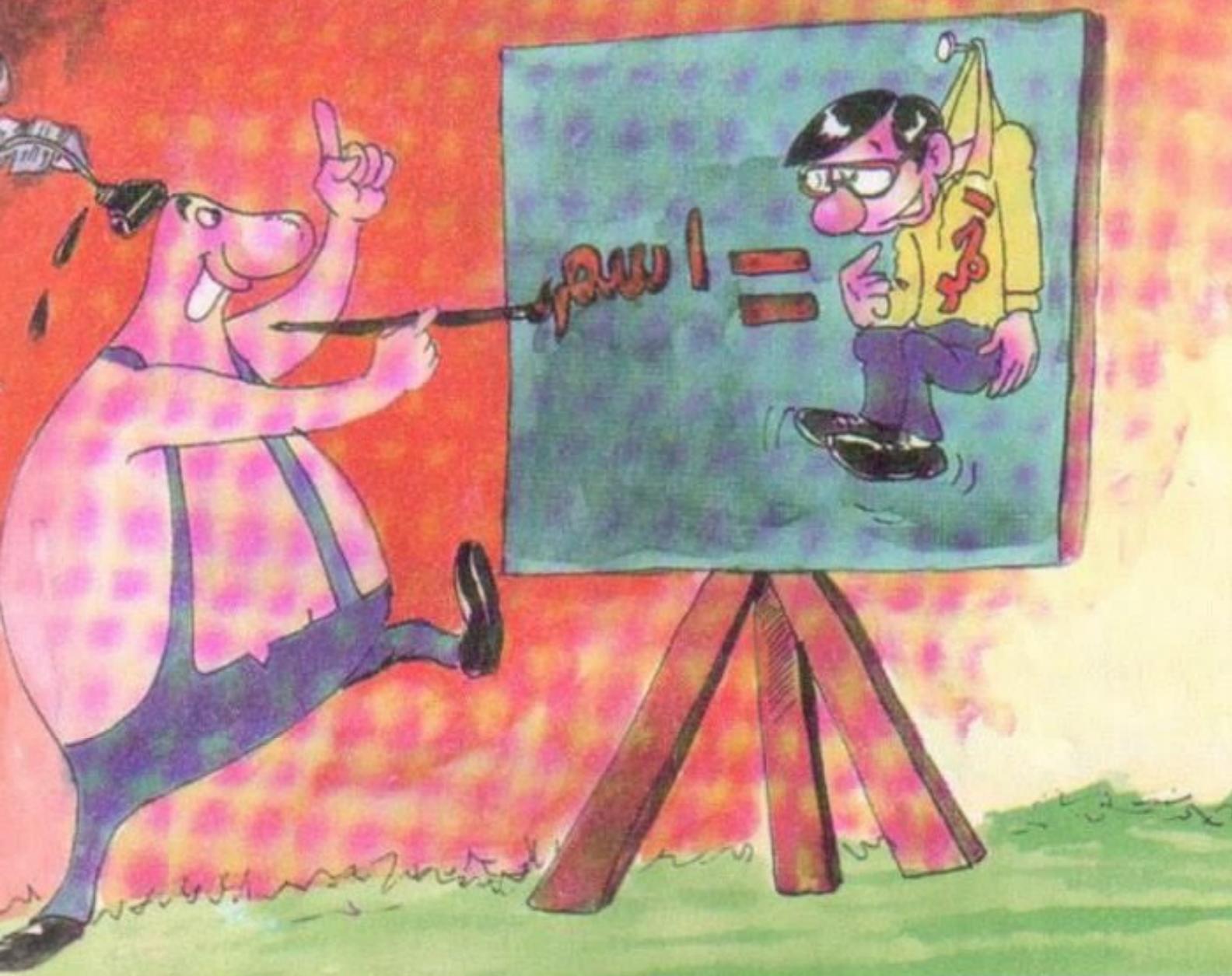
فَقَالَ أَخْمَدُ: قَالَتْ إِنَّهَا سَعِيدَةٌ؛ لِأَنَّكَ تَسْتَعِدُ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الْجُمْلَةِ.



قالَ آلاسْمٌ وَهُوَ يَسْتَسِمُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَقَدْ نَجَحْتُ فِي تَدْرِيسيِّ بِتَفْوُقٍ.
فَسَأَلَهُ أَخْمَدُ: هَلْ تَسْمَحُ لِي بِقَلِيلٍ مِنَ الْوَقْتِ تُكَلِّمُنِي فِيهِ عَنْ
نَفْسِكَ؟

أَشَارَ آلاسْمُ بِالْجُلوْسِ قَائِلًا: تَفَضُّلُ.
جَلَسَ أَخْمَدُ وَآلاسْمُ فَوْقَ الْعُشْبِ ، وَقَالَ آلاسْمُ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا
الْكَوْنَ، فَخَلَقَ إِلَيْنَا، وَالْحَيَوانَ، وَالنَّبَاتَ وَالْجَمَادَ.
قَالَ أَخْمَدُ: أَعْلَمُ.

فَاتَّجَهَ آلاسْمُ بِوَجْهِهِ نَحْوَ أَخْمَدَ، وَقَالَ: أَنَا آلاسْمُ، أَذْلُّ عَلَى إِلَيْنَا،
وَالْحَيَوانَ، وَالنَّبَاتَ، وَالْجَمَادَ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ.



قالَ أَحْمَدُ مُتَعَجِّبًا: أَفَهُمْ مِنْ هَذَا أَنْكَ تَدْلُّ عَلَى أَسْمَاءِ النَّاسِ؟
رَدَّ الْاسْمُ: نَعَمْ، فَأَحْمَدُ اسْمُ، وَنَاصِرٌ اسْمُ، وَمُنَى اسْمُ، وَسَلْوَى
اسْمُ.

قالَ أَحْمَدُ: وَأَفَهُمْ أَيْضًا أَنْكَ تَدْلُّ عَلَى كُلِّ الْحَيَوانَاتِ؟
رَدَّ الْاسْمُ: فِعْلًا، حِصَانٌ اسْمُ، أَسَدٌ اسْمُ، أَزَبَّتْ اسْمُ، قِطْلَةُ اسْمُ.
قالَ أَحْمَدُ: وَأَفَهُمْ أَنْكَ تَدْلُّ عَلَى كُلِّ النَّباتَاتِ؟
رَدَّ الْاسْمُ: بِلا شَكَّ، شَجَرَةُ اسْمُ، وَرْدَةُ اسْمُ، بَطِيخَةُ اسْمُ.



قالَ أَخْمَدُ: وَتَدْلُّ عَلَى كُلِّ الْجَمَادَاتِ؟

رَدَّ الْاسْمُ: حَقًا، حَجَرٌ اسْمُ، كُرْسِيٌّ اسْمُ.

قالَ أَخْمَدُ: وَتَدْلُّ عَلَى كُلِّ الطَّيْوَرِ؟

رَدَّ الْاسْمُ: أَجَلُ، عُصْفُورٌ اسْمُ، حَمَامَةٌ اسْمُ، نَعَامَةٌ اسْمُ.

قالَ أَخْمَدُ: وَأَفَهُمْ أَنْكَ تَدْلُّ عَلَى كُلِّ الْأَسْمَاكِ؟

فَرَدَّ الْاسْمُ: بِالْتَّأْكِيدِ. مَاذَا تَطْلُنْ يَا أَخْمَدُ؟ أَنَا كَبِيرٌ وَمِنْ عَائِلَةٍ عَظِيمَةٍ.

فَقَالَ أَخْمَدُ مَدْهُوشًا: ياه! إِنِّي آلآنَ أَمَامَ شَخْصِيَّةٍ عَظِيمَةٍ.

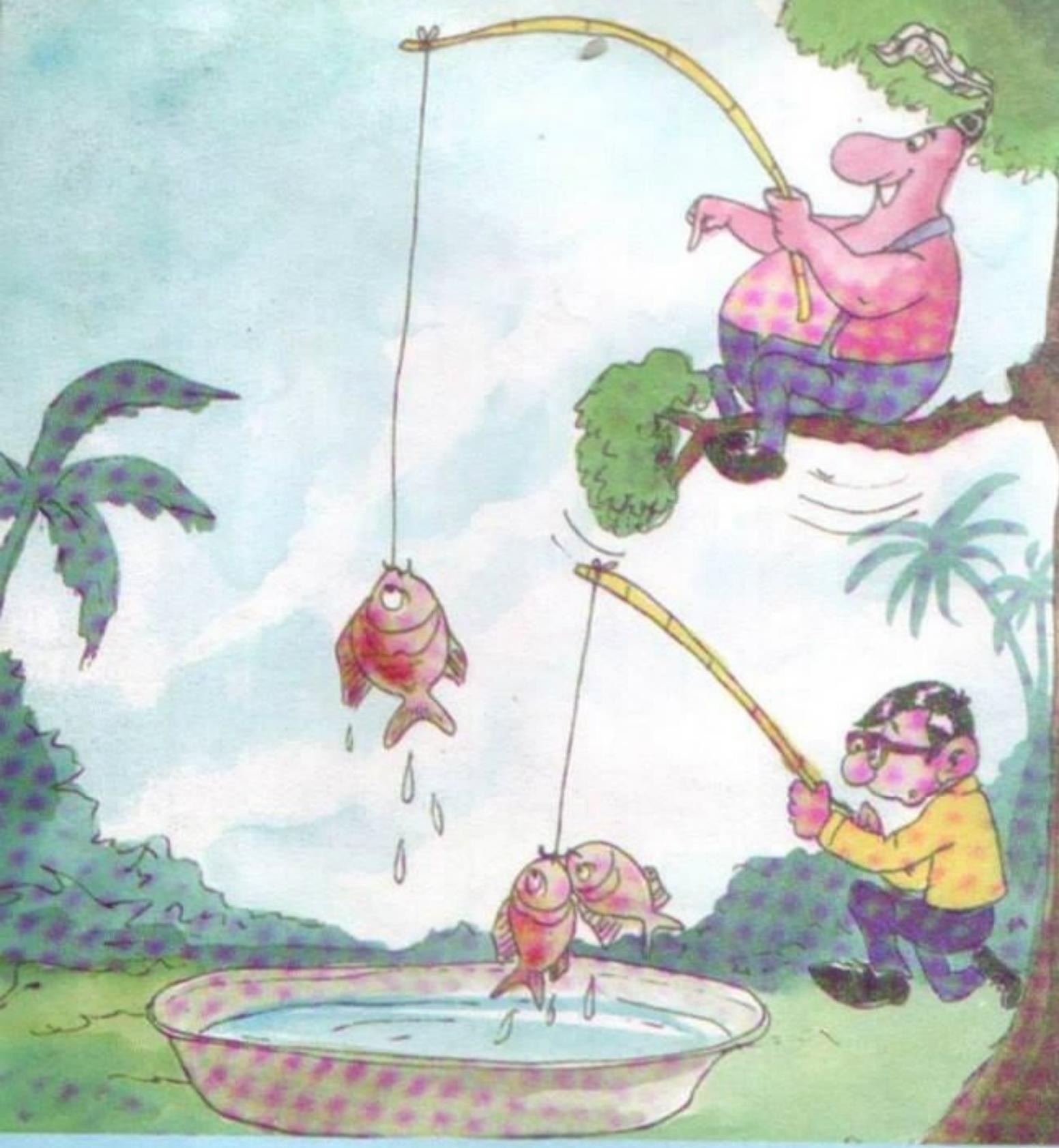
قالَ الْاسْمُ: وَأَيْضًا، أَدْلُّ عَلَى الْمُذَكَّرِ كَرْجُلٍ، وَعَلَى الْمُؤْنَثِ كَامِرَةٍ.



قالَ أَخْمَدُ وَهُوَ يُفَكِّرُ: وَلَكِنْ يَا سَيِّدِي الْاسْمِ، هَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَتَعَدَّدُ، فَهُنَاكَ السَّمْكَةُ وَالسَّمْكَتَانِ وَالْأَسْمَاكُ، وَهُنَاكَ الرَّجُلُ وَالرُّجَالُ وَالرِّجَالُ.

فَرَدَ الْاسْمُ: أَغْلَمُ هَذَا جَيْدًا. وَلِهَذَا فَأَنَا أَتَعَدَّدُ أَيْضًا. فَسَأَلَ أَخْمَدُ مُشْتَغِرًا: وَكَيْفَ تَتَعَدَّدُ سَيِّدِي الْاسْمِ؟ فَأَجَابَ الْاسْمُ وَهُوَ يَتَسَمِّى: إِنِّي أَعْبُرُ عَنِ الْمُفْرِدِ، وَعَنِ الْمُثْقَنِ، وَعَنِ الْجَمْعِ.

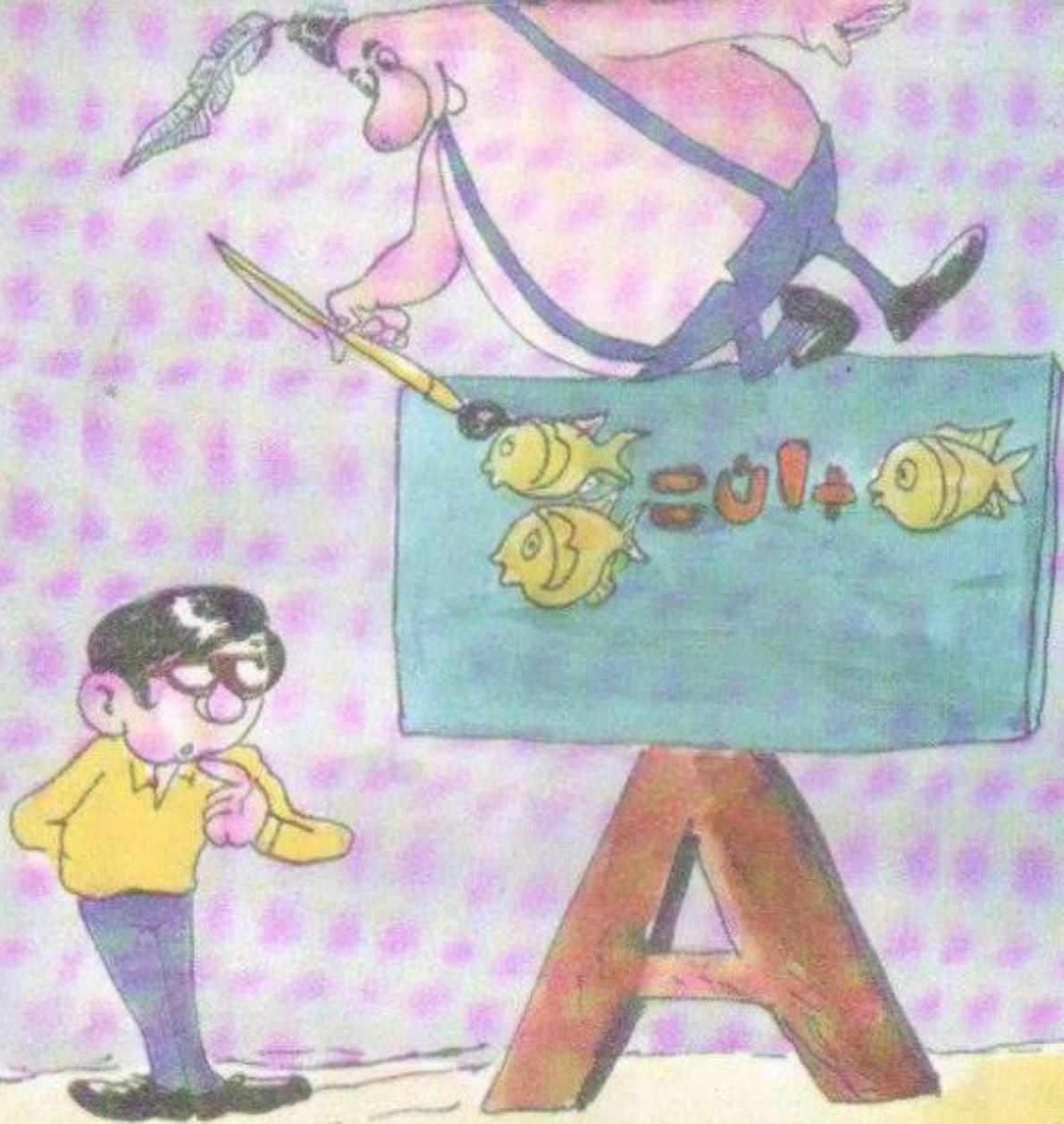
سَأَلَ أَخْمَدُ: وَكَيْفَ هَذَا؟



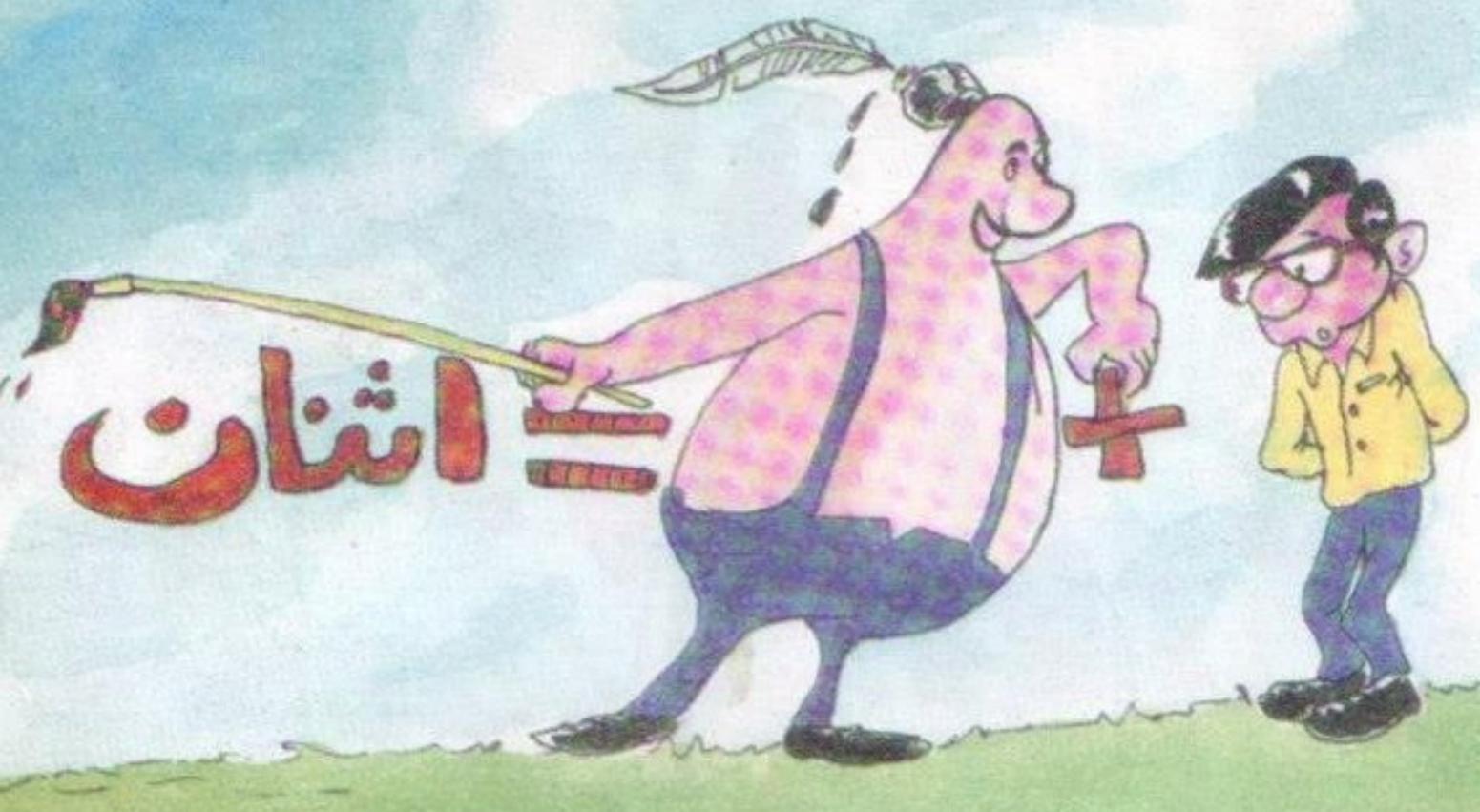
قالَ آلاشْمُ: سأَعْطِيكَ مِثَالًا: (سَمَكَةً) مَثَلًا كَلِمَةً تَدْلُّ عَلَى الْمُفْرِدِ؛
لِأَنَّهَا سَمَكَةٌ وَاحِدَةٌ.

قالَ أَخْمَدُ: نَعَمْ.

أَكْمَلَ آلاشْمُ: (سَمَكَتَانِ) كَلِمَةٌ تَدْلُّ عَلَى آلَتَيْ؛ لِأَنَّهُما سَمَكَتَانِ
اثْتَانِ.



الاسم: (أسماك) كَلِمَةٌ تَدْلُّ عَلَى الجَمْعِ؛ لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ.
 أَخْمَدُ: أَنَا مَعْلُوكٌ فِي هَذَا الْكَلَامِ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ
 يُنْكِنُكَ أَنْ تَكُونَ مُفْرَداً، وَأَنْ تَكُونَ مُشَيًّا، وَأَنْ تَكُونَ جَمْعًا.
 فَأَخْضَرَ الاسم سَبُورَةً، وَوَقَفَ فَوْقَهَا، وَقَالَ لِأَخْمَدَ:
 سَأَشْرَحُ لَكَ .. الْمُفْرَدُ هُوَ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ، مِثْلُ: (سَمَكَةٌ وَاحِدَةٌ).
 أَخْمَدُ: هَذِهِ أَفْهَمُهَا.
 الاسم: وَالْمُشَيْئِي هُوَ الشَّيْعَانِ، مِثْلُ: (سَمَكَاتٍ اثْنَتَانِ).
 وَرَفَعَ الاسم يَدَيْهِ، وَقَالَ يَتَعَجَّبُ: مَا الْمُشَكِّلَةُ فِي هَذَا الْكَلَامِ؟



الشأن

قالَ أَحْمَدُ: أَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ مُفْرَداً وَمُشَنِّي وَجْهَنَّما، وَلَكِنِّي أَوَدُ أَنْ أَعْرِفَ كَيْفَ أَجْعَلُ الْمُفْرَدَ مُشَنِّي وَجْهَنَّما.

قالَ آلاسْمُ وَهُوَ يَهْزُ رَأْسَهُ: آه .. ثُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ .. حَسَنٌ .. أَنَا سَأَعْرِفُكَ.

وَأَكْمَلَ كَلَامَهُ قَائِلًا: إِنَّ الْأَمْرَ سَهْلٌ جِدًّا. أَخْضِرِ الْمُفْرَدَ، وَضَعْ فِي آخِرِهِ (ان) أَوْ (ين)، بِهَذَا يَصِيرُ الْمُفْرَدُ مُشَنِّي.

فَسَأَلَ أَحْمَدُ مُسْتَغْرِبًا: هَلَكَذَا بِسَاسَةً!

آلاسْمُ: نَعَمْ يَا أَحْمَدُ. إِنَّ النَّحْوَ بَسِيطٌ جِدًّا.

أَحْمَدُ: أَفْهَمُ مِنْ كَلَامِكَ أَنَّ كَلِمَةً (رَجُلٍ) إِذَا وَضَعْنَا فِي آخِرِهَا (ان) أَوْ (ين) صَارَتْ مُشَنِّي؟

آلاسْمُ: نَعَمْ، جَرِبْ وَسْتَرِي.



قالَ أَخْمَدُ: (رَجُلٌ + ان) = (رَجُلانِ)، (رَجُلٌ + ين) = (رَجُلَيْنِ)

صَاحَ أَخْمَدُ: فِعْلًا (رَجُلانِ) مُشَكِّ.

قَالَ الْأَسْمُ: أَرَأَيْتَ أَنَّ النَّسْخَوَ سَهْلٌ.

أَخْمَدُ: نَعَمْ، وَلَكِنِي لَمْ أَعْرِفْ كَيْفَ يَصْبِرُ الشَّئْءُ جَمِيعًا.

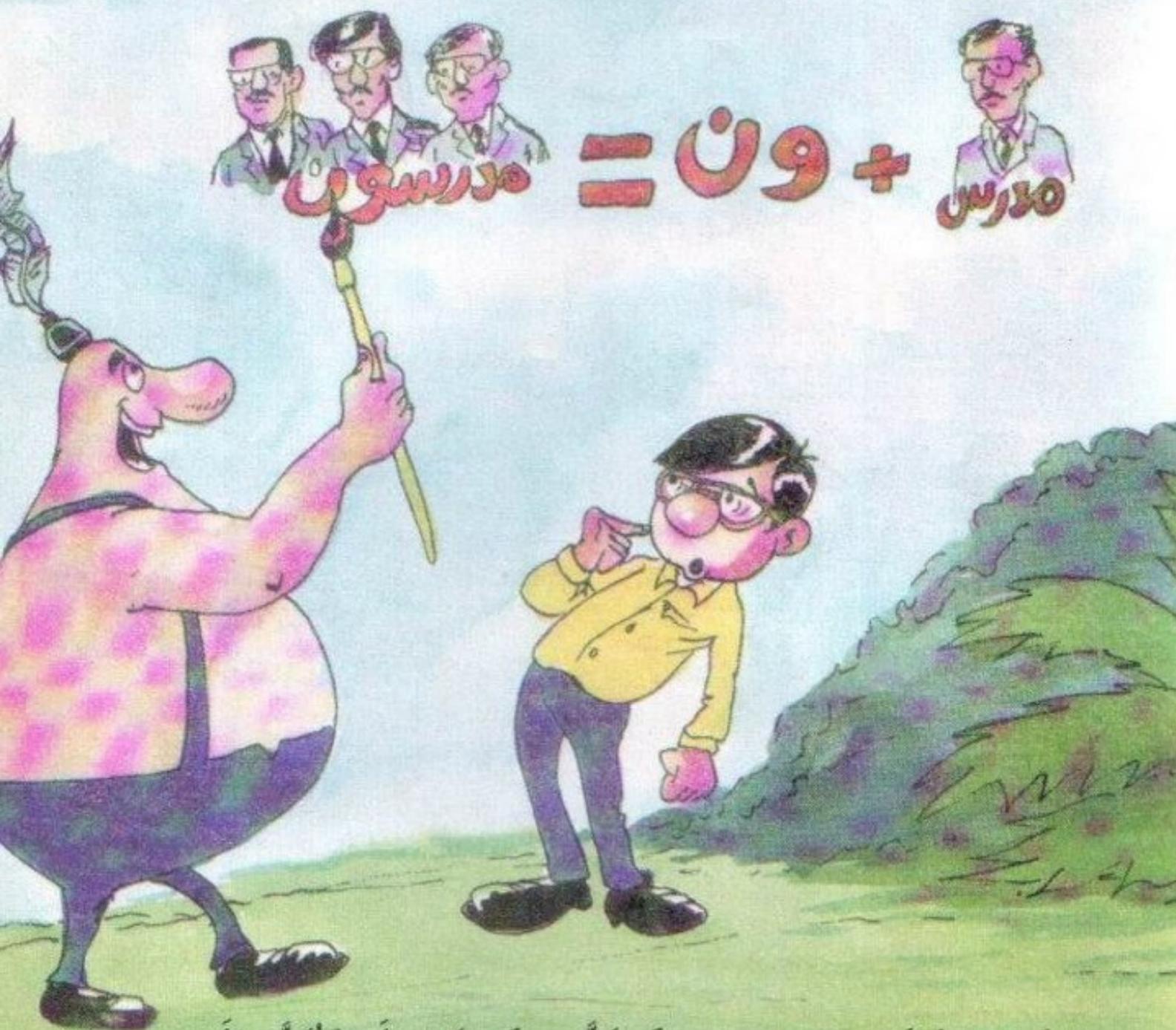
قَالَ الْأَسْمُ: اشْمَعْ يَا أَخْمَدُ، هُنَاكَ جَمِيعُ التَّزَمَ مَعَنَا يَنْظَامٍ فَنَحْنُ

نَحْتَرِمُهُ، وَهُنَاكَ جَمِيعٌ لَمْ يَلْتَزِمْ مَعَنَا فَلَا نَحْتَرِمُهُ.

أَخْمَدُ: هَذَا كَلَامٌ بَجْمِيلٌ جِدًّا، وَلَكِنِي لَمْ أَفْهَمْ مِنْهُ شَيْئًا.

الْأَسْمُ: عِنْدَنَا يَنْظَامٌ لِلْجَمِيعِ.

أَخْمَدُ: وَمَا هُوَ؟



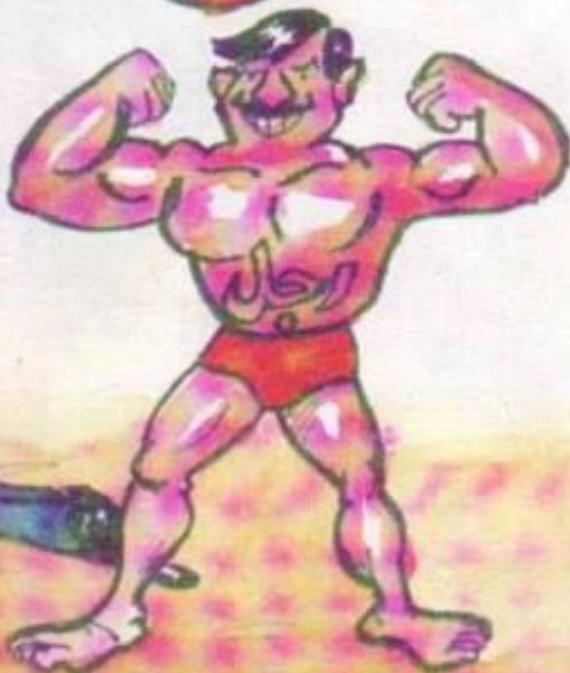
الاسم: الجمّع عندنا نوعان: للذّكر، وللذّؤنث. أمّا الذّكر فأشدُّهُ بسيطٌ، أخصِّ المفرد وضع في آخره (ون) أو (ين).

أحمد: هذَا كلام رائِع، ولذكْرُه يُحتاج إلى مثالٍ لكنَّه فهمَه.

الاسم: اسمُع يا أَحْمَد. كَلِمةُ (مُدَرِّس) مُفرَّد. ضَعْ في آخرِها (ون) أو (ين) تجدها ..

فَقاطَعَهُ أَحْمَد: (مُدَرِّسون ... مُدَرِّسِين) جمّع (مُدَرِّس). لقد فهمَت.

مفرد



جمع تكسير رجال



قالَ آلاسْمُ: هَذَا الْجَمْعُ الْتَّرْزَمُ مَعْنَا، فَرَضَى بِدُخُولِ (ون) وَ(ين) فِي آخِرِهِ؛ لِذَا فَإِنَّا نَحْتَرِمُهُ؛ وَنُسَمِّيهِ (جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ).
وَاصْلَ آلاسْمُ كَلَمَةً قَائِلًا: وَلَكِنْ هُنَاكَ جَمْعٌ لَا يَقْبَلُ دُخُولَ (ون)
أَوْ (ين) وَهَذَا لَا نَحْتَرِمُهُ.

قالَ أَحْمَدُ: جَمْعٌ لَا يَقْبَلُ (ون) وَ(ين)!

آلاسْمُ: نَعَمْ، مِثْلُ (رَجُلٍ) جَمِيعُهَا (رَجَالٌ)، هَذَا الْجَمْعُ يَكْسِرُ الـ^{وَ}(ون)، وَالـ(ين) كُلَّمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ؛ لِذَا نُسَمِّيهِ (جَمْعَ تَكْسِيرٍ). اِنْظُرْ إِلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ، لَيْسَ فِيهَا (ون)، وَلَا (ين). هَذَا هُوَ جَمْعُ التَّكْسِيرِ.

قالَ أَحْمَدُ بِسَعَادَةٍ: آلآنَ فَهِمْتُ جَمْعَ الْمَذْكُورِ.

قالَ آلاسْمُ: وَجَمْعُ الْمُؤْنَثِ عِنْدَنَا مِنْهُ الْمُلْتَزِمُ، وَغَيْرُ الْمُلْتَزِمِ.
أَحْمَدُ: كَيْفَ؟ قُلْ لِي.

آلاسْمُ: جَمْعُ الْمُؤْنَثِ الْمُلْتَزِمُ هُوَ مُفْرَدٌ + (ات). (كَرِيمَةٌ) مُفْرَدَةٌ. ضَغْ لَهَا (ات) ...

فَقالَ أَحْمَدُ: (كَرِيمَةٌ) + (ات) = (كَرِيمَاتٌ).



الاسم: هَذَا جَمْعُ الْمُؤْنِثِ الْمَلْتَزِمُ؛ لِذَا فَإِنَّا نَحْتَرِمُهُ (وَنُسَمِّيهُ جَمْعَ الْمُؤْنِثِ السَّالِمِ)؛ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِدُخُولِ (ات) فِي آخِرِهِ.

أَكْمَلَ الاسم: وَهُنَاكَ جَمْعٌ لَمْ يَلْتَزِمْ، مِثْلُ (شَجَرَة) كَلِمَةٌ مُؤْنَثَة، جَمْعُهَا (أَشْجَارٌ)، انْظُرْ إِلَى آخِرِهَا لَيَسَ فِيهَا (ات). هَذَا جَمْعٌ تَكْسِيرٌ. وَسَادَتْ فَتَرَةْ صَمْتْ قَصِيرَة، بَعْدَهَا قَالَ الْأَسْمَ لِأَخْمَدُ: بَعْدَ إِذْنِكَ.

سَأَلَهُ أَخْمَدُ مَدْهُوشًا: إِلَى أَيْنَ؟ لَقَدْ سَعِدْتُ بِحِوارِكَ.

الاسم: سَأُجَهَّزُ نَفْسِي لِدُخُولِ حَيِّ الْجُمَلِ.

أَخْمَدُ: وَهَلْ سَأُقَابِلُكَ ثَانِيَةً؟

الاسم: كَثِيرًا، سَتَجِدُنِي فِي كُلِّ الْجُمَلِ، لَا تَسِيرُ جُمْلَةٌ بِدُونِ اسْمٍ.

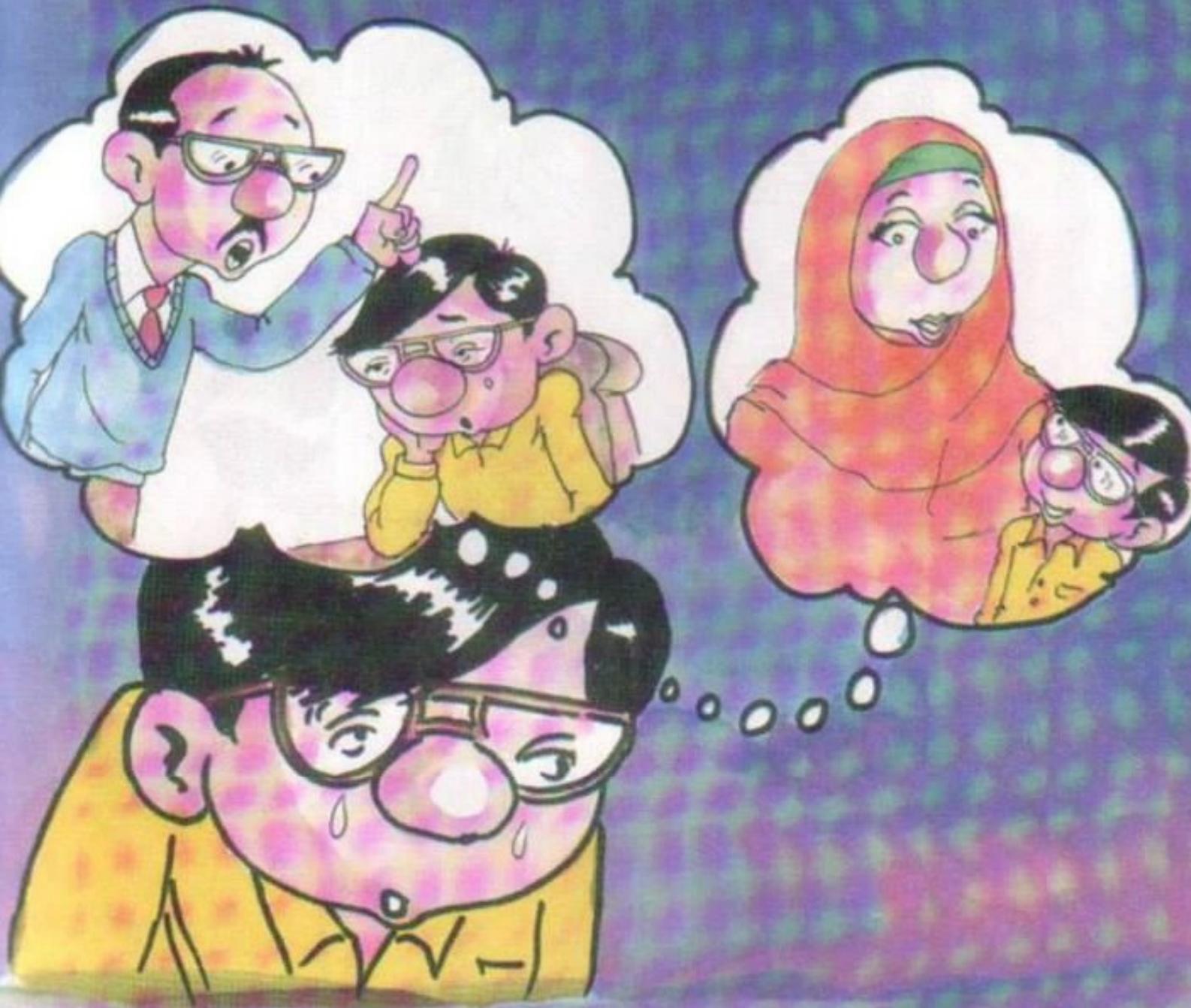


تَرَكَ الْاَسْمُ اَحْمَدَ وَانْصَرَفَ. هَبَّتْ نَسِمَةٌ مِنْ هَوَاءِ الْمَدِينَةِ الْمَعْطَرِ
 فَمَسَحَتْ وَجْهَ اَحْمَدَ، وَأَسْعَدَتْ قَلْبَهُ، فَأَخْدَى نَفْسًا طَوِيلًا وَقَالَ:
 كُلُّ هَذَا يَفْعُلُهُ الْاَسْمُ وَحْدَهُ! إِنَّهُ نَشِيطٌ جِدًّا.
 رَفَعَ اَحْمَدُ رَأْسَهُ وَقَالَ:
 آلاَآنَ يَحِبُّ أَنْ أَتَذَكَّرَ مَا قَالَهُ الْاَسْمُ.
 إِنَّهُ لِلْإِنْسَانِ، وَالْحَيَوانِ، وَالْطَّائِرِ، وَالسَّمَكِ، وَالنَّبَاتِ، وَالْجَمَادِ.
 وَهُوَ لِلْمُدَّكِرِ وَالْمُؤْنَثِ.
 وَهُوَ لِلْمُفَرِّدِ، وَالْمُشَيِّ، وَالْجَمِيعِ.
 وَهُوَ يُشَارِكُ فِي جَمِيعِ الْجُمْلِ.



قالَ أَخْمَدُ فِي نَفْسِهِ: إِنَّ الْاِسْمَ نَشِيطٌ جِدًّا، يُشارِكُ فِي جَمِيعِ الْجُمْلِ
وَلَا يَتَعَبُ مِنَ الْعَمَلِ، بَلْ هُوَ سَعِيدٌ جِدًّا، وَيَقْتَحِرُ بِأَنَّهُ يَعْمَلُ وَيَتَعَبُ.
وَأَخْنَى أَخْمَدُ رَأْسَةً خَجَالًا مِنْ نَفْسِهِ وَقَالَ: كُلُّ هَذَا يَفْعَلُهُ الْاِسْمُ
وَحْدَهُ، وَأَنَا أَشْكُو مِنَ الْمُذَاكِرَةِ!

وَصَمَّتَ أَخْمَدُ وَهُوَ حَزِينٌ جِدًّا، يَتَنَمَا ظَلَّتِ الْأَشْجَارُ تَسْمَائِلُ،
وَالْعَصَافِيرُ تُرْقِيقُ مِنْ حَوْلِهِ، ثُرِيدُ أَنْ تَقُولَ لَهُ: لَا تَحْزُنْ يَا أَخْمَدُ. إِنَّا
مَعَكَ وَنُحِبُّكَ.



جَلَسَ أَخْمَدُ حَزِينًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُجْتَهِدًا فِي مُذَاكِرَتِهِ. تَذَكَّرَ أَخْمَدُ عِنْدَمَا ضَرَبَهُ الْأَسْتَادُ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ طَالِبٌ بَلِيلٌ. وَتَذَكَّرَ أَبَاهُ عِنْدَمَا كَانَ غَاضِبًا، وَقَالَ لَهُ: مَاذَا لَا تُذَاكِرُ؟ إِنَّ الْمُدْرِسَ يَشْكِي مِنْكَ.

فَسَأَلَ أَخْمَدُ نَفْسَهُ: أَيْنَ أَبِي آلَآنَ؟ وَمَاذَا يَفْعُلُ؟ مِنْ الْمُؤْكِدِ أَنَّهُ يَسْحَثُ عَنِّي، وَلَكِنَّهُ لَنْ يَعْرِفَ مَكَانِي.

وَتَذَكَّرَ أَمْمَهُ عِنْدَمَا قَالَتْ لَهُ: أَنَا مُتَأْكِدَةُ أَنَّكَ سَتَتَفَوَّقُ فِي النُّحُوِّ. فَبَدَأَ الدَّمْعُ يَنْزِلُ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: لَيَسْنِي أَرَى أُمِّي. كَمْ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْهَا!



لَمْ يَكُنْ أَخْمَدُ يُنْهِي كَلَامَهُ حَتَّى سَمِعَ صَوْتًا يُدَنِّدُنْ. رَفَعَ أَخْمَدُ
 رَأْسَهُ وَنَظَرَ، فَرَأَى مَنْظَرًا عَجِيَّا.
 سَأَلَ أَخْمَدُ بِذُهُولٍ: مَا هَذَا؟ يَا لِلْعَجَبِ! جِسْمٌ لَهُ ثَلَاثَةُ وُجُوهٍ!
 كَانَ الْجِسْمُ يَقْفُ أَمَامَ أَخْمَدَ وَيَجْوَاهِرُ الْأَسْمُ. كَانَ الْجِسْمُ يُرَدَّدُ:
 نَحْنُ ثَلَاثَةُ .. فِي وَاحِدٍ، نَحْنُ ثَلَاثَةُ .. فِي وَاحِدٍ ..
 سَأَلَ أَخْمَدُ: مَا هَذَا؟ مَنْ أَنْتُمْ؟
 فَقَالَ الْجِسْمُ: نَحْنُ ثَلَاثَةُ .. فِي وَاحِدٍ ..



قالَ أَخْمَدُ: أَرْجُوْكُم .. اسْكُنُوا.

قالَ الْجِيْشُ: يَرْجُونَا .. لِذَا سَنَسْكُثُ.

سَأَلَ أَخْمَدُ: مَنْ أَنْتُمْ؟

قالَ الْجِيْشُ، وَهُوَ يَهُزُ وَجْهَهُ: مَنْ نَحْنُ؟ نَحْنُ ثَلَاثَةً .. فِي وَاحِدٍ،
نَحْنُ ثَلَاثَةً .. فِي وَاحِدٍ. اتَّحَدَ الْجِيْشُ، وَتَعَدَّدَتِ الْوُجُوهُ.

وَأَنْحَدَ يُرَدَّدُ: نَحْنُ ثَلَاثَةً .. فِي وَاحِدٍ، نَحْنُ ثَلَاثَةً .. فِي وَاحِدٍ.

فَقَالَ أَخْمَدُ بِضَيْقٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ. إِنَّ الْمُنَافِقَ لَهُ وَجْهَانٌ يُقَابِلُ بِهِمَا
النَّاسَ، وَأَنْتَ لَكَ ثَلَاثَةُ وُجُوهٍ!

فَرَدَّدَ الْجِيْشُ كَائِنٌ لَمْ يَشْمَعْ كَلَامَ أَخْمَدَ: نَحْنُ ثَلَاثَةً .. فِي وَاحِدٍ ..

فَسَأَلَ أَخْمَدُ: أَرْجُوْكُمْ مَنْ أَنْتُمْ؟ أَوْ مَنْ أَنْتَ؟



نَظَرَتِ الْوِجْهُ إِلَى بَعْضِهَا، وَقَالَتْ مُتَعَجِّبَةً: تَقُولُ مَنْ نَحْنُ؟ أَجِبْنَا
 أَنْتَ أَيْهَا الْخَلُوقُ الْغَرِيبُ، مَنْ أَنْتَ؟
 فَغَضِبَ أَخْمَدُ وَقَالَ: مَخْلُوقٌ غَرِيبٌ؟! أَنَا مَخْلُوقٌ غَرِيبٌ؟!
 أَجِسْمُ: نَعَمْ، مَنْ أَنْتَ؟
 أَخْمَدُ: أَنَا أَخْمَدُ، إِنْسَانٌ وَلَسْتُ مَخْلُوقًا غَرِيبًا كَمَا تَظُنُونَ.
 فَقَالَ وَجْهٌ بِحُزْنٍ: اسْمِ.
 وَقَالَ الْوِجْهُ الثَّانِي بِحُزْنٍ شَدِيدٍ: لَيْسَ فِعْلًا.
 وَصَاحَ الْوِجْهُ الثَّالِثُ فَرَحًا: بَلْ فِعْلٌ (أَخْمَدُ، يَخْمَدُ، حَمَدَ).



فَفَرِّزَ الْجِيَشُمُ سَعِيدًا، وَاهْتَزَّتِ الْوُجُوهُ وَهِيَ تَقُولُ: فِعْلٌ، فِعْلٌ .. أَنْتَ مِثْلُنَا.

قالَ أَخْمَدُ: مَا حِكَايَتُكُمْ؟! أَنَا لَسْتُ فِعْلًا.

قالَ الْأَسْمُ: نَسِيَتُ أَنْ أُعْرِفُكُمْ يَعْغَضِنِ.

وَأَشَارَ إِلَى الْفِعْلِ، وَقَالَ: هَذَا هُوَ الْفِعْلُ.

وَأَشَارَ إِلَى أَخْمَدَ وَقَالَ: وَهَذَا هُوَ أَخْمَدُ. ثُمَّ سَكَتَ.

قالَ أَخْمَدُ بِسُخْرِيَّةٍ: أَشْكُرُكَ يا سَيِّدِي الْأَسْمَ عَلَى هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ الْمُفَيَّدَةِ.

فَأَخْنَى الْأَسْمُ رَأْسَهُ لِلْأَمَامِ وَهَزَّهَا وَقَالَ: الْعَفْوَ يا بُنَيَّ الْعَفْوَ.



قالَ أَخْمَدُ مَذْهُوشًا: وَلَكِنِي لَمْ أَعْرِفْ لِمَاذَا كُلُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ؟ أَوْلَ
 مَرَّةٍ أَرَى فِيهَا جِسْمًا وَاحِدًا لَهُ ثَلَاثَةُ وُجُوهٍ.
 فَقَالَ أَلَاشُمْ: لَا تَسْتَعْجِبْ يَا أَخْمَدُ، هَذِكَذَا الْفِعْلُ لَهُ ثَلَاثَةُ وُجُوهٍ: وَجْهٌ
 لِلِّمَاضِي، وَوَجْهٌ لِلِّمُضَارِعِ، وَوَجْهٌ لِلأَمْرِ.
 سَأَلَ أَخْمَدُ: وَكَيْفَ هَذَا؟
 قَالَ أَلَاشُمْ: وَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ هَذَا هُوَ الْفِعْلُ أَمَامَكَ، اسْأَلُهُ كُلَّ
 الْأَسْئِلَةِ الَّتِي تُرِيدُهَا. أَمَّا أَنَا فَوَرَائِي عَمِلٌ كَثِيرٌ.



استأذن آلاسْمُ، وَتَرَكَ أَحْمَدَ وَالْفِعْلَ مَعًا.
 قالَ الْفِعْلُ: مِاذا تَقْفُ يَا أَحْمَدُ؟ تَفَضُّلْ وَاجْلِسْ.
 جَلَسَ أَحْمَدُ وَالْفِعْلُ. قالَ أَحْمَدُ:
 سَيِّدِي الْفِعْلَ، لَمْ أَكُنْ أَتَخَيَّلُ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا.
 فَابْتَسَمَ الْفِعْلُ، وَسَأَلَ أَحْمَدَ:
 مِاذا يَا أَحْمَدُ؟
 فَقَالَ أَحْمَدُ:
 حِسْنَمْ لَهُ ثَلَاثَةُ وُجُوهٍ! هَذَا عَجِيبٌ.



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com



قالَ الوجهُ الْأَوَّلُ: وَمَاذَا فِيهِ؟

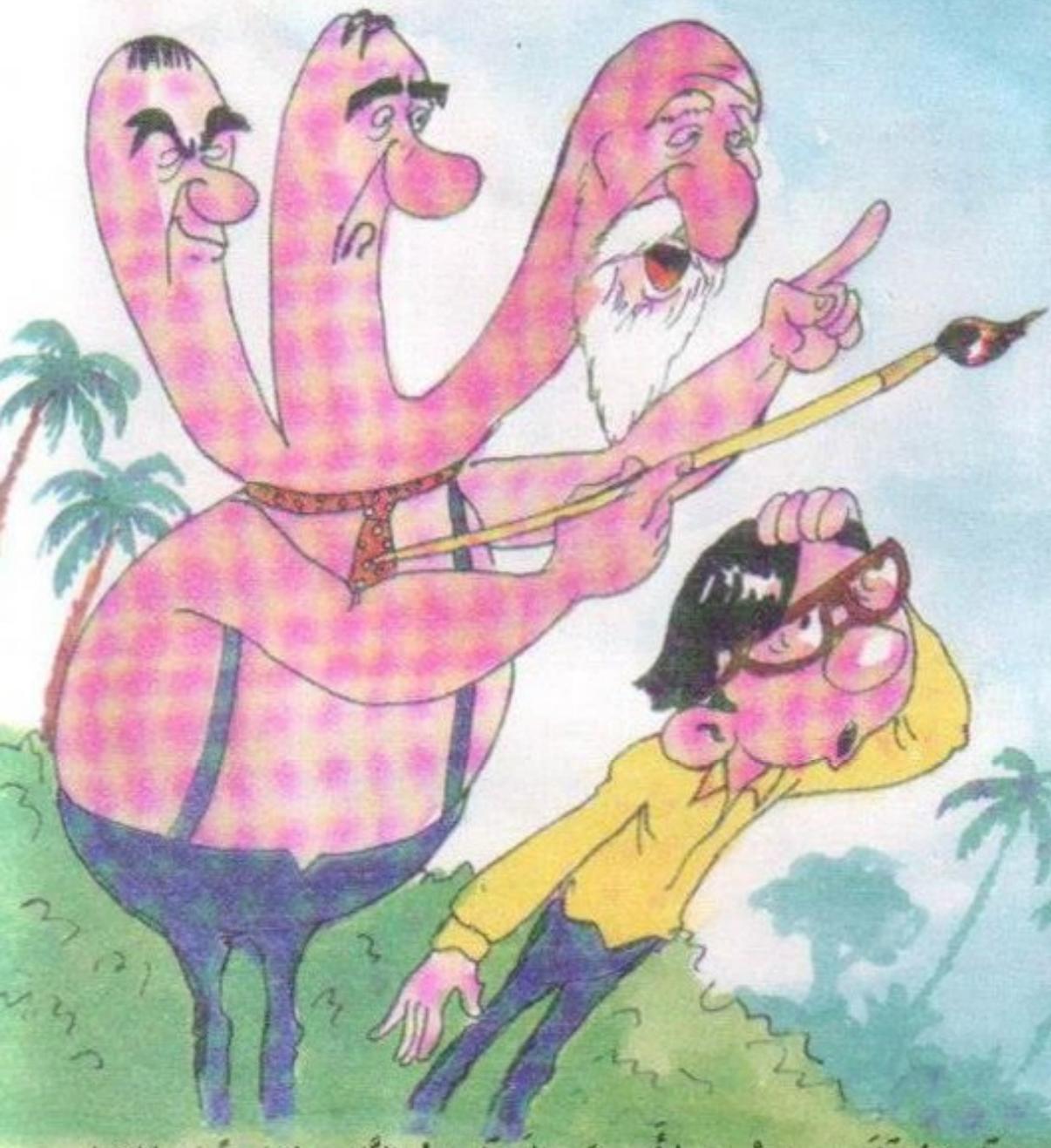
سَأَلَ أَحْمَدُ: مَنْ أَنْتَ؟

أَجَابَ: أَنَا الْمَاضِيُّ، أَدْلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ تَمَّ وَانْتَهَى فِي الزَّمْنِ
الْمَاضِيِّ.

أَخْمَدُ: مَاذَا؟! سَامِخَنِي .. لَمْ أَفْهَمُ.

فَقَالَ الوجهُ: سَأُوضْعُ لَكَ الْأَمْرَ: (كَتَبَ) فِعْلٌ مَاضٍ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَتَبَ
وَانْتَهَى مِنَ الْكِتَابَةِ. أَنَا أَهْمُّ وَجْهٍ فِي الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا تَكُونُ لَهُ قِيمَةٌ
إِلَّا إِذَا تَمَّ وَانْتَهَى. الْبَيْتُ لَا تَسْتَطِعُ أَنْ تَعِيشَ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَهِي بِنَاؤُهُ.

أكل شرب كتب



وَيَئِنَّمَا الْوَجْهُ الْمَاضِي يَشْرُخُ لِأَخْمَدَ قَالَ الْوَجْهُ الثَّانِي مُعْتَرِضًا: دَائِمًا أَنْتَ هَكَذَا أَيَّهَا الْوَجْهُ الْمَاضِي. قُلْ لِي بِصَرَاحَةٍ: مَا قِيمَتُكَ مَا دُمْتَ قَدِ انتَهَيْتَ؟ إِنَّ قِيمَةَ الشَّيْءِ الْحَقِيقِيَّةَ فِي بَقَائِيهِ، وَلَيَسْتَ فِي انتِهَائِيهِ.

فَسَأَلَ أَخْمَدُ الْوَجْهَ الثَّانِي: وَمَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدِي؟

فَأَجَابَ: أَنَا الْمُضَارِعُ. أُغَيِّرُ عَنِ الْفَعْلِ الَّذِي مَا زَالَ مُشْتَمِرًا فِي الْوَقْتِ آخَالِي. (يَكْتُبُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ؛ لِأَنَّهُ مَا زَالَ مُشْتَمِرًا فِي حُدوِّيَّهِ.

الفعل المضارع



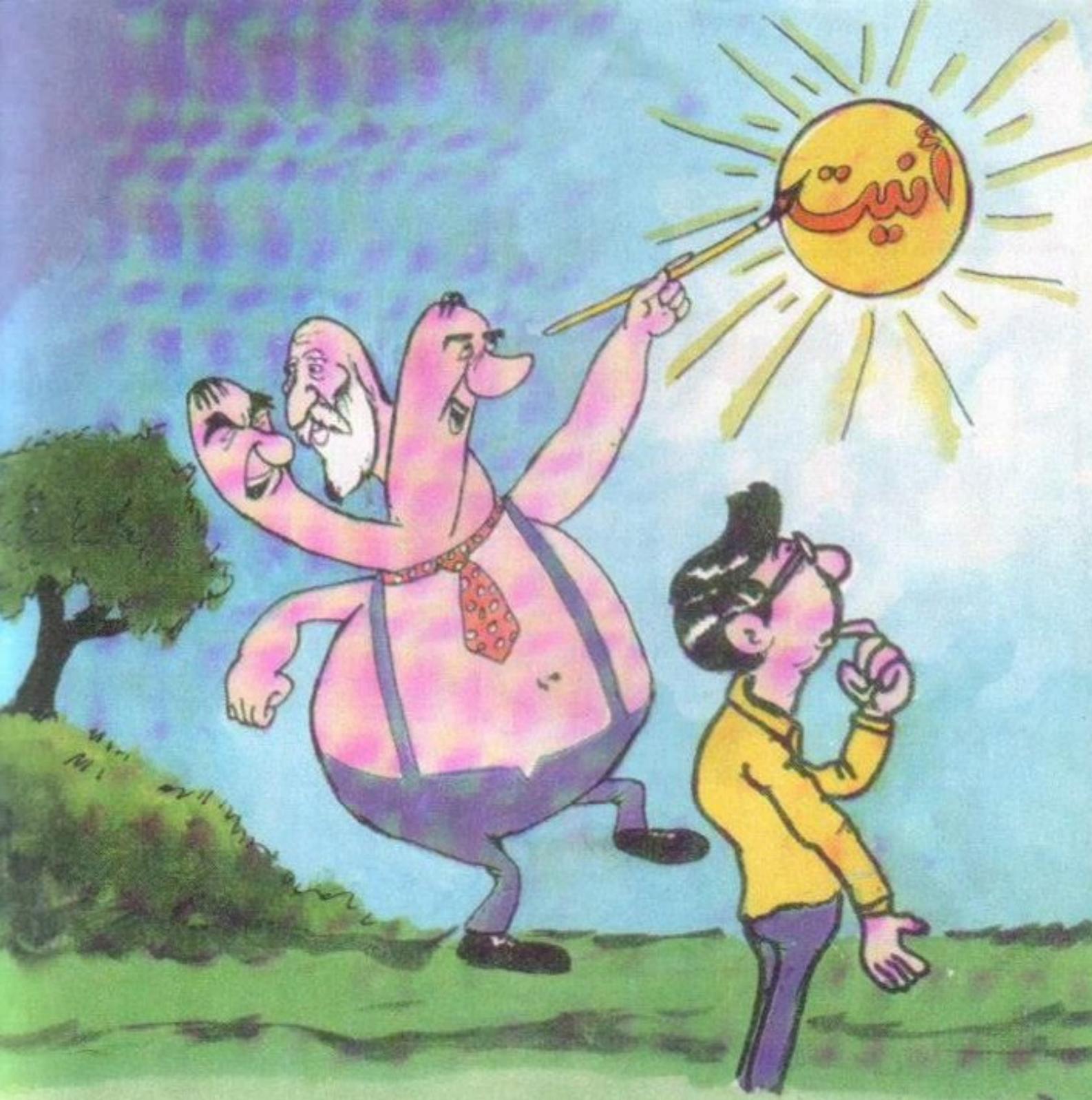
يَأْكُلُ
يَشْرِبُ
يَلْعَبُ

قالَ أَخْمَدُ: أَفَهُمْ مِنْ كَلَامِكَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ هُوَ الْفِعْلُ الَّذِي يَحْدُثُ آلَآنَ.

قالَ الْوَجْهُ الْمُضَارِعُ: تَمَامٌ. أَنَا الْمُضَارِعُ، لَا أَتَقَدِّمُ وَلَا أَتَأْخُرُ، بَلْ أَجِيءُ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ.

مثَلُ: يَأْكُلُ، يَشْرِبُ، يَلْعَبُ.

فَسَأَلَ أَخْمَدُ: وَلَكِنْ كَيْفَ أَمِيزُ بَيْنَ الْمُضَارِعِ وَالْمَاضِي؟



فَقَالَ الْوَجْهُ الْمُضَارِعُ: أَنَا الْمُضَارِعُ، أَبْدَأُ بِحَرْفٍ مِّنْ (أَنِيت).

فَسَأَلَ أَخْمَدُ مُتَعَجِّبًا: مَا (أَنِيت) هَذِهِ؟

أَجَابَ وَجْهُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعُ: هِيَ حُرُوفٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ، مِثْلُ: (أَنْكُثُ)، (نَكْثُ)، (يَنْكُثُ)، (تَنْكُثُ).

هَذِهِ الْحُرُوفُ الْأَرْبَعَةُ الْمُضَارِعَةُ. فَكُلُّ مَا أَفْعَلْتُ هُوَ أَنْ أَضَعَ لِكُلِّ فِعْلٍ

حَرْفًا مِّنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ، فَيَصِيرَ فِعْلًا مُضَارِعًا.



فَاهتَرَ الْوَجْهُ التَّالِثُ وَصَاحَ: وَأَنَا .. لَقَدْ نَسِيْتُمُونِي.
فَسَأَلَ أَخْمَدُ: مَنْ أَنْتَ؟
فَقَالَ: أَنَا الْأَمْرِ.

فَابْتَسَمَ أَخْمَدُ لَهُ وَقَالَ: فِعْلُ الْأَمْرِ!
فَرَدَ الْوَجْهُ بِفَخْرٍ: نَعَمْ أَنَا (أَكْتُب، أَلْعَب، أَشَرِّب).
أَنَا صَاحِبُ الْكَلِمَةِ؛ لِأَنِّي فِعْلُ الْأَمْرِ.
أَنَا الَّذِي أَمْرُ بِمُحَدُوثِ الْفِعْلِ، وَأَنَا الَّذِي أَمْرُ بِعَدَمِ مُحَدُوثِه. أَنَا الْأَمْرُ سَيِّدُ الْأَفْعَالِ.



حاجت الوجوه الثلاثة، وعلت أصواتها. كل وجه يقول. إنه سيد الأفعال. قال أحمد لهم: اسمعونى. عندي حل مشكلتكم. سكتت الوجوه، فقال أحمد: الماضي مهم جدا للفعل. هل يمكن أن يستغنى الفعل عن الماضي؟ فهربت الوجوه نفسها قائلة: لا. قال أحمد: وهل يمكن أن تعيشوا بدون المضاريع؟ قالت الوجوه: لا. أحمد: وهل يمكن أن يكون الفعل بدون أمر؟ الوجوه: لا.



قال أَحْمَدُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ سَيِّدَ الْأَفْعَالِ. لِمَاذَا لَا
 تَكُونُونَ جَمِيعَكُمْ أَسْيَادَ الْأَفْعَالِ؟
 وَأَشَارَ إِلَى الْمَاضِي وَقَالَ: الْمَاضِي سَيِّدُ الْأَفْعَالِ.
 فَاهْتَرَّ وَجْهُ الْمَاضِي فَرَحًا وَفَخْرًا. ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْمُضَارِعِ وَقَالَ:
 وَالْمُضَارِعُ سَيِّدُ الْأَفْعَالِ.
 فَاهْتَرَّ وَجْهُ الْمُضَارِعِ فَرَحًا وَفَخْرًا. ثُمَّ قَالَ لِلْأَمْرِ: وَالْأَمْرُ سَيِّدُ الْأَفْعَالِ.
 فَاهْتَرَّ وَجْهُ الْأَمْرِ فَرَحًا وَفَخْرًا.



قالَتِ الْوُجُوهُ الْثَلَاثَةُ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ:
صَدَقْتَ يَا أَخْمَدُ. كُلُّنَا أَشْيَاذٌ.

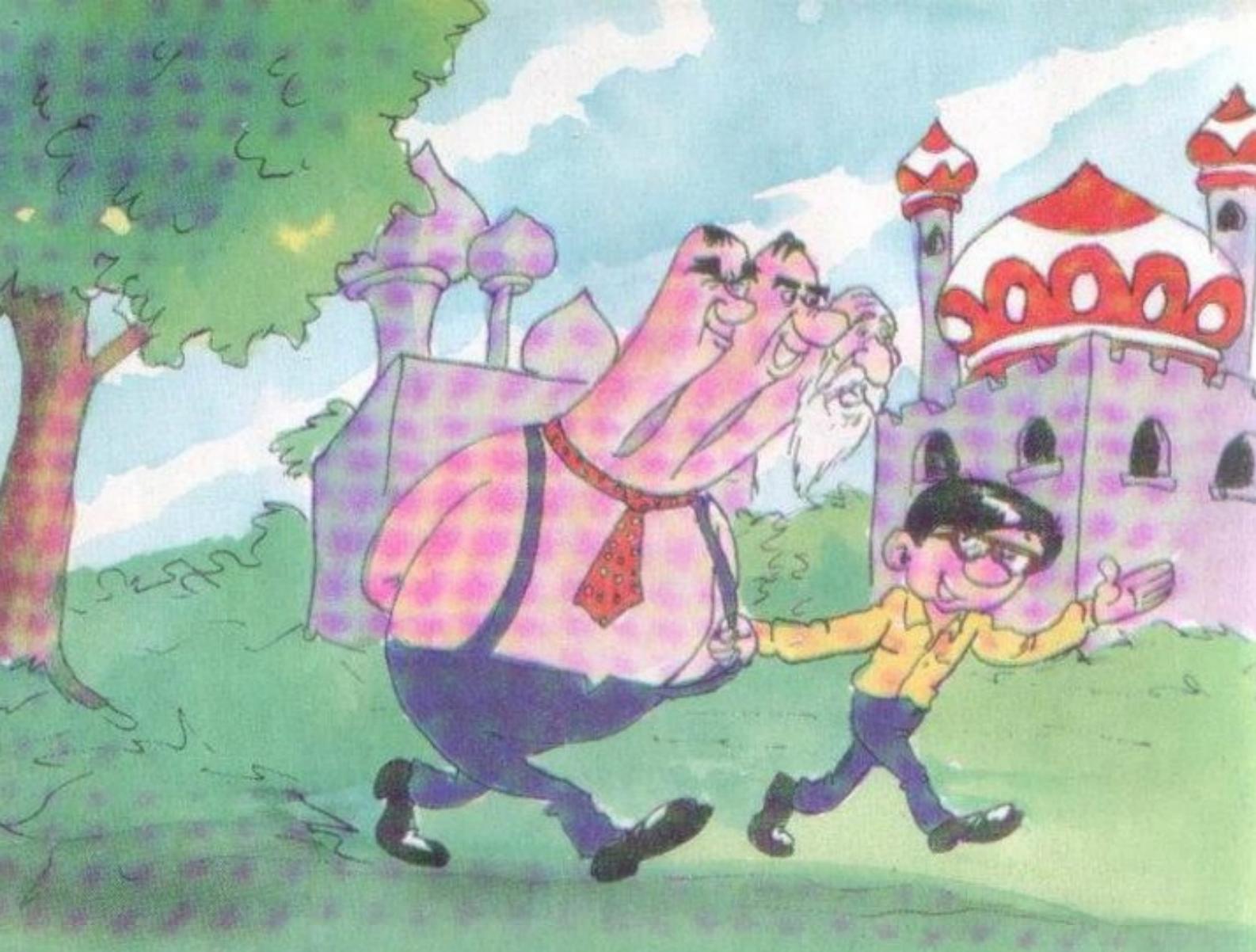
قالَ أَخْمَدُ مُؤْكِدًا كَلَامَهُ:
وَكُلُّكُمْ إِخْرَانٌ، تَعَدَّدَتْ أُشْكَالُكُمْ، وَلَا كُنْ رُوْحَكُمْ وَاحِدَةٌ، وَهَدْفَكُمْ
واحِدٌ. صَدَقْنِي لَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِعْلًا إِلَّا يُكْمِ جَمِيعًا، وَلَنْ يَقُومَ الْفِعْلُ
إِلَّا يُؤْجُوهُكُمْ الْثَلَاثَةَ مَعًا.

هَزَّتِ الْوُجُوهُ نَفْسَهَا مُوافِقةً عَلَى هَذَا الْكَلَامِ، ثُمَّ أَكْمَلَ أَخْمَدُ كَلَامَهُ

قَائِلًا:

اتَّحِدُوا وَلَا تَشَاجِرُوا؛ لِأَنَّكُمْ يَوْمَ تَشَاجِرُونَ يَوْمُ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّكُمْ

الْفِعْلُ.



قالت الوجوه وهي تتأمل الكلام:
هذا كلام عظيم.

فقال أحمد:

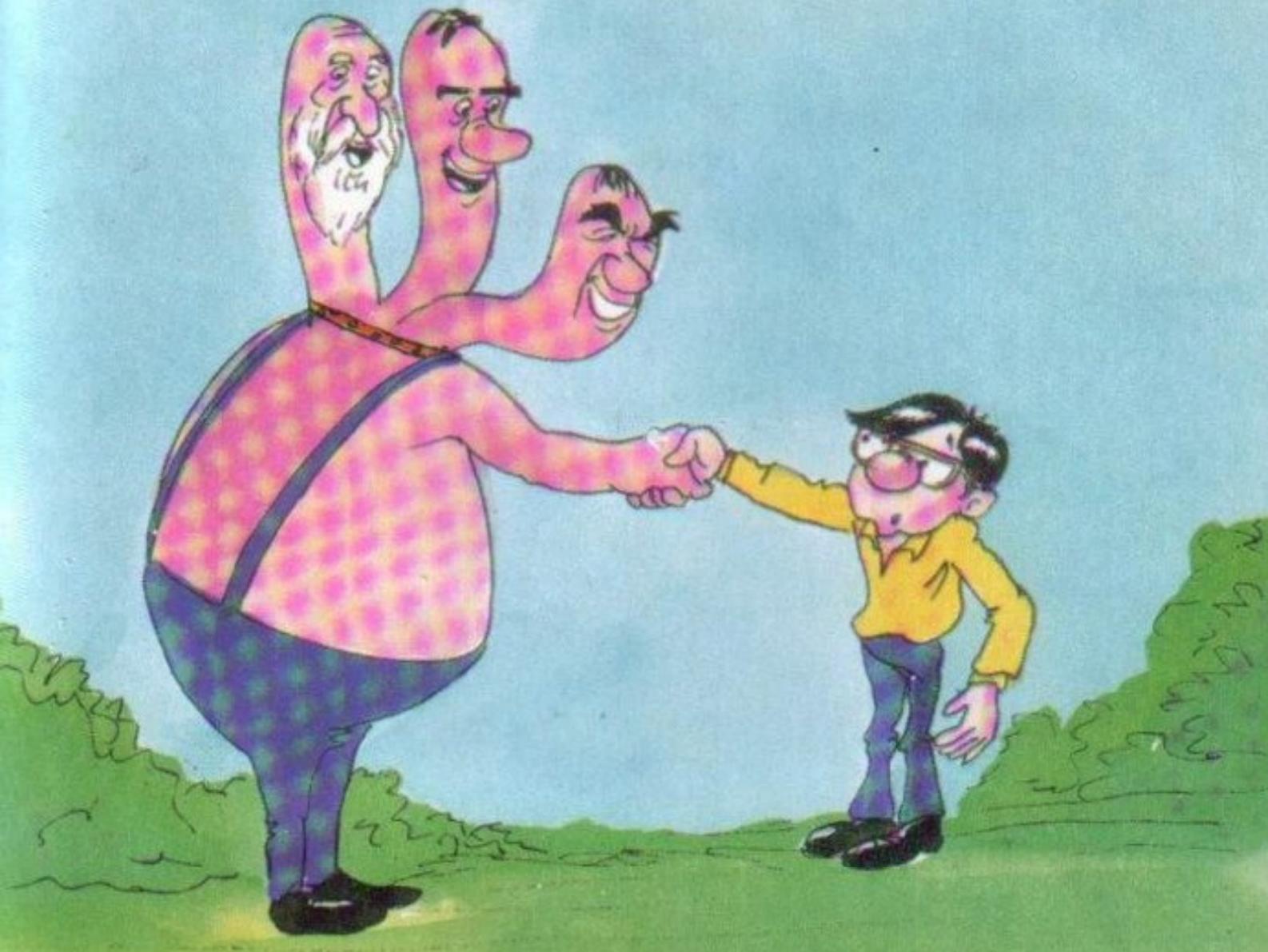
لأنه خارج من قلبي.

قالت الوجوه:

صدقت.

أكمل أحمد كلامه قائلاً:

حتى عندنا في عالم الإنسان، لابد أن يعيش الإنسان بالثلاثة:
بذكريات الماضي الخالدة العظيمة، وأن يعيش في وقته الحاضر مهما يكن
أيما، وأن يتضرر إلى المستقبل مهما يكن بعيدا؛ لأن الله الأمل.



سَعِدَتِ الْوُجُوهُ بِكَلَامِ أَحْمَدَ، وَقَالَتِ لَهُ:

سَنَلْتَقِي قَرِيبًا إِنْ شاءَ اللَّهُ فِي ظُرُوفٍ أَفْضَلَ، وَلَكِنْ سَامِحُنَا؛ فَوَرَاءَنَا
آلَانَ عَمَلٌ كَثِيرٌ، وَأَمَامَنَا سُغْلٌ طَوِيلٌ فِي بَنَاءِ الْجُمْلِ.
أَحْمَدُ:

تَفَضُّلُ سَيِّدِي الْفِعْلَ.

قَامَ الْفِعْلُ، وَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ ثَلَاثَةُ .. فِي وَاحِدٍ، نَحْنُ ثَلَاثَةُ .. فِي وَاحِدٍ.

عَادَ أَحْمَدُ إِلَى جِلْسَتِيهِ، فَسَمِعَ صَوْتًا يَمْلأُ كُلَّ الْحَدِيقَةِ، وَرَأَى الْأَسْمَاءَ

وَالْأَفْعَالَ وَالْحُرُوفَ جَمِيعَهَا تَبَرِّى.



فَقَرَأَ أَخْمَدُ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ، الْكُلُّ يَجْرِي، وَالصُّوتُ يَصِيقُ فِي كُلِّ
مَكَانٍ:

الْكُلُّ يَتَجَمَّعُ أَمَامَ يَئِيتِ الْكَلِمَةِ.

جَرَى الْجَمِيعُ، وَلَكِنَّ أَخْمَدَ ظَلًّا وَاقِفًا، يَتَأْمَلُ الْأَسْمَاءَ وَهِيَ تَجْرِي
بِسُرْعَةٍ، وَخَلْفَهَا الْأَفْعَالُ تُحَاوِلُ أَنْ تَلْحَقَ بِهَا. كُلُّ مَنْ حَوْلَ أَخْمَدَ
يَجْرُونَ .. حَاوَلَ أَخْمَدُ أَنْ يَسْأَلُهُمْ لِمَاذَا يَجْرُونَ، لَكِنَّ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

وَفُوجِيَّ بِعَصَارَ نَحْوِيَّةَ تَدْفَعُهُ، وَسَمِعَ صَوْتًا يَصِيقُ بِهِ:

أَلَمْ تَشْمَعْ؟ هَيَا أَسْرِعْ إِلَى يَئِيتِ الْكَلِمَةِ.

جَرَى أَخْمَدُ خَلْفَ مَنْ يَجْرُونَ.



ظَلَّ أَخْمَدُ يَجْرِي حَتَّى وَقَفَ أَمَامَ تِبَّتِ الْكَلِمَةِ. كَانَتِ الْأَسْمَاءُ
 جَمِيعُهَا قَدِ اتَّقْلَمَتْ فِي صَفٍّ، وَالْأَفْعَالُ جَمِيعُهَا قَدِ اتَّقْلَمَتْ فِي صَفٍّ،
 وَالْحُرُوفُ قَدِ اتَّقْلَمَتْ فِي صَفٍّ، وَقَفَ الْجَمِيعُ بِنِظَامٍ. أَمَّا أَخْمَدُ فَلَمْ
 يَجِدْ مَكَانًا يَقْفُ فِيهِ، فَوَقَفَ بِجُوارِ الْحُرُوفِ.
 نَزَّلَتِ الْكَلِمَةُ، فَصَاحَ الْجَمِيعُ. أَشَارَتِ لِأَخْمَدَ، فَذَهَبَ إِلَيْهَا.
 قَالَتْ لَهُ:
 مَكَانُكَ هُنَا.
 نَظَرَتِ الْكَلِمَةُ إِلَى الصَّنْفَوْفِ، فَسَكَتَ الْجَمِيعُ؛ لِيَسْتَمِعُوا إِلَى أُمِّهِمْ.



قالَتِ الْكَلِمَةُ: إِنِّي سَعِيدَةٌ؛ لِأَنَّ أَبْنَائِي كَبُرُوا وَتَحْمَلُوا مَسْئُولِيَّةَ أَنْفُسِهِمْ، وَهُمْ ذَاهِبُونَ آلَآنَ لِبَنَاءِ يُوَيْتِهِمْ.

صَاحَتِ الْأَصْوَاتُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ، ثُمَّ سَكَتَتْ.

أَكْمَلَتِ الْكَلِمَةُ: أُرِيدُ آلَآنَ أَنْ أُذْكُرَ كُمْ بِآدَابٍ لَا يَدُدُّ أَنْ تَلْتَزِمُوا بِهَا: مَدِينَةُ النَّحْوِ هِيَ مَدِينَةُ السَّلَامِ، وَالنَّظَافَةِ، وَالاِحْتِرَامِ. كُلُّ شَيْءٍ يَعْلَمُ بِنِظامِكُمْ فِي الْمَدِينَةِ إِخْرَانِيَّةٍ. الْعَمَلُ جَمَاعِيٌّ، وَيَكُونُ مِنْ خِلَالِ جُمْلَةٍ. مَنْنَوْعٌ أَنْ تَسِيرَ كَلِمَةً وَحْدَهَا دُونَ جُمْلَتِهَا. الْكُلُّ يَضْعُرُ لِتَكْبِرُ الْجَمَاعَةَ. أَىْ كَسِيلٍ مَرْفُوضٍ. الْكَلِمَةُ الْكَسُولَةُ سَنُعَاقِبُهَا بِشِدَّةٍ.



صَاحِتْ أَلْأَصْوَاتُ فِي صَوْبٍ وَاحِدٍ: سَمِعَا وَطَاعَةً يَا أَمَاهُ.
ابْشَرْتِ الْكَلِمَةَ، وَقَالَتْ لِأَبْنَائِهَا:
وَأَيْضًا لَا تَدْخُلُوا فِي أَشْيَاءَ لَا تَخْضُكُمْ. وَسِيرُوا فِي الْجَمْلِ بِنَظَامٍ
وَبِشَكْلٍ جَمِيلٍ، فَاللُّغَةُ ذَوقٌ.
أَحَبِتْ أَلْأَصْوَاتُ فِي صَوْبٍ وَاحِدٍ: لَئِنْ تَدْخُلَ يَا أَمَاهُ.
فَأَكْمَلَتِ الْكَلِمَةَ قَائِلَةً:
وَأَطْبِعُوا أَمْرَ كَبِيرٍ كُمْ، وَسَامِحُوا صَغِيرَ كُمْ عِنْدَمَا يُخْطِيُّ. وَالْتَّزِمُوا
بِقَوْاعِدِ الْمَدِينَةِ، وَلَا تُخَالِلُوا مُخَالَفَتَهَا. وَآلَآنَ تَدْخُلُونَ حَيَّ الْجَمْلِ، وَمَعَكُمْ
ضَيْفُنَا الْكَرِيمُ أَخْمَدُ.



انْحَنَى أَخْمَدُ عَلَى الْكَلِمَةِ وَقَالَ لَهَا: وَهَلْ سَتَرْ كَيْتَنِي ثَانِيَةً؟
 فَقَالَتِ الْكَلِمَةُ: يَجِبُ أَنْ تَسِيرَ وَخَدَكَ، وَتَعْلَمَ وَخَدَكَ، وَسَجَدْنِي
 عِنْدَمَا تَحْتَاجُ إِلَيَّ.
 أَخْمَدُ: وَلَكِنِي خَائِفٌ.
 الْكَلِمَةُ: مِا ذَا تَخَافُ؟ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ الْبِطَاقةَ حَتَّى لَا يُضَايِقَكَ أَحَدٌ.
 صَاحِتِ الْأَصْوَاتُ: نَحْنُ آلَانَ مُشْتَعِدُونَ يَا أُمَّنَا.
 فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا وَقَالَتْ: ادْخُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ، هَيَا ادْخُلْ يَا أَخْمَدُ.
 وَأَلْقَى أَخْمَدُ عَلَى الْكَلِمَةِ السَّلَامَ، وَاسْتَعَدَ لِلِّدُخُولِ.



فَقَعَ الْحَرَسُ بَابَ حَيِّ الْجَمْلِ، فَبَدَا صَفُّ الْأَسْمَاءِ يَدْخُلُ، وَخَلْفَهُ الْأَفْعَالِ، ثُمَّ الْحُرُوفِ، وَكَانَ أَخْمَدُ أَمَامَ صَفِّ الْحُرُوفِ. وَيَئِنَّمَا هُمْ فِي طَرِيقِهِمْ، قَالَ حَرْفٌ: مَنْ هَذَا الْخَلُوقُ الْغَرِيبُ الَّذِي أَمَّاَنَا؟

رَدَّ عَلَيْهِ آخَرُ: رُبُّمَا هُوَ آشْمَ، وَلَكِنْ فِي شَكْلٍ جَدِيدٍ.

قَالَ ثَالِثٌ: بَلْ هُوَ فِعْلٌ، وَهَذَا وَجْهٌ رَابِعٌ لَهُ.

فَقَالَ حَرْفٌ رَابِعٌ: لَيْسَ فِعْلًا وَلَا آشْمًا، هَذَا جَاسُوسٌ جَاءَ مُتَنَكِّرًا.

فَقَالَ حَرْفٌ مُسْتَهْزِئًا: جَاسُوسٌ! وَفُزْ كَلَامَكَ.

حَرْفٌ: سَمِعْتُ أَنَّهُ نَامَ يَوْمًا غَضْبَانَ، فَصَحا، وَوَجَدَ نَفْسَهُ هَكَذَا.

فَقَالَ حَرْفٌ ذَكِيرٌ: هَذَا لَيْسَ آشْمًا وَلَا فِعْلًا، فَأَنَا أَعْرِفُ الْآشْمَ

وَالْفِعْلَ جَيِّدًا.

فَسَأَلَهُ آخَرُ: وَمَاذَا سَيَكُونُ أَيْمَانُ الْفَالِحِ؟

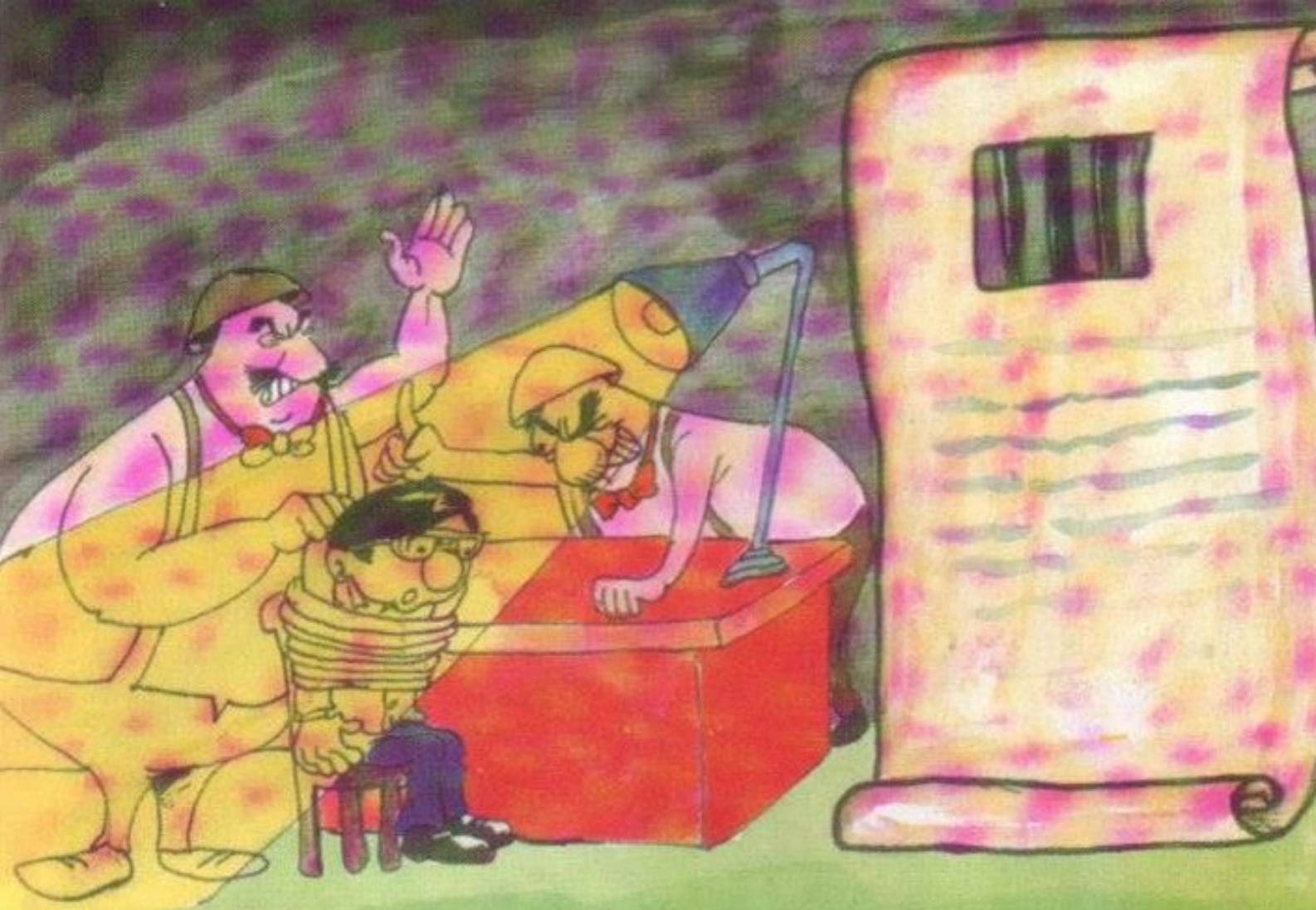
فَقَالَ وَهُوَ يُشَيِّرُ بِأَصْبَاعِهِ إِلَى أَعْلَى: أَظُنُّ أَنَّهُ حَرْفٌ.

فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ الْحُرُوفِ، تُرِيدُ ضَرْبَهُ، فَسَمِعُوا: هُسَ.



اقْرَبَ صَفُّ الْحُرُوفِ مِنَ الْبَابِ. صَاحَ أَحَدُ الْحَرَسِ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ:
تَوَقَّفُوا، تَوَقَّفُوا، أَمْرٌ خَطِيرٌ!
تَوَقَّفَتِ الْحُرُوفُ عَنِ السَّيِّرِ، وَبِشُرُوعَةٍ أَقْبَلَ الْحَرَسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ،
وَرَبَطُوا أَخْمَدَ، وَهُمْ يَضْيِحُونَ: هَذَا غَرِيبٌ عَنِ الْمَدِينَةِ.
قالَ حَرْفٌ لِآخَرِ: مُنْذُ رَأَيْتُ هَذَا الْمُخْلُوقَ الْغَرِيبَ، وَأَنَا أَشُكُّ فِيهِ.
وَسَأَلَ حَرْفٌ بِجُوارِهِ: هَلْ عَرَفْتَ آلَانَ مَنْ هَذَا الْمُخْلُوقُ؟
فَرَدَ: لَا.

أَجَابَ: إِنَّهُ غَرِيبٌ عَنِ الْمَدِينَةِ، هَذَكَذَا قَالَ الْحَرَسُ.
فَقَالَ الْحَرْفُ بِغَيْظِهِ: أَشُكُّ، أَخْسِئُ لَكَ.



وَرَبَطَ الْحَرَسُ أَخْمَدَ بِالْجَيَالِ، وَأَدْخَلُوهُ إِلَى حُجْرَةِ الْأَمْنِ، وَقَدْ ازْدَحَمَتْ كُلُّ الْحُرُوفِ أَمَامَ الْبَابِ، وَازْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا، لَكِنْ أَخْمَدَ لَمْ يَنْتَهِي إِلَى أَصْوَاتِهِمْ؛ لَقَدْ كَانَ مَذْهُولًا بِمَا فَعَلَهُ الْحَرَسُ بِهِ ..

وَأَجْلَسَ الْحَرَسُ أَخْمَدَ عَلَى كُرْسِيٍّ، وَانْهَالَتْ عَلَيْهِ الْأَسْئِلَةُ، وَلَمْ يُجِبْ أَحَدًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُفَكِّرُ وَيَقُولُ: لَقَدْ حَدَثَ مَا كُنْتُ أَخَافُهُ .. لَقَدْ قَبضُوا عَلَيَّ .. مَاذَا؟ أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّنِي ضَيْفٌ عِنْدَهُمْ؟! هَلْ هَذَا هُوَ كَرْمُ الضِيَافَةِ؟

كَانَ أَخْمَدُ حَزِينًا جِيدًا، بَيْنَمَا كَانَ الْحَرَسُ يَسْكَلِمُونَ كَثِيرًا، وَهُوَ لَا يَفْهَمُ مَا يَقُولُونَ، فَصَاحَ فِيهِمْ: أَرْجُو كُمْ. إِنَّنِي لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَسْمَعَ شَيْئًا.

جاءَ قَائِدُ حَرَسِ الْبَوَابَةِ مُشْرِعًا، فَدَفَعَ الْحُرُوفَ الْمُتَرَاخِمَةَ عَلَى الْبَابِ.



دَخَلَ قَائِدُ الْحَرَسِ مِنَ الْبَوَايَةِ، فَخَرَجَ كُلُّ الْحَرَسِ. نَظَرَ إِلَى أَخْمَدَ بِشَدَّةٍ وَسَأَلَهُ:

س: مَنْ أَنْتَ؟

فَأَجَابَ أَخْمَدُ: أَخْمَدُ.

فَسَأَلَ الْقَائِدُ: س: مَنْ أَيُّ الْحَلْوَاتِ أَنْتَ؟
فَأَجَابَ أَخْمَدُ: إِنْسَانٌ.

الْقَائِدُ: س: لِمَذَا أَتَيْتَ إِلَى هُنَا؟



أَخْمَدُ: أَتَيْتُ بِدَعْوَةٍ مِنَ الْكَلِمَةِ لِمُشَاهَدَةِ عَالَمِ النَّحْوِ.

الْقَائِدُ: س: هَلْ هَذَا الْكَلَامُ صَحِيحٌ؟

أَخْمَدُ: أَسْأَلُ الْكَلِمَةَ إِذَا لَمْ تُصَدِّقْنِي.

الْقَائِدُ: س: هَلْ مَعَكَ مَا يُثِبُّتُ شَخْصِيَّتَكَ؟

أَخْمَدُ: مَعِي بِطاقةً أَغْطَثُهَا لِي الْكَلِمَةُ.

وَنَاوَلَهُ أَخْمَدُ الْبِطاقةً.

نَظَرَ الْقَائِدُ فِي الْبِطاقةِ، وَظَلَّ يُقْلِبُهَا، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ آسِفُونَ جِدًا.

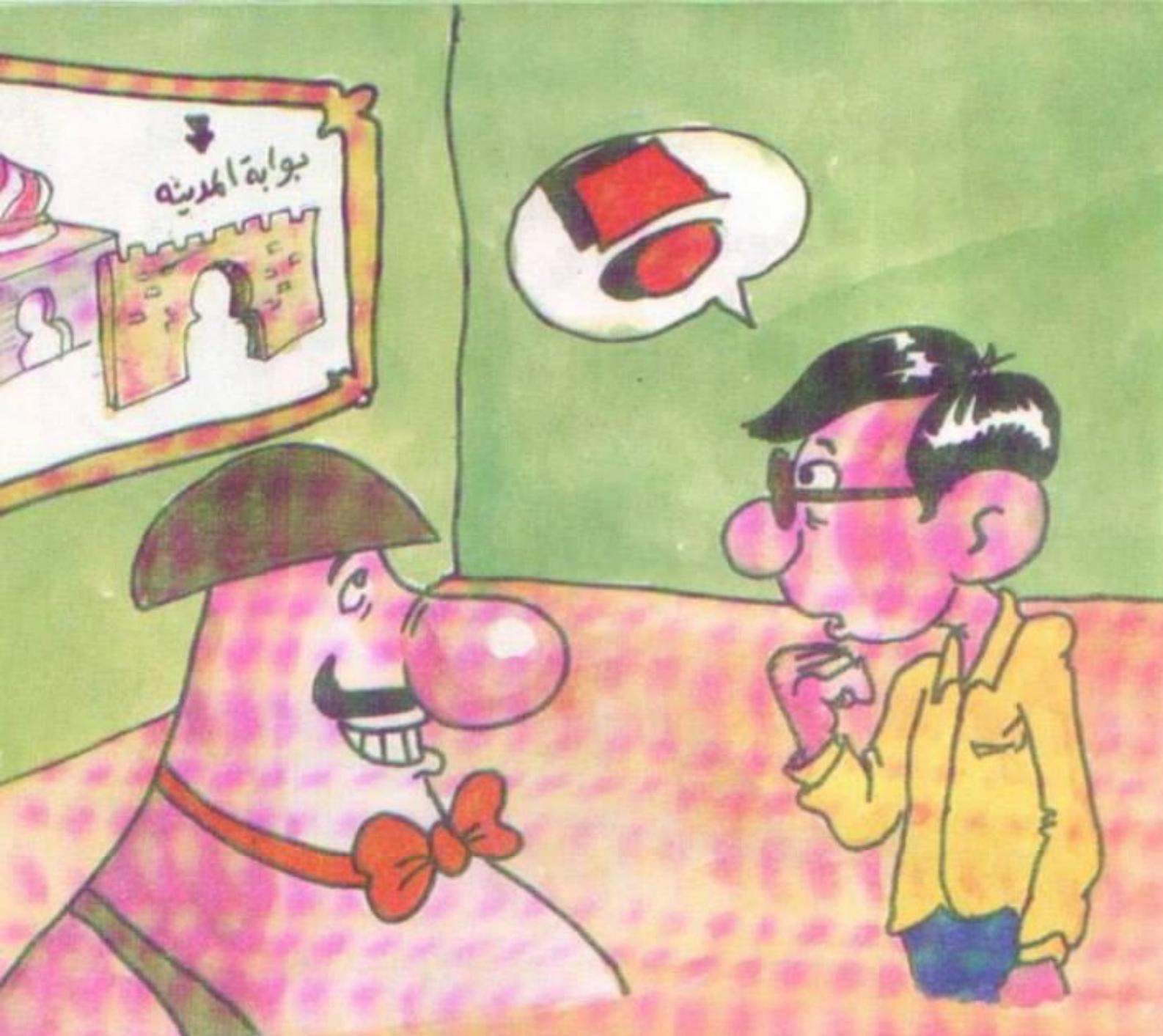
فَقَالَ أَخْمَدُ مُسْتَهْزِئًا: آسِفُونَ!

قَالَ الْقَائِدُ وَهُوَ مُخْرَجٌ: أَعْذُرْنَا يَا أَخْمَدُ، لَا يَدُّ منْ حِمَايَةِ الْمَدِينَةِ مِنْ

أَىْ عَدُوٍّ.

أَخْمَدُ: لَكِنِّي لَسْتُ عَدُوًا.

الْقَائِدُ: أَنْتَ ضَيْفٌ كَرِيمٌ.



نظر أَخْمَدُ، فَرَأَى عَلَى الْحَائِطِ بِرْوَازًا كَبِيرًا بِدَاخِلِهِ خَرِيطَةً.

سَأَلَ أَخْمَدُ: مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي الْقَائِدَ؟

الْقَائِدُ: هَذِهِ خَرِيطَةُ الشَّوارِعِ الْمَدِينَةِ. إِنَّا نَصْنَعُ خَرِيطَةً أَمَامَنَا؛ حَتَّى
نَشَطِّعَ تَنْظِيمَ الْمَدِينَةِ.

أَخْمَدُ: وَهُلْ تَسْمَعُ لِي بِمُشَاهَدَتِهَا؟

الْقَائِدُ: هَذَا مُنْتَوْعٌ، وَلَكِنَّ تَعْلِيمَاتِ أُمَّنَا الْكَلِمَةِ فِي الْبِطاقةِ أَلَا تُمْنَعُ
عَنِّكَ شَيْئًا.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَخْمَدَ وَقَالَ: يَقْدُو أَنَّ أُمَّنَا الْكَلِمَةَ ثُجِّلَكَ جِيدًا.



قامَ أَخْمَدُ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ الْقَائِدُ، وَأَشَارَ بِعَصَاهُ، وَقَالَ: هَذَا هُوَ شَارِعُ الْمَرْفُوعَاتِ. يَشْكُنُ فِيهِ:

١ - الْمُبْتَدَأُ.

٢ - الْحَبْرُ.

٣ - الْفَاعِلُ.

٤ - حَبْرٌ (إِنْ وَأَخْوَاتِهَا).

٥ - آسُمُ (كَانَ وَكَادَ وَأَخْوَاتِهِمَا).

وَهَذَا هُوَ شَارِعُ الْمَنْصُوبَاتِ. يَشْكُنُ فِيهِ:

٦ - الْحَالُ.

٧ - الْمَفْعُولُ.

٨ - الْمُسْتَشْنَى.

٩ - التَّمْيِيزُ.

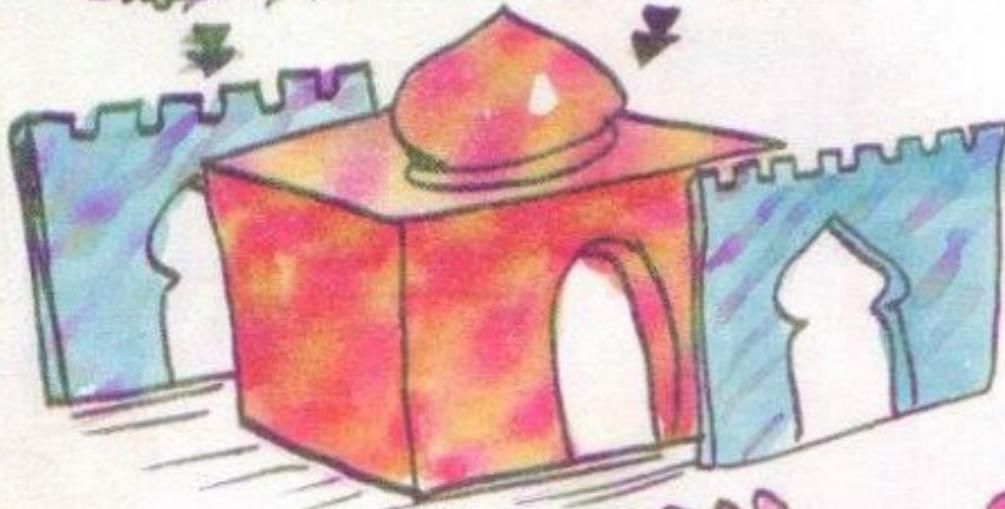
١٠ - اسْمُ (إِنْ وَأَخْوَاتِهَا).

١١ - الظُّرُوفُ.

١٢ - حَبْرٌ (كَانَ وَكَادَ وَأَخْوَاتِهِمَا).

باب الجملة

بيت الكلمة



وهلَّا هُوَ شارِعُ الْمَجْرورَاتِ. يَسْكُنُ فِيهِ:

١ - الْمُضَافُ إِلَيْهِ.
٢ - الْمُجْرُورُ بِحِرْفِ الْجَرَّ.

وهلَّا هُوَ شارِعُ الْمَجْزُومَاتِ. يَسْكُنُ فِيهِ:

١ - الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ.

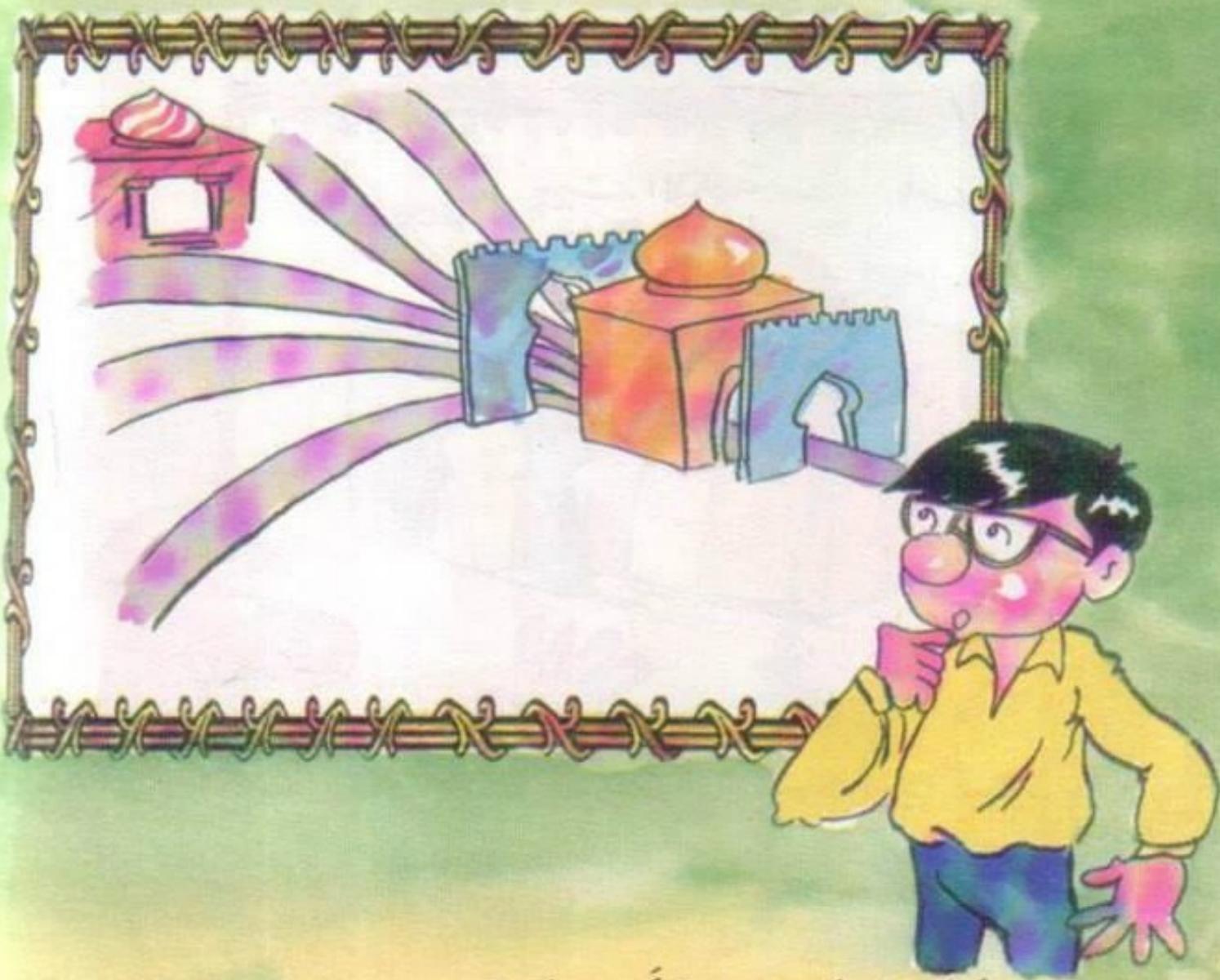
وهلَّا هُوَ شارِعُ الْمَبْنَيَاتِ. وَيَسْكُنُ فِيهِ:

١ - الْفِعْلُ الْمَاضِي.

٣ - الْضَّمَائِرُ.

٤ - أَسْمَاءُ الِإِشَارَةِ.

٥ - أَسْمَاءُ الْأَسْتِفْهَامِ.
٦ - أَسْمَاءُ الْأَسْتِفْهَامِ.



قالَ أَخْمَدُ: لَكِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ.

الْقَائِدُ: هَذِهِ الْأَسْمَاءُ سَتَعْرِفُهَا كُلُّهَا، وَتُقَابِلُهَا، وَتَعِيشُ مَعَهَا.

وَأَكْمَلَ الْقَائِدُ: أَلَمْهُمْ أَنْ تَعْرِفَ أَيْنَ يَشْكُنُ كُلُّ وَاحِدٍ؛ حَتَّى لَا تَتُوهَ.

أَخْمَدُ: لَقَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهَا.

فَسَأَلَهُ الْقَائِدُ: لِنَقُولُ مَثَلًا: أَيْنَ يَشْكُنُ الْفَاعِلُ؟

أَجَابَ أَخْمَدُ: فِي ... مَنْزِلٍ رَقْمٌ (٣) بِشَارِعِ الْمَرْفُوعَاتِ.

الْقَائِدُ: وَأَيْنَ يَشْكُنُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ؟

أَخْمَدُ: فِي مَنْزِلٍ رَقْمٌ (٢) بِشَارِعِ الْمَجْرُورَاتِ.

الْقَائِدُ: رَائِعٌ، أَهُمْ شَيْءٌ فِي الْمَدِينَةِ هُوَ أَنْ تَتَعَلَّمَ الْإِغْرَابَ؛ فَلِكُلِّ كَلِمَةٍ

فِي الْمَدِينَةِ وَظِيفَةٌ، هَذِهِ الْوَظِيفَةُ هِيَ الْإِغْرَابُ.



قالَ أَخْمَدُ: هَلْ هَذَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْمَدِينَةِ؟

الْقَائِدُ: طَبِيعًا لَا، هُنَاكَ الْحُكْمَةُ النَّحْوِيَّةُ، وَالتَّوَابَعُ.

فَسَأَلَ أَخْمَدُ مُتَعَجِّبًا: التَّوَابَعُ؟!

الْقَائِدُ: نَعَمْ. التَّوَابَعُ هِيَ الَّتِي لَمْ تَلْتَزِمْ بِعُنُوانِ مُحَدَّدٍ، مِثْلُ:

١ - الصُّفَفَةِ.

٢ - الْبَدَلِ.

٣ - الْمَعْطُوفِ.

٤ - التُّؤْكِيدِ.

وَهُنَاكَ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ فِي عَالَمِ النَّحْوِ، سَتُقَابِلُهُ فِي وَقْتِهِ، فَلَا تَتَعَجَّلْ.



قالَ أَخْمَدُ: اللَّهُ! إِنِّي مُتَعَجِّلٌ جَدًّا لِمُشَاهَدَةِ هَذَا الْكَثِيرِ الَّذِي تَكَلَّمُ عَنْهُ.

فَجَلَسَ قَائِدُ الْحَرَسِ عَلَى مَكْتِبِهِ وَقَالَ: سَتُشَاهِدُ .. سَتُشَاهِدُ ..

قالَ أَخْمَدُ: وَلَكِنْ هُنَاكَ مُشْكِلَةٌ تُقَابِلُنِي.

سَأَلَ قَائِدُ الْحَرَسِ: مَا هِي؟

قالَ أَخْمَدُ: إِنَّ الْحَرَسَ يُضَايِقُنِي.

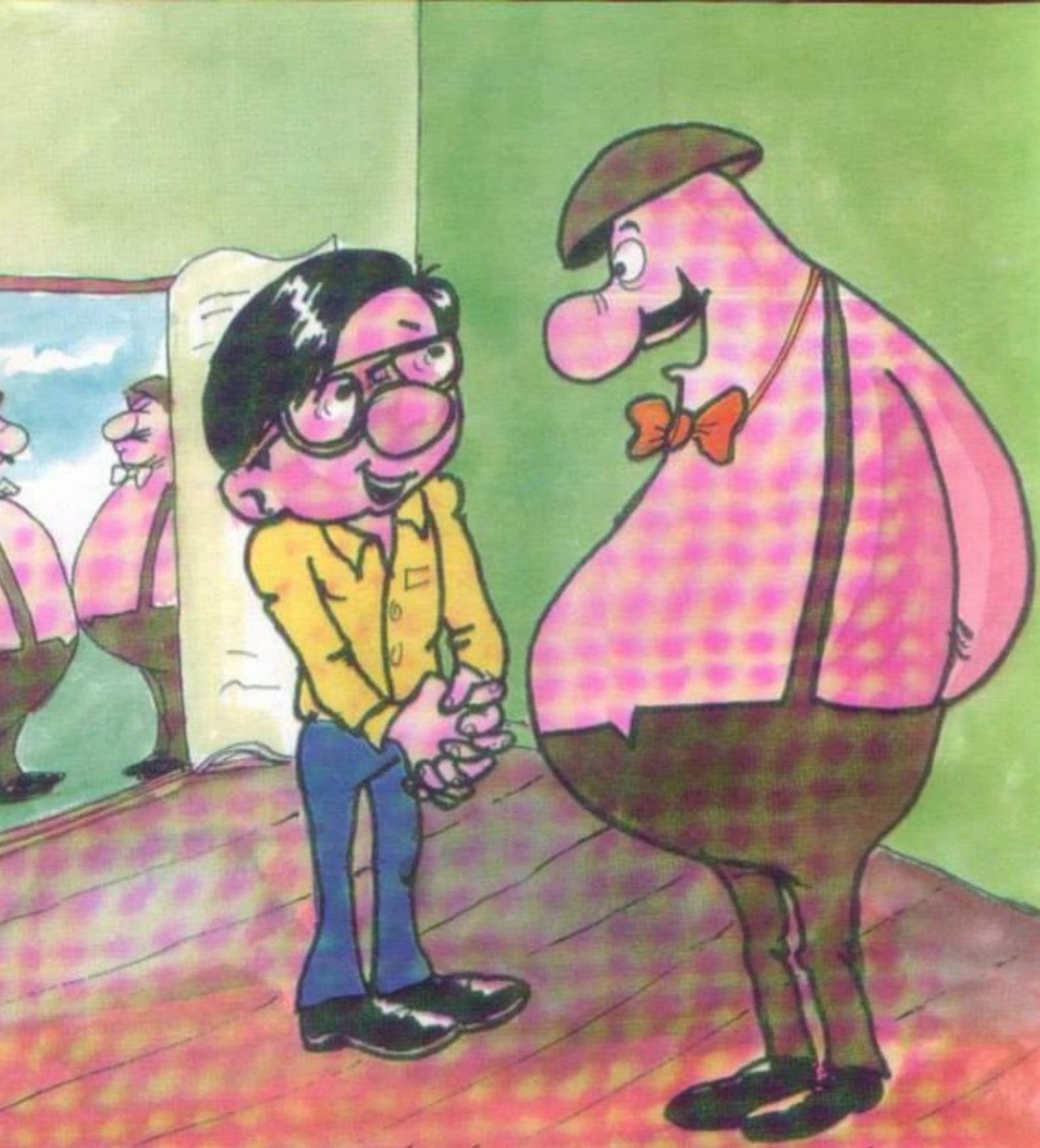
فَانْتَفَخَ قَائِدُ الْحَرَسِ وَقَالَ: لَا تَحْفَ، لَنْ يُضَايِقَكَ الْحَرَسُ بَعْدَ آلَآنَ، فَقَدْ أَصْدَرْتُ إِلَيْهِمْ تَعْلِيمَاتٍ بِذَلِكَ.

قالَ أَخْمَدُ فِي نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا: أَصْدَرَ إِلَيْهِمْ تَعْلِيمَاتٍ! مَتَى وَكَيْفَ؟!

وَقَالَ لِقَائِدِ الْحَرَسِ: إِذْنُ لَنْ أَخْتَاجُ إِلَى الْبِطَاقةِ.

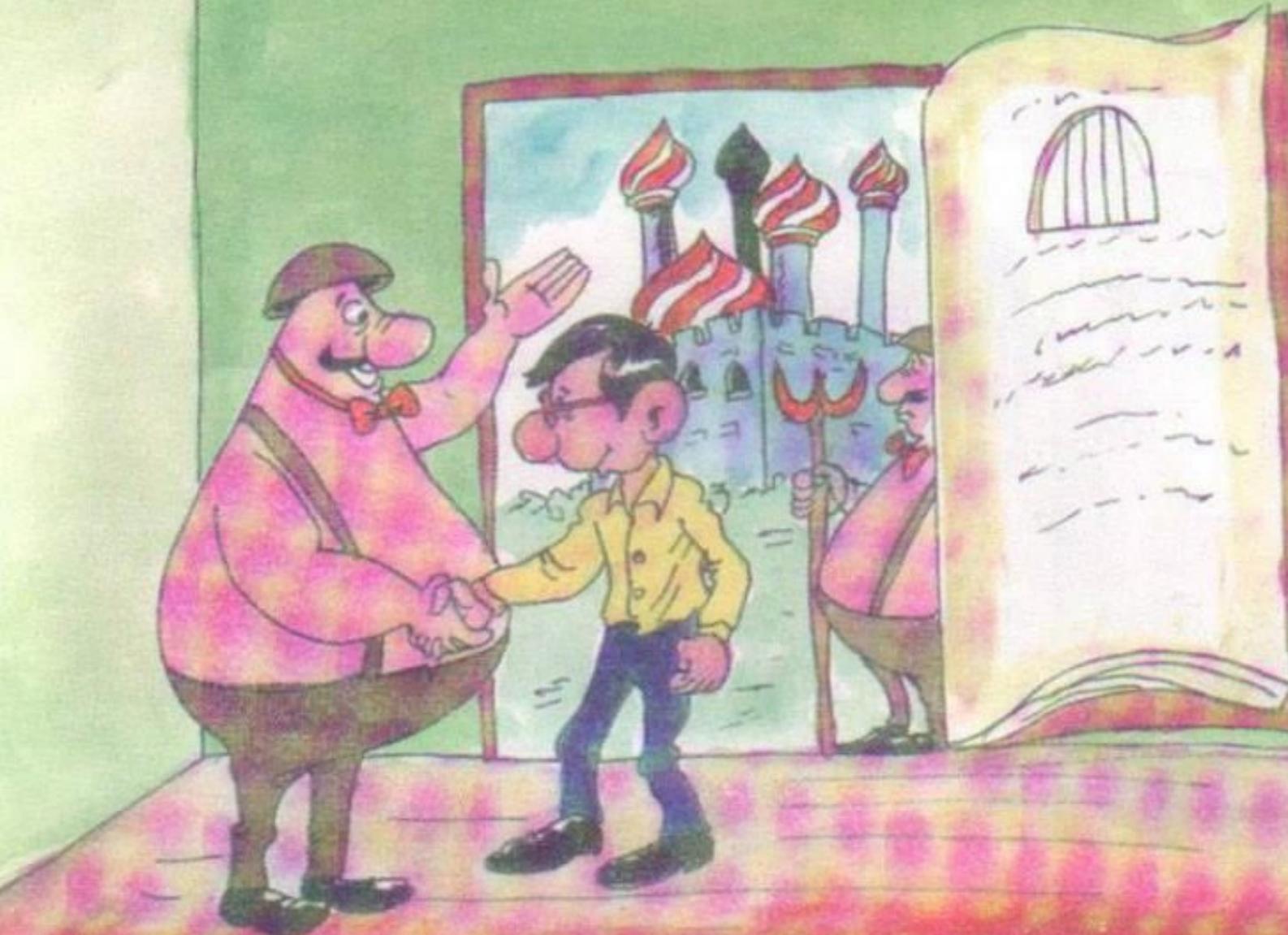
فَنَزَلَ الْقَائِدُ مِنْ عَلَى مَكْتِبِهِ مُضْطَرِبًا، وَنَأَوَّلَ أَخْمَدَ بِطَاقَتَهُ بِسُرْعَةٍ،

وَقَالَ: لَا .. لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَحْفَظَ بِالْبِطَاقةِ؛ فَهِيَ الَّتِي ثَبَّتَ شَخْصِيَّتَكَ.



قالَ أَخْمَدُ: لَقَدْ سَعِدْتُ يِلْقَائِكَ، وَلَوْ أَنَّهُ بَدَأَ
الْقَائِدُ: يَا أَخْمَدُ، مَا مَحْبَبَةٌ إِلَّا بَعْدَ عَدَاوَةٍ. وَأَنَا كُنْتُ أُوَدِّي دَوْرِي
فَقَطْ.

أَخْمَدُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ أَدَيْتَ دَوْرَكَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ. وَقَدْ أَدَى حَرْسُكَ
دَوْرَهُمْ، وَبِخَاصَّيْهِ ذَلِكَ الْبَدِينُ.

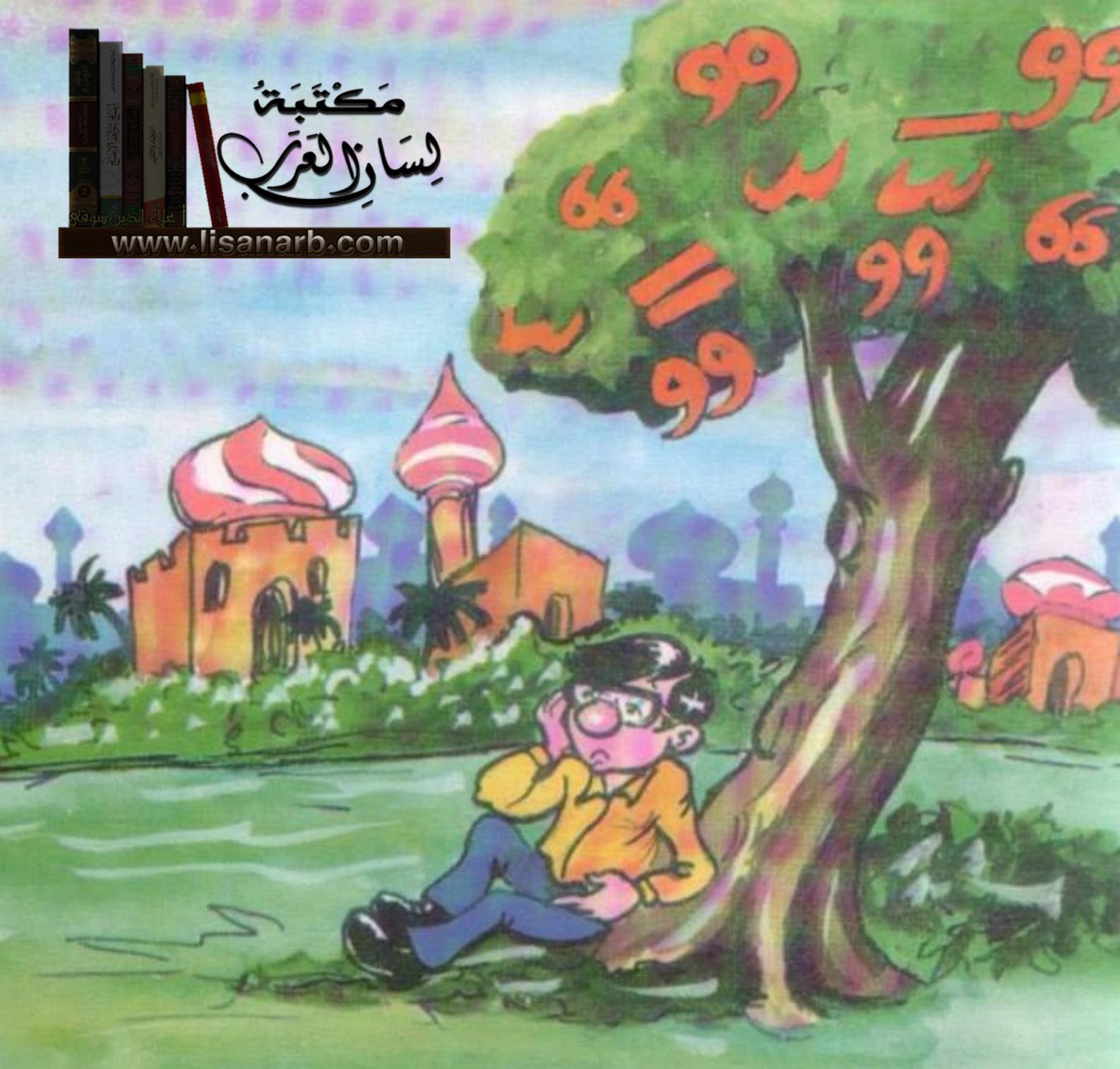


ضيحك القائد، وقال: إنه طيب القلب. هل أنا ديه حتى تصدق أنه طيب القلب؟

فصاع أخمد: لا يا سيدى. أنا شاكر لك. آللهم آلان أن تشمع لي بالدخول.

القائد: تفضل يا أخمد. تمنع ما شئت، ولديك أخذرك من أن تصفع مثلك البطاقه. ربما قابلتك أحد غيري، ولم يعرفك. وقتها ستدرك المشكلة نفسها.

وصافع القائد أخمد قائلاً: أتمنى لك التوفيق.
خرج أخمد من مكتب القائد سعيداً بلقائه.



خَرَجَ أَخْمَدُ مِنْ مَكْتَبِ الْقَائِدِ، وَرَأَى شَجَرَةً نَحْوِيَّةً أَغْبَبَتْهُ، فَجَلَسَ تَحْتَهَا، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ وَيَسْأَلُ: تُرِى مَاذَا سَيَعْخُذُ لِي فِي حَيِّ الْجَمَلِ؟ هَلْ سَأَفْهَمُ الْجَمَلَ جَيْدًا، أَمْ لَا؟ وَهَلْ سَأَشْتَطِيعُ أَنْ أَعِيشَ فِي ذَلِكَ الْحَيِّ دُونَ أَيِّ مَتَاعِبٍ، أَمْ سَيُضَارِّنِي الْحَرَسُ؟

وَنَظَرَ أَمَامَهُ فَرَأَى الْحَارِسَ يَقْفُ أَمَامَ بَوَابَةِ حَيِّ الْجَمَلِ، فَتَرَدَّدَ أَخْمَدُ فِي الدُّخُولِ، لِكِنَّهُ قَالَ لِنَفْسِهِ: لَقَدْ أَصْدَرَ الْقَائِدُ تَعْلِيمَاتِهِ بِالْأَلْأَلِ يُضَارِّنِي أَحَدُ، فَلِمَاذَا أَخَافُ؟ سَأَذْهَبُ إِلَيْهِ لِأَذْخُلَ حَيِّ الْجَمَلِ.



ذهب أَخْمَدُ إِلَى الْبَوَابَةِ وَحَاوَلَ الدُّخُولَ، وَلَكِنَّ الْحَارِسَ كَانَ وَاقِفًا

(انتهاء) وَيَسُدُّ الْبَوَابَةَ بِجَسْمِهِ الضَّخْمِ.



وَبِشَرْعَةٍ جَاءَ الْقَائِدُ وَصَاحَ فِيهِ:
لِمَاذَا لَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ؟

فَرَدَّ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ:

تَمَامٌ يَا أَفْنِيمْ، سِيَادَتُكَ لَمْ تَأْمُرْنِي بِفَتْحِ الْبَوَابَةِ.

فَصَاحَ الْقَائِدُ:

فَاتَحِ الْبَوَابَةِ.

الْحَارِسُ:

تَمَامٌ سِيَادَتُكَ يَا أَفْنِيمْ.

فَفَتَحَ الْحَارِسُ الْبَوَابَةَ، فَدَخَلَ أَحْمَدُ حَيَّ الْجُمَلِ.



لَمْ يَكُنْ أَخْمَدْ يَدْخُلْ حَيَّ الْجَمِيلِ حَتَّىٰ دَهَشَهُ مَنْظُرُ الْحَيِّ: الْكُلُّ هُنَا
يَعْمَلُ بِنَشَاطٍ. الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ تُجْرِي وَلَا تَتَوَقَّفُ.
قَالَ أَخْمَدْ لِنَفْسِهِ: يَا لَلَّا سَفِ! إِنَّ الْكَلَامَ هُنَا يَعْمَلُ بِنَشَاطٍ، وَأَنَا
كَشُولٌ. كَيْفَ أَطْمَعُ فِي النَّجَاحِ وَأَنَا لَمْ أُذْكُرْ؟



وَأَنْتَبِهِ أَحْمَدُ مِنْ تَفْكِيرِهِ وَقَدْ غَطَّاهُ غُبَّازٌ كَثِيفٌ. فَفَزَ أَحْمَدُ مِنْ عَلَى
الْأَرْضِ، فَمَاذَا رَأَى؟ لَقَدْ رَأَى جِسْمًا صَغِيرًا قَزْمًا يَجْرُؤُ الاسمَ. كَانَ
الْجِيْشُمُ فِي حَجْمِ النَّمْلَةِ وَكَانَ الاسمُ فِي حَجْمِ الْفَيْلِ. دَهِشَ أَحْمَدُ
وَقَالَ: ما هَذَا؟! الاسمُ، أَقْوَى مَخْلوقٍ فِي الْمَدِينَةِ!

جَرَى أَحْمَدُ إِلَى الاسمِ وَقَالَ بِتَعْجِيبٍ: سَيِّدِي الاسمُ!

فَرَدَ الاسمُ: نَعَمْ، أَنَا سَيِّدُكَ الاسمُ.

فَقَالَ أَحْمَدُ بِدَهْشَةٍ: هَذَا الْكَائِنُ الْقَزْمُ يَجْرُؤُ الاسمَ عَمَلاًقًا!

فَصَاحَ الْقَزْمُ وَهُوَ يَقْفِزُ فِي الْهَوَاءِ: لَا تَقْلُ قَزْمًا أَيُّهَا الْمَخْلوقُ الْغَرِيبُ.
أَحْمَدُ: بَلْ أَنْتَ أَغْرِبُ مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاةِي. قَزْمٌ يَجْرُؤُ عَمَلاًقاً. هَذَا

أَغْرِبُ مِنَ الْخَيَالِ.



الحكمة

فَقَفَرَ الْقَزْمُ فِي الْهَوَاءِ ثَانِيَةً بِغَضَبٍ وَهُوَ يَقُولُ: قُلْتُ لَكَ لَا تَقْعُلْ قَزْمًا.
أَخْمَدُ: مَعْذِرَةً سَيِّدِي الْعِمَلَاقَ. لَكِنْ صَحِيحٌ هَلْ أَصَدَّقُ أَنْ تَجْرُ
الاَسْمَ الْعِمَلَاقَ؟!

قَالَ الاَسْمُ الْعِمَلَاقُ بِأَدَبٍ شَدِيدٍ: نَعَمْ، صَدَّقْ.
فَقَالَ أَخْمَدُ وَهُوَ يُقَلِّدُ حَرَكَاتِ الاَسْمِ فِي التَّفَاخِرِ بِنَفْسِهِ:
مَا زِلْتُ أَذْكُرُ كَلَامَكَ: أَنَا الاَسْمُ .. أَدْلُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .. لَا تُوجَدُ
جُمْلَةٌ فِي الْمَدِينَةِ تَسِيرُ بِدُونِي. مَاذَا أَصَابَكَ؟
فَقَالَ الاَسْمُ: إِنَّهُ الْحَرَفُ. أَجَازَكَ اللَّهُ.
أَخْمَدُ: الْحَرَفُ!

فَقَالَ الاَسْمُ مُفْتَحِرًا: هَذَا أَخِي الْحَرَفُ. الْأَثْنَيْنِ الثَّالِثُ مِنْ أَبْنَاءِ أَمْنَا
الْمَلِكَةِ. فَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ إِخْوَةٌ: الاَسْمُ، وَالْفِعْلُ، وَالْحَرَفُ. وَأَنَا أُحِبُّ الْحَرَفَ
وَأَحْتَرُهُ، وَهُوَ طَيِّبُ الْقَلْبِ.



الثنت أَخْمَدُ إِلَى الْحَرَفِ، وَقَالَ: مَرْجَبَا سَيِّدِي الْحَرَفَ.

الْحَرَفُ: مَرْجَبَا بِكَ يَا ... ما اسْمُك؟

أَخْمَدُ: اسْمِي أَخْمَدُ، إِسْنَانٌ.

الْحَرَفُ: أَهَلاً وَمَرْجَبَا بِكَ ضَيْفًا كَرِيمًا.

وَقَالَ الْحَرَفُ:

يَا ضَيْفَنَا لَوْ جِئْنَا لَوْجَدْنَا

نَحْنُ الضَّيْفَ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَزِيلِ.



أَخْمَدُ: يُسْعِدُنِي أَنْ أَقَابِلَ حَرْفًا مُثْقَفًا.

الحَرْفُ: يا أَخْمَدُ، أَنَا حَرْفٌ ضَعِيفٌ.

وَقَطَعَ الْحَوَارَ حَرْفٌ يَجْرِي إِسْمَيْنِ ضَحْمَيْنِ.

أَخْمَدُ: نَعَمْ، أَنْتَ حَرْفٌ ضَعِيفٌ.

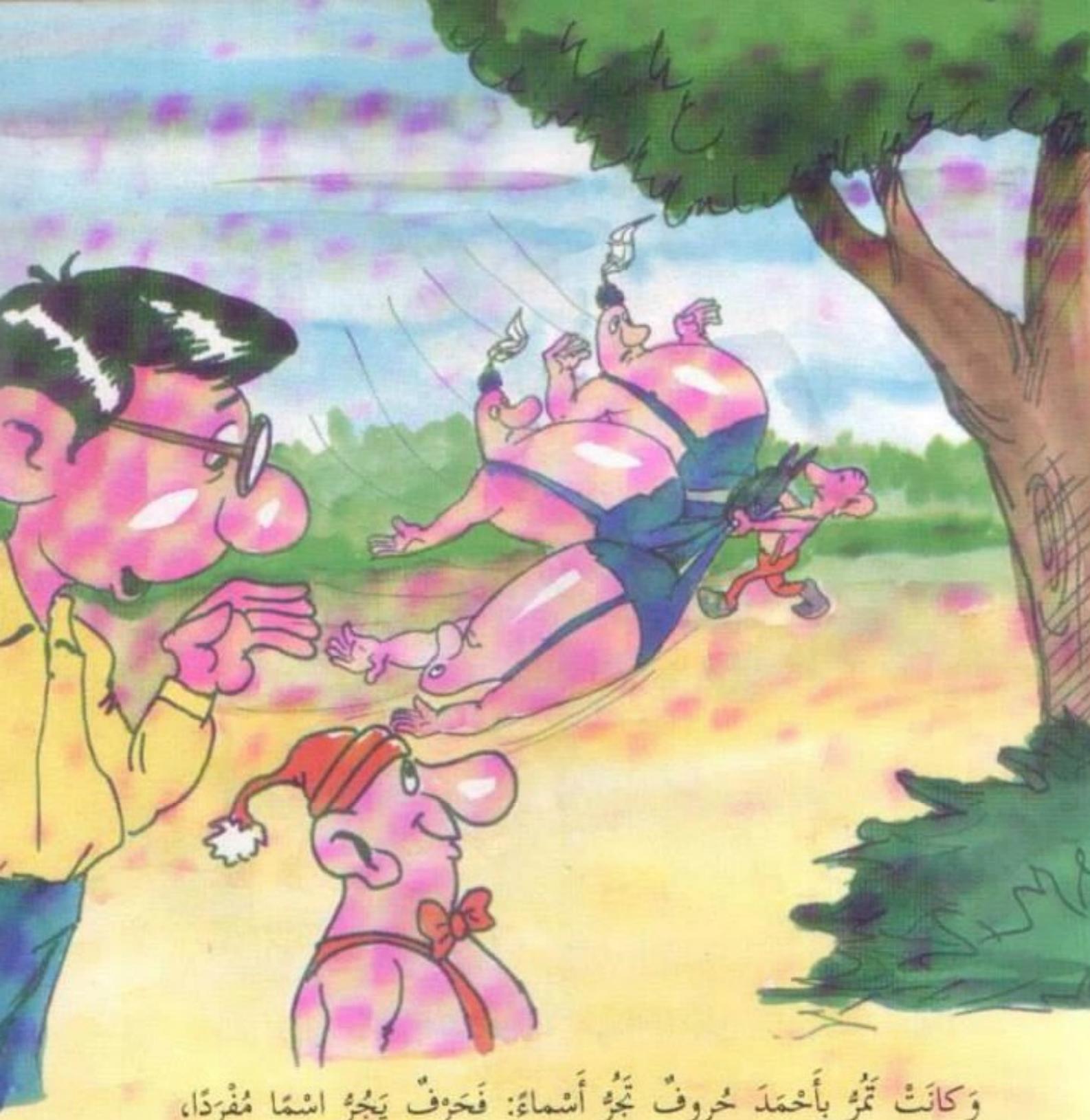
أَكْمَلَ الْحَرْفُ: لِأَنِّي أَضْغَرُ أَبْنَاءِ أُمَّنَا الْمَلَكَةِ.

وَقَطَعَ الْحَوَارَ حَرْفٌ آخَرٌ يَجْرِي خَمْسَةَ أَسْمَاءَ ضَبْخَمَةً.

أَكْمَلَ الْحَرْفُ: وَلَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَقِفَ إِلَّا مُشْتَدِّا عَلَى اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ.

وَمَرَءٌ يَهُمْ حَرْفٌ قَدْ نَصَبَ فِعْلًا.

أَكْمَلَ الْحَرْفُ: وَرَغْمَ كُلِّ هَذَا يَتَّهِمُونَنِي بِأَنِّي ظَالِمٌ.



وَكَانَتْ تُمَرُّ بِأَحْمَدَ حُرُوفَ تَجْرِي أَسْمَاءً: فَحَرْفٌ يَجْرِي اسْمًا مُفَرِّدًا،
وَحَرْفٌ يَجْرِي مُشَنَّى، وَحَرْفٌ يَجْرِي جَمِيعًا. لَا فَرْقَ هُنَا يَيْنَ مُفَرِّدٌ وَمُشَنَّى
وَجَمِيعٌ، وَلَا يَيْنَ مُذَكَّرٌ وَمُؤْنَثٌ، وَلَا يَيْنَ نَكِيرٌ وَمَعْرِفَةٌ.
نَظَرَ أَخْمَدُ فَرَأَى صُفُوقًا مُسْتَابِعَةً مِنَ الْحُرُوفِ، وَقَدْ تَوَقَّفَتْ مِنَ
الزَّحَامِ.

صَاحَ حَرْفٌ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ: مِاذا تَسْيِيرُ خَلْفِي؟
فَأَجَابَهُ الْحَرْفُ الثَّانِي: أَنْتَ الَّذِي تَسْيِيرُ أَمَامِي.

لَا النَّاهِيَةُ، إِنْ

أَنْ، لَنْ، كَيْ،
فَاءُ السَّبِيلِ



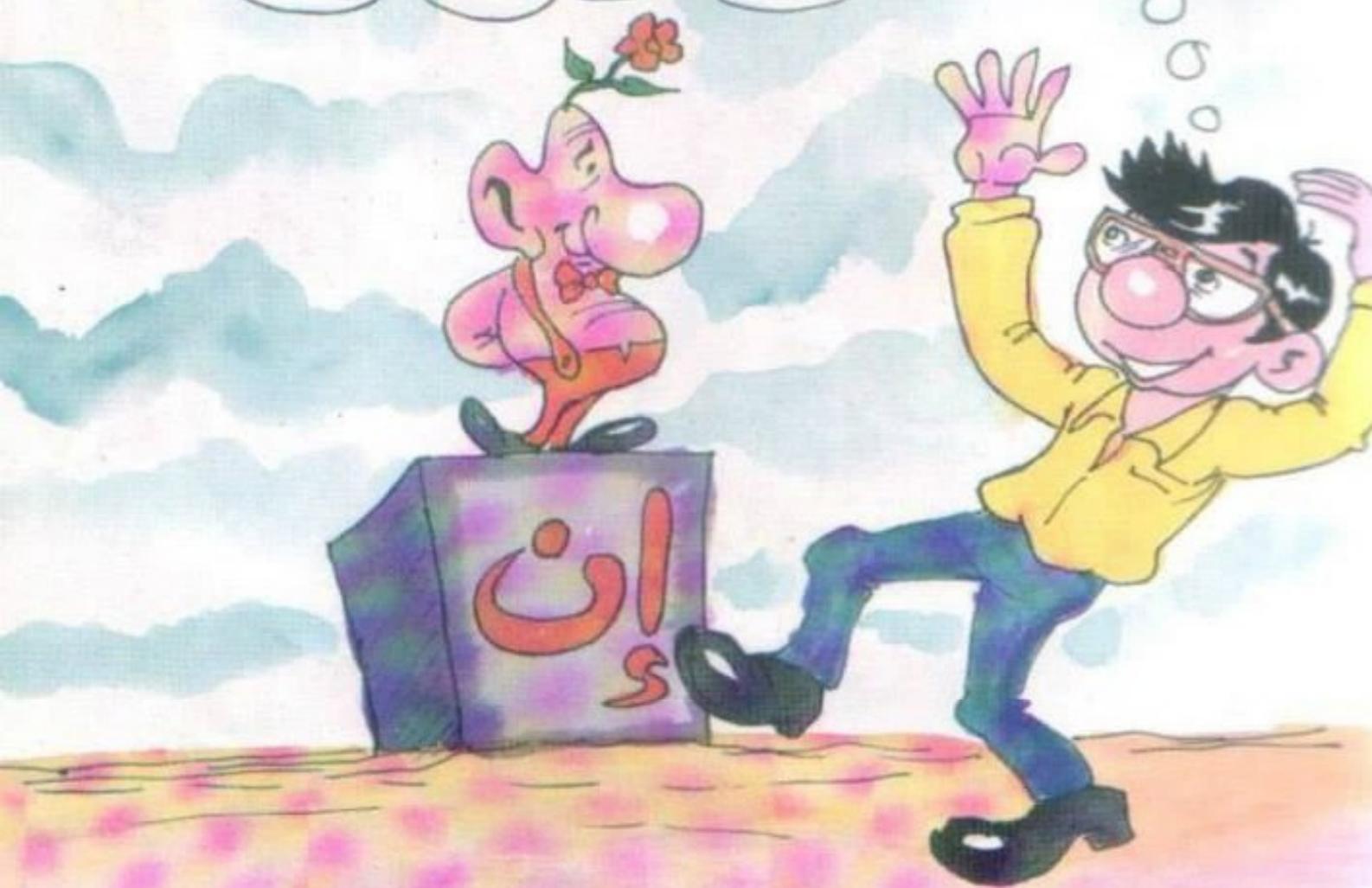
فَقَالَ الْأَوَّلُ: أَلَا تَعْرِفُ مَنْ أَنَا؟ أَنَا حَرْفُ نَصْبٍ، أَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ. إِنَّ عَائِلَتِي كَبِيرَةٌ، أَنَا أَخُو (أَنْ، كَيْ، لَنْ، فَاءُ السَّبِيلِ).... فَرَدَّ عَلَيْهِ الثَّانِي: إِنْ كُنْتَ حَرْفَ نَصْبٍ فَأَنَا حَرْفُ جَزْمٍ، أَنَا الَّذِي أَنْحَفْتُ الْأَفْعَالَ. أَنَا الَّذِي جَزَّمْتُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ، وَإِخْوَتِي يَغْرِفُونَ كُلَّ مَنْ فِي الْمَدِينَةِ. أَنَا اسْمِي (لَمْ).

وَمَنْ بَعِيدٌ قَالَ حَرْفٌ: هَذَا حَرَامٌ .. لَمَذَا رَفَضُوا أَنْ يُعْطُونِي يَاءً أَجْرُهُ بِهَا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ؟!

الْحَرْفُ الْأَوَّلُ: وَمَاذَا أَعْطَوكَ؟

الْحَرْفُ الثَّالِثُ: أَعْطُونِي كَسْرَةً. مَاذَا أَفْعَلُ بِكَسْرَةِ؟!

أَنْ كَانَ لَيْتْ لَعِلَّ كُنْ



الحَرَفُ الْأَوَّلُ: تَفْعَلُ بِهَا الْكَثِيرُ. تَجُرُّ بِهَا مُفْرَدًا، وَتَجُرُّ بِهَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ.

قالَ أَخْمَدُ لِلْحَرِفِ: وَهَلْ جَمْعُ التَّكْسِيرِ يَكُونُ مَجْرُورًا بِالْكَسْرَةِ؟

الحَرَفُ الْأَوَّلُ: نَعَمْ، حَرْفُ الْجَرِّ يَجُرُّ الْمُفْرَدَ وَجَمْعَ التَّكْسِيرِ بِالْكَسْرَةِ، وَأَيْضًا يَجُرُّ جَمْعَ الْمُؤْنَثِ بِالْكَسْرَةِ.

وَرَأَى أَخْمَدُ حَرْفًا يَضَعُ فَوْقَ رَأْسِهِ زَهْرَةً، فَسَأَلَهُ: مِاذا تَقْفُ بِعِيدًا؟

قالَ الْحَرَفُ: إِنِّي حَرْفُ لِلْتَّوْكِيدِ، أُحِبُّ الْهُدُوءَ وَلَا أُحِبُّ الشَّجَارَ.

قالَ أَخْمَدُ: أَغْرِفُكَ أَنْتَ (إِنْ) أَخْوَ (أَنْ)، كَانَ، لَكِنْ، لَيْتْ، لَعِلَّ



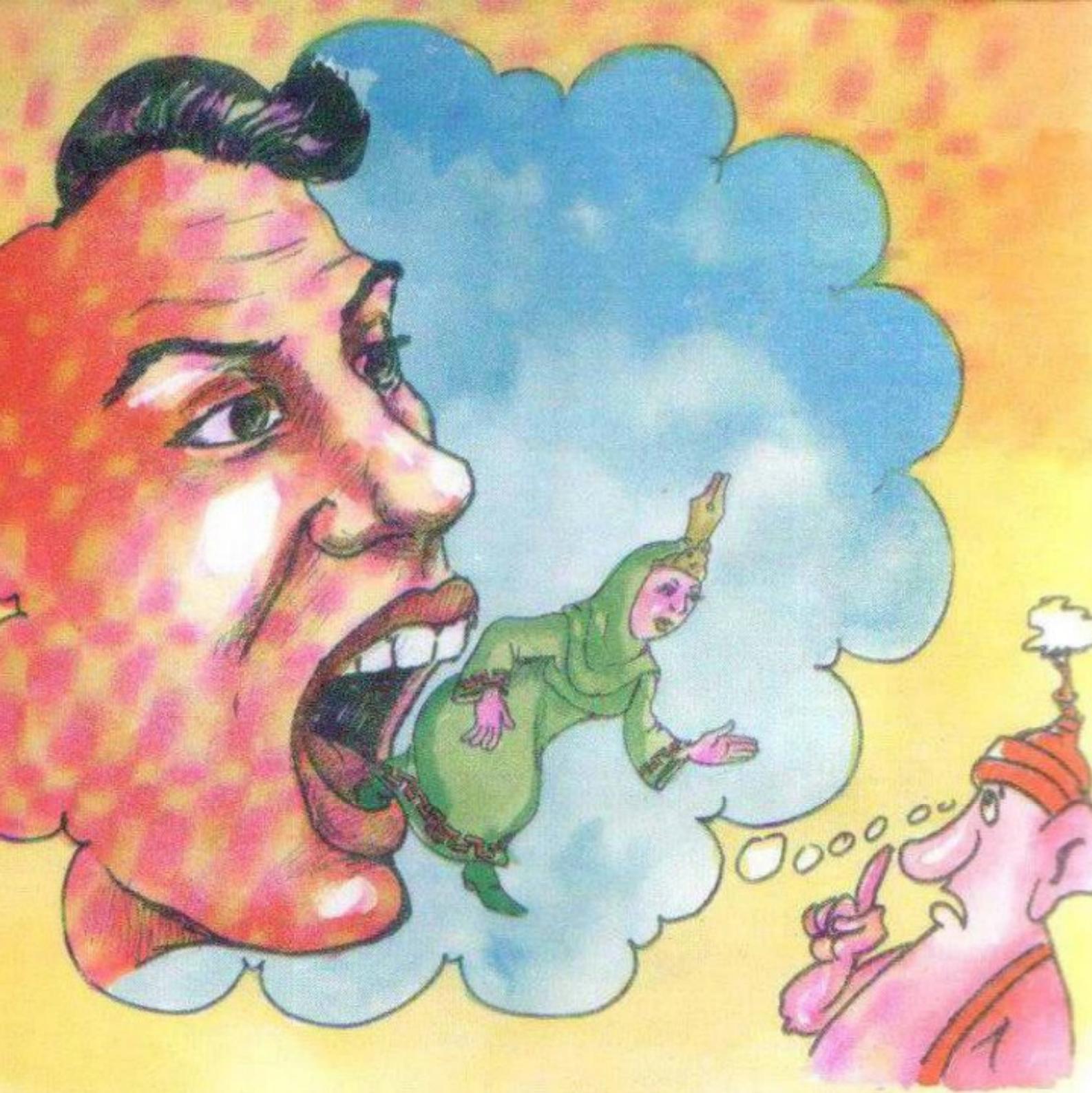
وَسَمِعَ أَخْمَدُ صَوْتَ حَرْفٍ يَقُولُ لِآخْرٍ: لَقَدْ عَطَلْتَ الطَّرِيقَ.
فَرَدَّ الْحَرْفُ الْآخَرُ: أَنَا لَمْ أَعْطَلْهُ، لِكِنَّكَ أَنْتَ الْمُتَعَجِّلُ دَائِئِمًا.
وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ الْحُرُوفِ. وَرَفَعَ حَرْفٌ فَشَحَّةٌ وَحَرْفٌ كَشْرَةٌ
وَحَرْفٌ يَاءٌ، وَتَرَكَ كُلُّ حَرْفٍ عَمَلَهُ وَانْضَمَّ إِلَى صَفٍّ.
فَقَالَ الْحَرْفُ الَّذِي يُجْوَارُ أَخْمَدَ: مَا زِلْتُمْ حَتَّى آلَآنَ تَخْتَلِفُونَ فِي جِزْ
الْجَمِيعِ: هَلْ هُوَ بِالْكَشْرَةِ أَمْ بِالْيَاءِ. مَاذَا اسْتَفَدْتُمْ مِنْ شَجَارِكُمْ؟ لَقَدْ فَرَّتِ
الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ مِنْكُمْ.
وَصَاحَ الْحَرْفُ فِيهِمْ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ: آجِروا وَابْحثُوا عَنِ الْأَسْمَاءِ
وَالْأَفْعَالِ الَّتِي فَرَّتِ مِنْكُمْ.



انصرفت الحروف تبحث عن الأسماء والأفعال التي فرّت منها.
 قال الحرف لأحمد: المشكلاة يا أَحْمَدُ أَنَّ كُلَّ حرف يتصرّف حسب
 مزاجه هو. وليس للحروف كَبِيرٌ يطيعونه.
 أَحْمَدُ: لِكِنَّهُمْ أطاعوك.
 الحرف: لِكِنِّي لَنْ أَكُونَ معهم دائمًا خلاف. ورأى عَمْلِي أنا أيضًا.
 فقال أَحْمَدُ: لِكِنَّكَ لَمْ تُعْرِفْني بِنَفْسِكَ.
 الحرف: أنا حرف الجر (في) من عائلة حروف بـجز الأسم، وهي:
 (عَنْ، مِنْ، عَلَى، الْبَاءُ، الْكَافُ، الْلَّامُ).



سَأَلَ أَخْمَدُ: وَلِمَاذَا فَعَلْتِ الْحُرُوفُ كُلَّ هَذَا؟
أَسْنَدَ الْحَرْفُ ظَهْرَهُ إِلَى شَجَرَةٍ، وَقَالَ: سَأَخْكِي لَكَ كُلَّ شَيْءٍ،
وَسَتَعْرِفُ لِمَاذَا نَحْنُ هَلَكَذا.
جَلَسَ أَخْمَدُ بِجِوارِ الْحَرْفِ، وَظَلَّ آلاَسْمُ نَائِمًا، لَا يَجْرِؤُ أَنْ يَتَحَرَّكَ.
قَالَ الْحَرْفُ: أَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَنْعُوكَ مِنْ مُقَابَلَتِي.
أَخْمَدُ: صَحِيقٌ.
قَالَ الْحَرْفُ: هَذَا لَيْسَ جَدِيدًا عَلَيْهِمْ. إِنَّهُمْ يُضَايِقُونَنِي دَائِمًا.



والتقى الحرف إلى أَحْمَدَ، وَقَالَ: سَأُخْبِرُكَ عَنْ عَصْرِ الْغَايَةِ.
فَتَعَجَّبَ أَحْمَدُ وَقَالَ: عَصْرُ الْغَايَةِ! هَلْ عِنْدَكُمْ عَصْرٌ غَايَةٌ مِثْلُنَا؟
فَأَجَابَ الْحَرْفُ: فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، وَفِي بِدايَةِ الْخَلْقِ، خَلَقَ اللَّهُ
الإِنْسَانَ؛ لِيَعْبُدَهُ وَيُعْمَرَ الْأَرْضَ، اخْتَارَ إِلَيْهِ الْكَلَامَ، فَخَلَقَ اللَّهُ
الْكَلِمَةَ، وَهِيَ أُمُّنَا الْمَلِكَةُ.



وَأَكْمَلَ الْحَرْفُ كَلَامَةً قَائِلاً: بَعْدَ ذَلِكَ أَنْجَبَتِ الْكَلِمَةُ ابْنَهَا الْأَوَّلَ
وَهُوَ ...

فَقَطَعَ الْاِسْمُ الْحِوازَ وَصَاحَ: أَنَا .. أَنَا الْأَبْنَى الْأَكْبَرُ .. أَنَا ..

وَلَمْ يُكُمِلْ كَلَامَةً، فَقَدْ جَرَهُ الْحَرْفُ بِعُنْفٍ، فَعَادَ الْاِسْمُ إِلَى نَوْمِهِ.

وَوَاصَلَ الْحَرْفُ: ثُمَّ أَنْجَبَتِ الْفِعْلَ، ثُمَّ الْحَرْفَ. كَبِرَ الْاِسْمُ وَالْفِعْلُ. أَمَا

الْحَرْفُ فَقَدْ بَقَى صَغِيرًا، وَلَمْ يَكُبُرْ. ٩٠



رَضِيَ الْحَرَفُ بِقَدَرِ اللَّهِ، لَكِنَّهُ كَانَ حَزِينًا، فَالْأَسْمُ وَالْفِعْلُ يَسْخَرُانِ
مِنْهُ وَيَعْيَظُانِيهِ؛ لِأَنَّهُ قَصِيرٌ، وَالْحَرَفُ يَتَكَبَّرُ. وَيَذْدَعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُ كَبِيرًا؛
حَتَّى لا يَسْخَرَ مِنْهُ الْأَسْمُ وَالْفِعْلُ.

وَكَانَتِ الْأُمُّ تَعْطِفُ عَلَى ائِنْهَا الصَّغِيرِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَسْمَ وَالْفِعْلِ، فَقَالَ
الْأَسْمُ لِلْفِعْلِ وَهُوَ غَضِيبًا: إِنَّ الْحَرَفَ أَحَبُّ إِلَى أَمْنَا مِنَّا وَنَحْنُ أَقْوَيَا.
قَالَ الْفِعْلُ: أَنَا أَكْرَهُ الْحَرَفَ؛ لِأَنَّهُ قَرْمٌ ضَعِيفٌ.

وَقَالَ الْأَسْمُ: وَأَنَا عِمَلاً؛ لِذَلِكَ سَوْفَ أَقْضِي عَلَيْهِ.

قَالَ الْأَسْمُ لِلْحَرَفِ: سَادُوكُوكَ بِقَدَمِي وَأَقْضِي عَلَيْكَ.



قالَ الْحَرْفُ: مَاذَا يَا أَخِي؟ إِنَّنِي أُجِثُكَ.

قالَ الْفِعْلُ: وَنَحْنُ نَكْرَهُكَ؛ لِأَنَّ أُمَّنَا تُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنَّا.

وَرَفَعَ الْأَسْمُ رِجْلَهُ لِيَتَدْوِسَ الْحَرْفَ. وَوَقَعَ الْحَرْفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ يَزْحَفُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ نَجِنِي.

ظَلَّ الْحَرْفُ يَزْحَفُ وَيَزْحَفُ. فَجَاءَهُ صَرَخٌ بِصَوْتٍ عَالٍ، فَضَحِكَ الْأَسْمُ مِنْهُ .. لَقِدِ اضْطَدَمَ الْحَرْفُ بِكَسْرَةٍ. أَمْسَكَ الْحَرْفُ الْكَسْرَةَ وَضَرَبَ بِهَا قَدَمَ الْأَسْمِ الَّتِي كَانَتْ مَرْفَوعَةً لِيَتَدْوِسَهُ.



وَقَالَ يَصْوِتُ قَوِيٌّ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾
فَسَقَطَ الاسمُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَامَ الْحَرْفُ مُشَرِّعًا وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ، وَجَرَّ
الاسمَ يَا الْكَشْرَةِ.

عِنْدَمَا رَأَى الْفِعْلُ مَا حَدَثَ هَرَبَ، لَكِنَّ الْحَرْفَ جَرَى وَرَاءَهُ، فَنَفَاهُ
ثُمَّ نَصَبَهُ. هَلَكَذَا فَعَلَ الْحَرْفُ، جَرَ الْاسْمَ وَنَفَى الْفِعْلَ، ثُمَّ نَصَبَهُ.
قَالَ الْحَرْفُ: وَيَوْمَها بَدَا عَهْدُ جَدِيدٍ لِلْمَدِينَةِ. هُوَ عَهْدُ الْقَوَانِينِ، فَقَدْ
أَضْبَغَ مِنْ حَقُّنَا نَحْنُ الْحُرُوفَ قَانُونًا أَنْ نَجُزُ الْاسْمَ، وَنَنْفِي الْفِعْلَ.
قَالَ أَخْمَدُ: وَكَيْفَ نَجُزُ الْاسْمَ؟



قالَ الْحَرَفُ: سأُعَصِّلُكَ مِثَالًا: (ذَهَبَتْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ) (الْمَدْرَسَةُ) هُنَا آسِمٌ مَجْرُورٌ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْحَرْفِ (إِلَيْهِ) جَرَّةً. وَعِنْدَمَا أَقُولُ (لَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ) (لَنْ) حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ، نَفَى الْفِعْلَ (أَذْهَبَ) وَنَصَبَهُ بِالْفَتْحَةِ.
أَخْمَدُ: يَا! كُلُّ هَذَا تَفْعَلُونَهُ!

الْحَرَفُ: وَنَجَرُ الْمُشَنَّى وَالْجَمْعَ وَكُلُّ الْأَسْمَاءِ وَلَا نَتَكَاسِلُ أَبَدًا عَنْ عَمَلِنَا. وَكَذَلِكَ نَجِزُمُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ: مِثْلَ (لَمْ أَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ) (لَمْ) حَرْفٌ جَزْمٌ الْفِعْلَ (أَذْهَبَ) بِالشُّكُونِ.
أَخْمَدُ: كُلُّ هَذَا!

الْحَرَفُ: نَعَمْ. وَأَكْثَرُ. إِنْ عَائِلَتِي كَبِيرَةٌ جِدًّا فِي الْعَدَدِ.
أَخْمَدُ: وَمَاذَا أَيْضًا؟

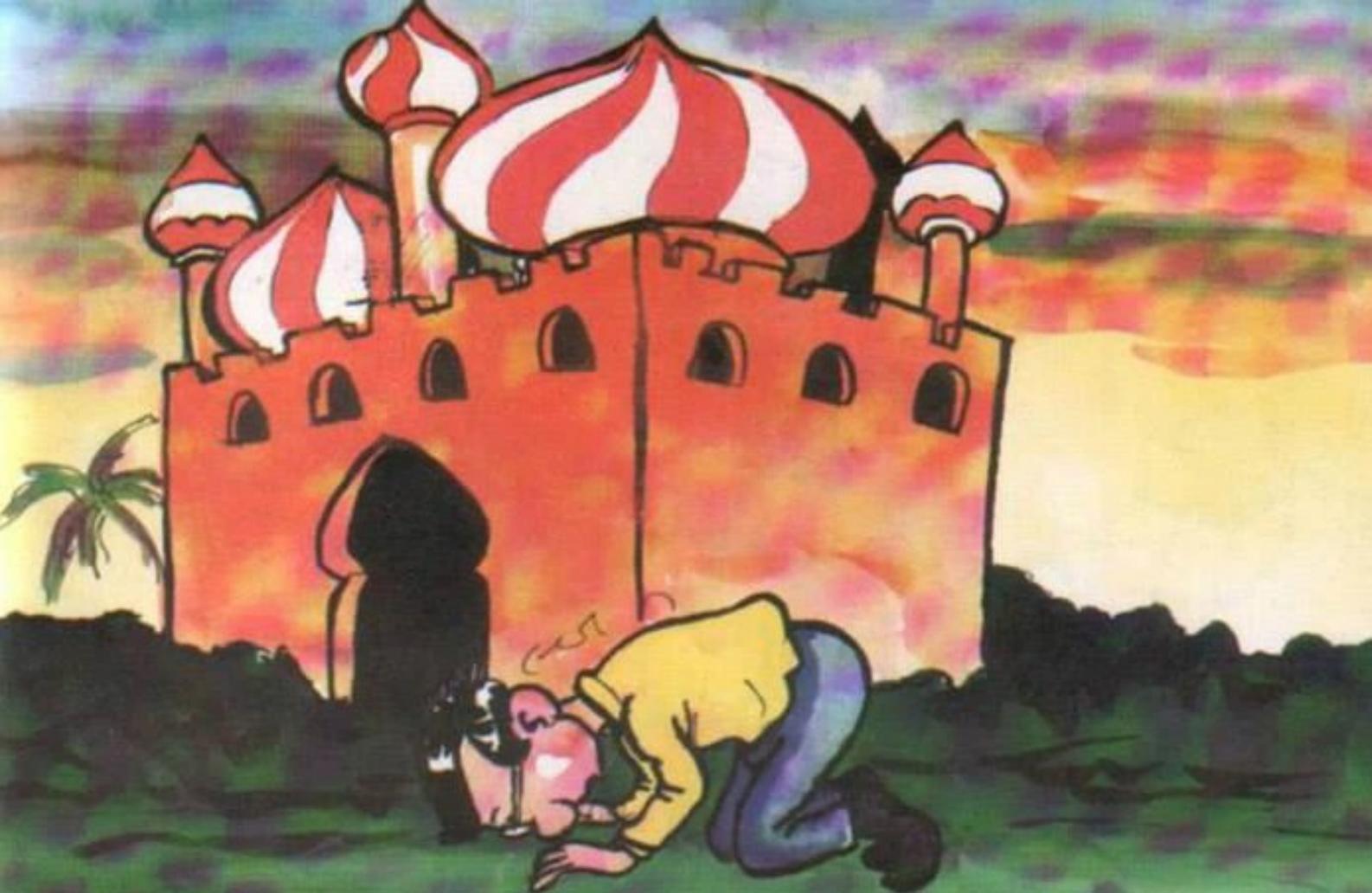
الْحَرَفُ: وَالكَثِيرُ الْكَثِيرُ. كُلُّ شَيْءٍ سَرَّاهُ فِي وَقْتِهِ.
أَخْمَدُ: لَقَدْ سَعِدْتُ حَقًّا بِلِقَائِكَ.



نظرَ الاسمُ إلىَ أَخْمَدَ، وَقَالَ: إِنَّ الْحَرَفَ هَلَذًا أَخْوَنَا وَحَبَيْنَا.
لَقَدِ اتَّهَى عَصْرُ الْغَابَةِ، وَأَصْبَحَتْ هُنَاكَ قَوَانِينُ ثَابِتَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ
أَنْ يَخَالِفَهَا، فَالْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ وَلَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْزُورًا فِي أَيِّ يَوْمٍ
الْكُلُّ يَعْدَنَا يَخْتَرُمُ الْقَانُونَ.
وَاتَّتَّقَتِ الاسمُ إِلَىَ الْحَرَفِ، وَقَالَ: لَقَدْ تَعْبَثُ مِنَ النَّوْمِ. أَلَنْ تَجْرِئَنِي
الآن؟

الْحَرَفُ: حَالًا، سَأَجْرِئُكَ.

وَاتَّتَّقَتِ الْحَرَفُ إِلَىَ أَخْمَدَ وَقَالَ: بَعْدَ إِذْنِكَ؛ لِأَنَّ الاسمَ يُرِيدُ أَنْ
آخِرَةً.



لَظَرَ أَخْمَدُ بِجَوَارِهِ فَوَجَدَ الْعَبَارَ قَدْ غَطَى الْمَكَانَ، وَالْحَرَفُ يَسِيرُ
يَنْشَاطِهِ، فَقَدَّ كَرَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (كُمْ مِنْ فِتْيَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَيْتُ فِتْيَةً كَثِيرَةً
يُادِنُ اللَّهَ)

نَظَرَ أَخْمَدُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَآهَا تُضْيِئُ كَأَنَّهَا قَدْ يُنْيَتْ مِنْ نُورٍ، وَإِذَا بِهَا
تَفْتَحُ ذِرَاعَيْهَا، ثُرِيدُ أَنْ تَحْتَضِنَ أَخْمَدَ، فَفَتَحَ أَخْمَدُ ذِرَاعَيْهِ، وَمَلَأَ أَنْفَهُ
بِهَوَائِهَا النَّقِيِّ، فَإِذَا كُلُّهُ عِطْرٌ فِي عِصْرٍ، وَإِذَا الْحَيَاةُ تَبَسِّمُ لَهُ، وَإِذَا كُلُّ ذَرَّةٍ
فِي هَلَذِهِ الْمَدِينَةِ تُرْجِبُ بِهِ.

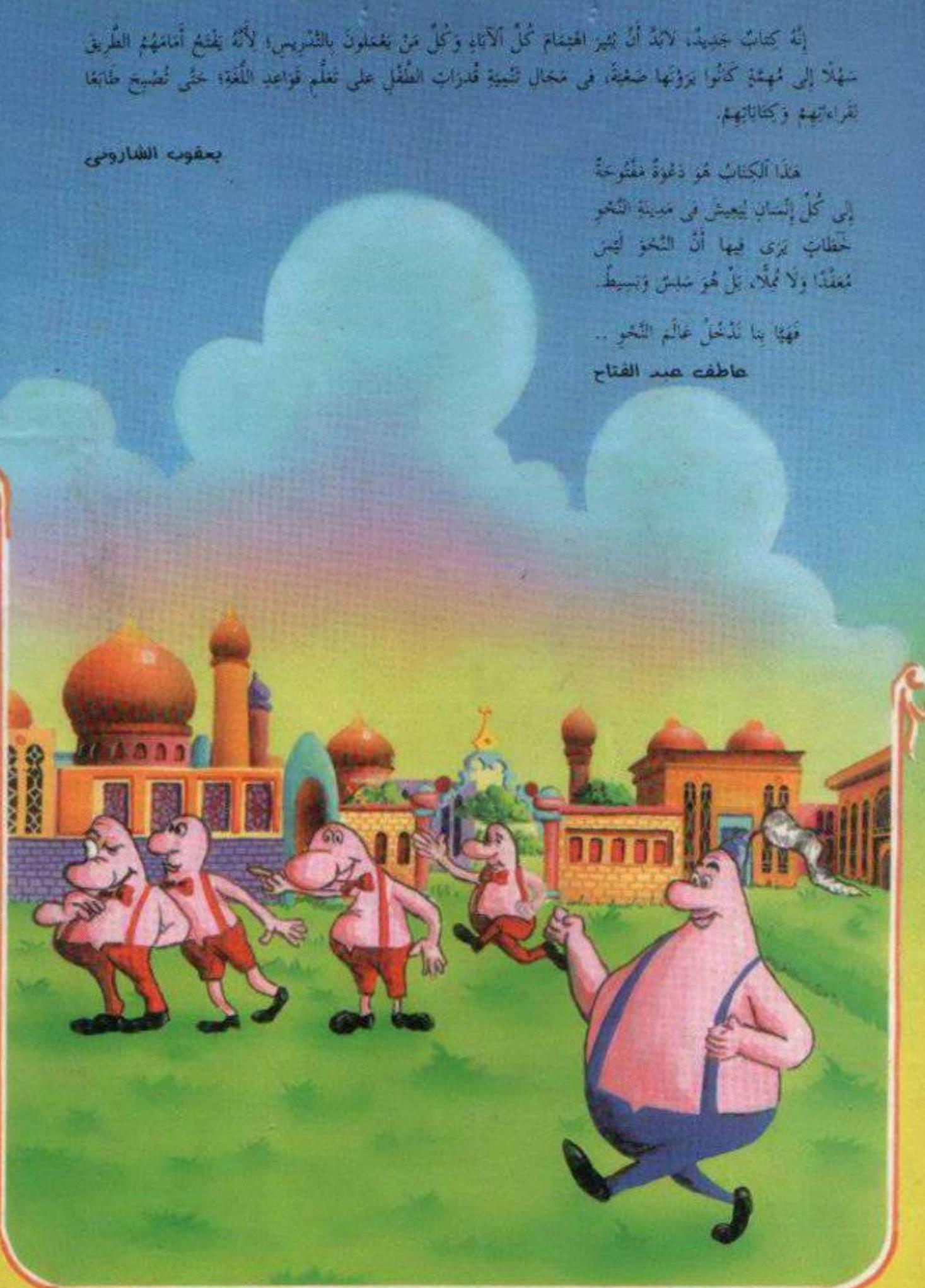
هَلْ هَلَذا حُلْمٌ أَمْ حَقِيقَةً؟ لَقَدْ كَانَ أَخْمَدُ يَخَافُ مِنَ الْعَالَمِ الْجَدِيدِ،
لِكِنَّهُ آلَآنَ صَارَ يُجْبِهُ مِنْ كُلِّ قَلِيبٍ. قَالَ أَخْمَدُ: هَلَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ.
نَسِيَ أَخْمَدُ كُلَّ شَيْءٍ، لَمْ يَذْكُرْ سِوَى أَنَّهُ يَحْيَا فِي عَالَمٍ حَقِيقِيٍّ.
شَمْسُ الْمَدِينَةِ تَمِيلُ إِلَى الْغُرُوبِ.

سَاجَدَ أَخْمَدُ شُكْرًا لِلَّهِ.

إنه كتاب جديد، لا بد أن يثير الاهتمام بكل الآباء وتحلّ من يتعلّم بالكتاب، لأنّه يفتح آفاقهم الطريق
سهلاً إلى مهنة كانوا يرؤونها صعبة، في مجال تربية قدرات الطفل على تعلم قواعد اللغة، حتى تصبح حانينا
لقراءتهم وكتاباتهم.

يعقوب الشاروسي

هذا الكتاب هو دعوة مفتوحة
إلى كل إنسان يعيش في مدينة التحو
خطاب يرى فيها أن التحو ليس
معذراً ولا مللاً، بل هو سلس وسيط
فيها بما ندخل عالم التحو ..
حافظ على الفتاح



مكتبة لسان العرب

تابعونا

 /lisanarb

 /lisanarb

 /lisanarb

 /liisanarbs

 /lisanarb

 /lisanarb



www.lisanarb.com

مع تحيات: أ. علاء الدين شوقي